البرنامج المشترك لاعداد الخدام

شباب أون لاين

الجزء الرابع

إعداد
أنور داود

البرنامج المشترك لإعداد الخدام

شباب أون لاين

الجزء الرابع

أنور داود

شباب أون لاين ٤
إعداد: أنور داود
مراجعة: د. نبيل عجيب
تصميم الغلاف: سامر ماجد جميل
إخراج فني: راعوث زكي
رقم الإيداع: ٢٠١٥/٢٥٢٨
الترقيم الدولي: ٥- ٢٦٠١- ٩٠- ٩٧٧- ٩٧٨
طبعة أولى: يناير ٢٠١٥

طبع بمطبعة رؤية للطباعة ت: ٠١٠٠٧٣٢٣٥٠٠.

4.indd 2 نيال نوا بابش 1/25/2015 1:53:17 AM

المحتويات

مقدمة ٥

١ لماذا جاء المسيح؟ ٧

٢ صلوات الرب يسوع ١٤

٣ السنوات المجهولة في حياة الرب ٢٠

٤ نتائج قيامة المسيح ٢٦

٥ اذكر خالقك ٣٧

٦ التبرير بالأعمال ٤٣

٧ الفتاة المسبية ٤٩

٨ يوحنا الملقب مرقس ٥٥

٩ دروس من سقوط الحكيم ٥٨

١٠ التأديب الأبوي ٦٣

١١ كن قدوة ٧١

١٢ شكاية إبليس ٧٦

١٣ الخصام ٨١

١٤ اللسان ٨٥

4.indd 3 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:17 AM

١٥ أنت مميز ٩١
١٦ اتجاه منحنى الحياة ١٠١
١٧ مقومات القرار الصحيح ١٠٦
١٨ مفتدين الوقت ١١١
١٩ الشكر ١١٩
٢٠ انتظار الرب ١٢٧
٢١ توقيت الله ١٣٤
٢٢ الاتكال على الرب ١٣٧
٢٣ البكاء على الزبالة ١٤٣
٢٤ عضة في ذكرى النطحة ١٥٠
٢٥ القدرية وشماعات الكسل ١٥٦
الامتحان النهائي ١٦٢

4.indd 4 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:17 AM

مقدمة

«**شباب أون لاين**» سلسلة تهدف للتواصل المباشر مع الشباب من خلال تقديم موضوعات أساسية وروحية وعملية وتعليمية ونفسية لا من خلال أسلوب التلقين بل المناقشة والاستنتاج. وهي مجموعة من الموضوعات تم اختيارها بعناية لتناسب احتياجات الشباب المختلفة والهدف منها:

١- تشجيع الدراسة الشخصية للكتاب المقدس من خلال دراسة موضوعات حياتية للشباب.

٢- تصلح كبرامج للمجموعات الصغيرة ومجموعات التلمذة.

٣- تصلح كبرامج لاجتماعات الشباب وتحمل إفادة لقادة وخدام الشباب.

٤- في نهاية كل درس آية للحفظ الهدف منها زيادة مخزون الآيات الكتابية لدى الشاب.

٥- في نهاية كل كتاب امتحان لتقييم تحصيل الدارس لموضوعات الكتاب.

أقدم شكري أولاً للرب فهو مصدر العمل والأفكار، وأقدم شكري لفريق البرنامج المشترك لإعداد الخدام بالمنيا بقيادة الفاضل الأخ ماجد سعد وشريكه في الخدمة الأخ عماد ثروت باقتراحهم إعداد هذا البرنامج ومَنْ كان لهما دور كبير في رعاية الفكرة وهي في مهدها مع التشاور والتشجيع طيلة وقت الإعداد مع القيام بنشر هذه الدراسات داخل مجموعات التلمذة الخاصة بخدمتهم.

ولا ننسى تقديم الشكر لإخوة وأخوات كان لهم دور في المراجعة والتقييم لهذا الجزء: إميل بديع- فؤاد حكيم- إبراهيم مقبل- ريمون فايز - إيمان إسحاق.

4.indd 5 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:17 AM

للاستفادة من هذه الدروس في المناقشة الجماعية أقترح أن يدرس الشاب الموضوع قبل موعد المناقشة ويجيب بنفسه على الأسئلة الموجودة في نهاية الدرس ، ثم عندما تجتمع المجموعة يقدم أحد الشباب فكرة عن الموضوع - يتم تحديد هذا الشخص مسبقًا- ثم مناقشة الأسئلة للدخول في عمق أكثر في الموضوع ، ثم تترك فرصة للمناقشة وإثارة أية تساؤلات لم تدرج في أسئلة الدرس أو لم تُغطَ في الشرح ، ويتم تبادل الأفكار بين أفراد المجموعة بخصوص هذه التساؤلات.

ترتيب الموضوعات مع أهميته لكنه ليس إلزاميًا وكذلك قد لا تمثل بعض الموضوعات احتياجًا حقيقيًا لبعض المجموعات لهذا يجب أن يُفسح مجال لروح الله أن يقود قائد المجموعة لما فيه الفائدة الحقيقية لأفراد المجموعة.

صلاتي لإلهي أن يستخدم هذا الكتاب بركة حقيقية لكل مَنْ يقرأه.

لطلب كميات بخصم للكنائس والمكتبات يُرجى الاتصال: ٠٢-٢٥٧٩٢٢٨٤

لإبداء أية ملاحظات على المنهج يُرجى التواصل على البريد الإلكتروني

anwerdaoud@yahoo.com

4.indd 6 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:17 AM

لماذا جاء المسيح؟

لماذا جاء المسيح إلى العالم؟ منذ ألفي سنة وافَى المسيح الأرض ، وما أجمل قدميه عندما وطأتَا الأرض فتحقق فيه قول الكتاب: «ما أجمل أقدام المُبشرين بالسلام ، والمُبشرين بالخيرات» (رو ١٠: ١٥). مع الفارق أنه لم يُبشر بالسلام فقط ، بل دفع أُجرته «تأديب سلامنا عليه» (إش٥٣: ٥). ولم يُبشر بالخيرات فقط ، بل سار في طريق العدل في وسط سُبل الحق ، لكي يُورث مُحبيه رزقًا ويملأ خزائنهم.

وإذ نفكر في ميلاد المسيح ، يجب أن نقدر هذا الأمر بطريقة روحية لا جسدية. فالعبادة في العهد الجديد عبادة روحية عكس العبادة في العهد القديم التي كانت فرائض جسدية ، وحتى الغسلات كان هدفها طهارة الجسد (عب٩: ١٠ و١٣).

أسباب مجيء المسيح:

١- **«أما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل»** (يو ١٠: ١٠). كان في قلب الله نوعية حياة لم يستطع شخص أن يعلنها إلا المسيح. فعندما جاء بالجسد كان هو العرق والفرخ الذي نبت قدام الله في أرض يابسة (إش٥٣: ٢) ، جاء المسيح كحبة الحنطة التي وقعت في الأرض وماتت وأتت بثمر كثير فصار لنا هذا الصنف من الحياة وذلك بحياة المسيح فينا بالإيمان ، هذا الصنف يختلف تمامًا عن صنف حياة آدم ، أنها حياة الله نفسه «الحياة الأبدية» ، وكلمة «حياة أفضل» تُعنى حياة فُضلى حياة ممتلئة.

4.indd 7 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:17 AM

٢- **«أعطانا بصيرة لنعرف الحق»** (١يو ٥: ٢٠). هناك فارق بين البصر والبصيرة. فالبصر هو رؤية العين المجردة ، أما البصيرة فهي الفهم والمعرفة. هناك مَنْ له البصر لكن ليس عنده بصيرة. وهناك مَنْ حُرموا من البصر لكنهم يتمتعون بالبصيرة. «الإنسان الطبيعي لا يقبل ما لروح الله لأنه عنده جهالة» (١كو٢: ١٤) أي أمور الله غير مُستساغة له ، لكن بمجيء المسيح فتح بصيرتنا على قبول هذا الحق وفهمه.

٣- **«ليفتدي الذين تحت الناموس ، لننال التبني»** (غل٤:٥). قبل مجيئه كنا تحت الناموس ، ولم نتحرر منه إلا بارتباطنا بالمسيح في موته وقيامته فمتنا عن الناموس بموتنا مع المسيح وتحررنا منه.

٤- **«ليخلُص به العالم»** (يو٣:١٧). إن الله لم يرسل ابنه ليدين العالم ، بل ليخلص به العالم. مع أنه لو أرسله ليدين العالم لكان عنده كل الحق بسبب اكتمال شر العالم ، لكن في صلاح الله قدم أفضل مَنْ في السماء ليُخلص أنجس مَنْ في الأرض ، ومع أنه ابنه الوحيد ، لكنه لم يُمسكه عنا (رو٨: ٣٢).

٥- **«لدينونة أتيتُ أنا إلى هذا العالم»** (يو٩:٣٩). يبدو أن هذا الشاهد يناقض السابق ، لكن كلمة الله لا تناقض نفسها. ففي مجيئه أتى ليَخْلُص به العالم ، وأتم أعظم عمل لخلاص البشرية ، لكن مجيئه في ذات الوقت صار بينة لدينونة الرافضين للابن ولعمله. فقد أثبت مجيئه الخطية على رافضيه واستوجب عليهم الدينونة ، فالخطايا بكافة أنواعها ليست هي السبب الأول في الدينونة ، لأن هناك الكثيرين من فاعليها خلصوا أمثال السامرية وزكا واللص ، لكن دليل الإدانة الأساسي هو رفض الإنسان للخلاص الذي صنعه المسيح.

٦- **«لأنه في ما هو قد تألم مُجربًا يقدرُ أن يُعين المُجربين»** (عب ٢:١٨). من ضمن أغراض التجسد أنه يُجرب بكل أنواع التجارب حتى عندما يرثي للمجربين ويُعينهم يكون من واقع تجرُّبة ، وليس من واقع معرفة لظروف المؤمنين فقط. فعن تجاربه ذكر الكتاب عنه: «رجل أوجاع

ومُختبر الحَزَن» (إش٥٣: ٣) أي خبير بالأحزان.

٧- **«لأني أعطيتكم مثالاً»** (يو ١٣:١٥). فهو نموذج ومثال لنا في كل شيء. البشر بصفة عامة أفضلهم إذ اقتربت منه لا تجد فيه سوى النقائص. من الممكن من بعيد تراه رائعًا ، لكنك تصطدم بنقائصه كلما اقتربت منه. وعندما نقول "البشر" لا نفرق في هذه النقطة بالذات بين مؤمن أو خاطئ ، خادم أو مخدوم ، لكن الوحيد الذي يصلح أن يكون قُدوة هو الرب يسوع في حياته على الأرض.

٨- أتى لكي **«يخدم وليبذل نفسه فديةً عن كثيرين»** (مر ١٠:٤٥). أتى لا ليُخدَم ، بل ليخدِم ، وفي ذات الوقت لم يخدمنا بوقته أو ببعض مما عنده ، لم يعط ثروة بيته ، بل أعطى نفسه. فعندما رأى أنه لكي يُخلص نفوسنا يجب أن يضع نفسه ، فعل ذلك بكل الحب «صنع بنفسه تطهيرًا لخطايانا» (عب١: ٣).

٩- **«لكي يطلب ويخلص ما قد هلك»** (لو١٩:١٠). لم نكن سنهلك بل كنا هالكين ؛ أي مفقودين ، لكنه تعلق بنفوسنا ونحن في وهدة -حفرة - الهلاك (إش٣٨: ١٧). وقد كان زكا عينة لأولئك الهالكين الذين خلصوا الذي قال عنه الرب هذه العبارة وشهد عنه أيضًا بأنه ابن إبراهيم.

١٠- **«ليشهد للحق»** (يو١٨:٣٧). الحق الخاص بالمسيح ، والآب ، والروح القدس ، والخلاص ، والإنسان ، والخطية ، جاء المسيح للشهادة للحق ، بل كان هو الحق ذاته حيث قال: «أنا هو الطريق والحق والحياة» في زمن بات كل شيء حقيقي له تقليد زائف. كان المسيح أعظم شهادة للحق لأنه عاش ما يقوله «ما ابتدأ يسوع يعمله ويعلم به» (أع١: ١)، وقال مرة: «أنا من البدء ما أكلمكم به» ؛ أي لا انفصال بين ما يقوله ويُعلم به.

١١- **«لأجل هذا أتيت إلى هذه الساعة (ساعة الصليب)»** (يو١٢: ٢٧). الإنسان لا يعلم ساعة موته ، ولا كيفية موته ولا مكان موته ، لكن المسيح هو الوحيد الذي كانت هذه الأمور مُعلَنة له من بداية حياته. فكم من مرة تكلم عن حوادث صلبه ، ليس فقط كحدث ، بل كتفاصيل وأدق التفاصيل. وحتى قيامته تكلم عنها. فمن وقت مجيئه جاء لكي يموت ، فالناس تولد لكي تعيش أما المسيح فلقد وُلد لكي يموت نيابة عن البشر الخطاة.

١٢- **يبيد بالموت مَنْ له سلطان الموت** «فإذ قد تشارك الأولاد في اللحم والدم اشترك هو أيضًا كذلك فيهما ، لكي يُبيد بالموت ذاك الذي له سلطان الموت ، أي إبليس ، ويعتق أولئك الذين - خوفًا من الموت - كانوا جميعًا كل حياتهم تحت العبودية» (عب٢:١٤ و١٥). «تشارك» كلمة تختلف عن «اشترك». فكلمة تشارك تفيد أن الناس تشترك في اللحم والدم والخطية الساكنه فيهم تلقائيًا وبدون إرادة بحكم التناسل البشري ، لكن «اشترك هو كذلك فيهما» تعود على الرب الذي شابهنا في كل شيء إراديًا ، ما عدا الخطية. والهدف لكي يكون إنسانًا فيصلح أن يفتدى الإنسان ، وبلا خطية لكي يصلح أن يقدم نفسه عن الخطية ، ولكي يحقق النصرة على العدو فتمت النبوة الخاصة بنسل المرأة الذي يسحق رأس الحية (تك٣: ١٥). فلقد «جرد الرياسات والسلاطين أشهرهم جهارًا ، ظافرًا بهم فيه» (كو٢: ١٥). فلقد عاش الإنسان في عبودية وإذلال من الشيطان مثلما عير جليات شعب الله في القديم ، لكن جاء الأقوى وربط القوي (إبليس) ونهب أمتعته ورد سبينا.

١٣- **لعمل مشيئة الآب** (يو٦: ٣٨ ؛ عب ١٠:٧ و٩). لو جاء الرب وعمل مشيئته كان سيصبح رائعًا ، لكنه لم يفعل مشيئته بل عمل مشيئة الذي أرسله ، فأظهر بذلك الإنسان الكامل والعبد الكامل الذي يفعل إرادة سيده ، فهو الوحيد الذي استطاع أن يقول: «أنا مجدتك على الأرض. العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته» (يو١٧: ٤) على النقيض تمامًا من آدم الذي

4.indd 10 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:17 AM

فعل إرادته مخالفًا إرادة الله وبذلك سقط في الخطية وسقط معه كل الجنس البشري لأنهم أولاد آدم (رو٥: ١٩).

١٤-**ليُعلِن الآب** «الذي رآني فقد رأى الآب» (يو١٤: ٩). الرب يسوع هو «ابن الله» وهذا التعبير يُعني أنه المُعلِن للآب. كان الإعلان عن الآب جديدًا في العهد الجديد ، فخلق كلام الرب يسوع عن الآب رغبة عند فيلبس أن يرى الآب ، فقال له: «أرنا الآب وكفانا» (يو١٤: ٨) ، فقال له الرب: «الذي رآني فقد رأى الآب». لقد نجح في أن يُعلِن الآب في كل صفاته المتنوعة. فقداسة الآب أظهرها المسيح في طهارته ، ونعمة الآب أظهرها المسيح في تعاملاته مع الأُمم ، واليهود ، ومع السامريين ، ومع المنبوذين والمطروحين.

والسؤال الآن الذي أتمنى من قارئي العزيز أن يُجيب عليه: "ماذا استفدت من مجيء المسيح ؟". فمجيئه قسَم التاريخ وصنع فرقًا شاسعًا في حياة الملايين الذين آمنوا به من كل أنحاء الأرض ، مجيئه كان سببًا في كل البركات الروحية التي ذكرناها ، فهل قبلته مُخلصًا وصرت فيه إنسانًا جديدًا ، ابنًا لله ، وارثًا السماء ؟ وإلا فإنك سوف تقف أمام دينونة الله العادلة لكي تُجيب على نفس السؤال وحينئذ سوف يستد الفم أمامه لأنك لن تجد جوابًا «أنت بلا عذر أيها الإنسان» (رو٢: ١).

للحفظ:

«أما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل»

(يو١٠: ١٠)

«لأجل هذا أظهر ابن الله لكي ينقض أعمال إبليس»

(١يو ٣: ٨)

للمناقشة:

١- هل تستطيع أن تتخيل ولو للحظة لو لم يأت المسيح بالجسد ، ماذا كان سيكون حالنا الآن ؟

.....

.....

٢- ما النصيحة التي تُقدمها لشخص لا يُمثل عيد الميلاد بالنسبة له سوى أكل وشرب ولبس وفسح وزيارات ولم يستفد من مجيء المسيح بالجسد ؟

.....

.....

٣- استرجع عشرة من أسباب مجيء المسيح بالجسد من الشرح الوارد بالدرس ؟

.....

.....

.....

.....

٤- عمل المسيح هو سبب مجيئه للعالم وهذا كان واضحًا عند الرب من بداية حياته بل وفي كل حياته ، فما أكثر المرات التي أشار إلى موته وصلبه ، استخرج الشواهد التالية لتأكيد هذه الفكرة: مت١٧: ٢٢ ؛ ٢٠: ١٨ ؛ ٢٦: ٢ ، ٤٥

.....

.....

.....

٥- من خلال الشاهد التالي ١يو ٥: ٢٠ هل تجد تفسيرًا لحالة شخص عالِم في أمور الزمان وتقرير السماء عنه أنه جاهل ؟ (للمساعدة اقرأ مز١٤: ١).

.....

.....

٦- اذكر ثلاث نبوات من ضمن النبوات الكثيرة التي تحققت بتجسد المسيح.

.....

.....

٧- اذكر عددًا من النبوات التى تتكلم عن مجئ المسيح.

.....

.....

.....

٨- جاء المسيح ليكون لنا حياة ، فهل حصلت على هذه الحياة واستفدت من مجيئه ؟

.....

.....

٩- نحن مدعوون لنحيا حياة المسيح ، كيف يتحقق ذلك ؟

.....

.....

١٠- فكر في هذا الأمر لو أنك كنت وحيدًا على الأرض ، هل كان المسيح سيأتي من أجلك ويفتديك ؟

.....

.....

صلوات الرب يسوع

إن الرب يسوع هو رجل الصلاة الحقيقي ، وإن وجد شخص لا يحتاج للصلاة كان هو الرب يسوع. لكنه الوحيد الذي ينطبق عليه القول: «أما أنا فصلاة» (مز ١٠٩: ٤). فكان طابع حياته الاتكال القلبي على الرب ، والصلة بالآب في كل الأوقات.

صلى الرب كثيرًا في أيام جسده ليُعلمنا الكثير عن أهمية الصلاة واحتياجنا إليها ، صلى أوقاتًا طويلة فسجل عنه الكتاب أنه مرة قضى الليل كله في الصلاة لله (لو٦: ١٢). ودون الوحي الإلهي ست عشرة مرة صلى فيها الرب يسوع.

وفي ما يلي سبعة من الدروس العملية المتعددة والمدونة في إنجيل لوقا فقط - الذي يخبرنا عنه كالإنسان الكامل:

١- **الصلاة تقود للتهيئة لعمل الروح القدس في القلب** (لو ٣: ٢١). أثناء المعمودية حل عليه الروح القدس في هيئة جسمية مثل حمامة ، وفي هذا نأخذ درسًا لنا: أن الصلاة تُفسح المجال لعمل الروح القدس في حياتنا في الأجواء التي تتوافق مع أشواقه للشركة مع الآب والابن ، ليكون حارًا فينا «حارين في الروح» (رو١٢: ١١) ، بل ويملأنا (أف٥: ١٨).

٢- **الصلاة والاختلاء** (لو ٥: ١٦). مع أنه جاء لأجل الإنسان واحتياجات الإنسان الكثيرة كانت تُلزمه البقاء وسط الجموع ليسدد احتياجاتهم ويشبع جوعهم ويشفي مرضاهم ويعلمهم ، لكنه كان يعلم أنه يحتاج للشركة مع الآب فكان ينسحب من زحمة الناس وزحمة العمل ليختلي مع الآب أوقاتًا طويلة «فكان

4.indd 14 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:17 AM

يعتزل في البراري ويُصلي» ، فكان ينسحب من دوامة الحياة لغرض الصلاة. وكم هام هذا الدرس لنا نحن الذين ارتبكنا في ظروف كثيرة وخدمة كثيرة وانشغلنا عن الرب! كم يعوزنا أن نلبي كلمة الرب التي قالها للتلاميذ: «تعالوا أنتم منفردين إلى موضع خلاء واستريحوا قليلاً» (مر٦:٣١). ففي هذا تجديد للقوة:

«بالرجوع والسكون تخلصون.
بالهدوء والطمأنينة تكون قوتكم»
(إش٣٠:١٥)

٣- **الصلاة قبل القرارات** (لو ٦: ١٢). قضى الليل كله في الصلاة لله ، وذلك قبل أن يختار تلاميذه ، ليُعلمنا الصلاة قبل اتخاذ القرارات ، مع أن الرب لو اتخذ قرار اختيار التلاميذ بناء على معرفته الشخصية كان سيكون هذا القرار صحيحًا مائة في المائة ، خاصة أنه ليس إنسانًا عاديًا بل الله العالم بكل شيء ، خلاف أنه يعرف التلاميذ بحُكم الشركة معهم وبحُكم معرفته بالإنسان بصفة عامة معرفة جيدة ، فلم يكن محتاجًا أن يشهد أحد عن الإنسان لأنه علم ما كان في الإنسان (يو٢: ٢٥) ، لكنه صلى وصلى كثيرًا ليُعلمنا الصلاة قبل اتخاذ القرارات.

٤- **الصلاة والتغيير** (لو ٩: ٢٩). على جبل التجلي وفيما هو يصلي صارت هيئة وجهه مُتغيرة ولباسه مُبيضًا لامعًا كالشمس وثيابه بيضاء لا يستطيع قصار على الأرض أن يُبيض مثل ذلك. بالطبع لم يكن الرب نظيرنا يحتاج للصلاة ليتغير لكن هذا المشهد يعلمنا درسًا عن أهمية الصلاة للتغيير. فإن كان الكتاب يشجعنا على التغير بالقول: «تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم» (رو١٢: ٢) ، فإحدى وسائل تغير المؤمن هي الصلاة. ولا ننسى موسى وكيف تغيرت هيئة وجهه ، إذ صار جلد وجهه يلمع بعد أن قضى أربعين يومًا على

الجبل مع الرب ، وكذلك تغيرت شخصيته حيث أصبح حليمًا جدًا (سفر العدد ١٢) ، مع أنه سابقًا لم يكن حليمًا ، وذلك عندما قتل المصري. (سفر الخروج ٢: ١١ ، ١٢).

٥- **الصلوات الكاملة**. «لما فرغ من الصلاة» (لو ١١:١). الرب يسوع يختلف عنا في أنه لم يكن محتاجًا لوقت تهيئة قبل الصلاة ليخرج ذهنيًا خارج المشغوليات ، بل كان يدخل مباشرة في الصلاة للآب ، فلم ينفصل عن حضن الآب لحظة حتى وهو في عمق المشغوليات. وأيضًا يختلف عنا في أنه لم يكن هناك شيء يقطع خلوته مع الآب من عوامل التشتت التي نتعرض نحن لها. والرب يقدم لنا بحياته درسًا في التفرغ الكامل أثناء الصلاة:

«وأما أنت فمتى صليت، فادخل إلى مخدعك وأغلق بابك»

(مت٦: ٦)

والمقصود بغلق الباب هو الخروج خارج الالتزامات والارتباطات والمشغولية ذهنيًا ومكانيًا كم نحتاج مرات أن نُغلق الهواتف لنقضي أوقاتًا كاملة بدون مقاطعات مع الرب. وكم يعوزنا الانعزال -كما سبقت الإشارة- عن كل مشغولية تُعطل صلواتنا!

٦- **الصلاة قبل التجارب ومواجهة الصعاب** (لو ٢٢: ٤٤). الصليب كان من أصعب التجارب على الرب وعلى التلاميذ ، لكن الرب واجهه مُصليًا. عكس التلاميذ الذين واجهوا الصليب نيامًا ، لذلك منهم مَنْ أنكر ، ومنهم مَنْ باع ، وفي البستان صلى: «إن أمكن أن تعبر عني هذه الكأس» ، لا مرة بل ثلاث مرات. وكإنسان كان يحتاج لمعونة ، فاستجابةً للصلاة أرسل له الله ملاكًا من السماء ليقويه ، فواجه التجربة ثابتًا. ووجوده كإنسان في أجواء الشركة مع الآب جعله يتمتع بسلام غير عادي تعجب منه بيلاطس ، ففي الوقت الذي كانت فيه أورشليم مضطربة لسببه كان هو في سلام يسلم

لمن يقضي بعدل (١بط٢: ٢٣). ونحن لا نعلم متى تأتي التجربة ، لكن وجودنا في دوائر الشركة والصلاة الحارة هذا يحفظ ردود أفعالنا وقت التجارب. وهذا ما نراه في يوسف حين واجهته التجربة بضراوتها وشراستها استطاع أن يتغلب عليها لأنه كان يحيا في محضر الله بقلبه وروحه رغم أنه كان بجسده في بيت فوطيفار (تك٣٩: ٩).

٧- **الصلاة والغفران**. «يا أبتاه ، اغفر لهم ، لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون» (لو٢٣: ٣٤). فالرب بهذا ضرب أروع مثال للغفران حين غفر لصالبيه ، في موقف سابق كان قد علم عن الغفران بالقول: «صلُّوا لأجل الذين يُسيئون إليكم» (مت٥: ٤٤)، وها هو يعمل ما علم به ؛ فغفر وهو في عُمق آلامه. ولقد شابهه استفانوس في ذلك عندما صلى وهو يُرجَم: «يا رب ، لا تُقم لهم هذه الخطية» (أع٧: ٦٠).

كم من المرات نجد صعوبة في الغفران لأننا لا نُصلي لمن أساءوا إلينا ، فالغفران صعب على طبيعتنا وخاصة إن كان الجرح من الأحباء ، لكن بالصلاة يرفعنا الرب ويشفينا من الجروح فحينئذ نستطيع أن نقدم الحب رغم عداوة من نحبهم.

ليت الرب -كنموذج- يكون قدوتنا ، فنتبع خطواته. فحياته وصلواته تُعطشنا للصلاة والشركة المستمرة معه ومع الآب.

للحفظ:

«أما أنا فصلاة»

(مز ١٠٩: ٤)

للمناقشة:

١- لماذا صلى الرب يسوع ، هل كان يحتاج للصلاة نظيرنا ؟

٢- كانت كل صلوات الرب يسوع بينه وبين الآب سرية ما عدا الصلاة الواردة في يوحنا ١٧ فكانت على مسمع من التلاميذ ، ماذا تعلم التلاميذ من خلال هذه الصلاة ؟

٣- كانت صلوات المسيح السرية طويلة من حيث الوقت ، اذكر أطول صلاة ذكرها الكتاب له على الأرض ؟ للمساعدة (لو ٦: ١٢ ، يو ١٧)

٤- في الوقت الذي كان التلاميذ فيه نيامًا كان الرب مصليًا ، اذكر موقفين يوضحان هذه الفكرة ؟ (مت٢٦: ٤٠ ؛ لو ٩: ٢٩)

شباب اون لاين 4.indd 18 1/25/2015 1:53:18 AM

٥- في سبعة عناوين ، فقط اكتب ما تعلمته من صلوات الرب في إنجيل لوقا ؟

.....

.....

.....

.....

٦- متى صلى الرب بدموع ؟ للمساعدة عب٥: ٧

.....

.....

.....

٧- متى صلى الرب يسوع بلجاجة ؟ موضحًا كيف صلى الرب بلجاجة ، مُعطيًا تعريفًا للصلاة بلجاجة. للمساعدة لو٢٢: ٤٤

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

السنوات المجهولة في حياة الرب

سنتأمل في حياة الرب قبل خدمته الجهارية -السنوات المجهولة- في النقاط التالية:

١- مدتها:

عاش الرب يسوع على الأرض ٣٣ سنة وأربعة شهور تقريبًا. الثلاثون سنة الأولى منها أُطلق عليها السنوات المجهولة ؛ لأن الوحي أخفاها فلم يذكر لنا منها سوى ولادته وعندما صعد به مريم ويوسف للهيكل للتطهير ، ثم ذكر موقفًا واحدًا عنه وهو في الثانية عشر من عمره وهو الموقف الوارد ذكره في لوقا ٢: ٣٩ وحتى نهاية الأصحاح.

٢- نموه:

في لو٢: ٥٢ نرى التوازن في شخصية الرب كإنسان ؛ في الحكمة: النمو العقلي والمعرفي ؛ القامة: النمو الجسدي والاعتناء بالصحة ؛ النعمة: النمو الروحي بالعلاقة مع الله ؛ عند الناس: النمو الاجتماعي وهذه هي جوانب شخصية أي منا ، فما أجدر أن نتمثل بسيدنا ولا يقتصر نمونا على جانب واحد أو اثنين فقط.

ذُكر عن الرب مرتين أنه كان ينمو. في الجزء الذي تكلم عنه وهو في الثانية عشرة من عمره (لو ٢:٤٠ ، ٥٢)، فنموه في الحكمة يتمثل في أنه كان يتصرف التصرف المناسب في الوقت المناسب ، وكان نموه أيضًا في القامة أي جسديًا حيث أن الخطية لم تعرف طريقها إليه ، فالخطية هي المدمر الأساسي للإنسان

4.indd 20 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:18 AM

جسديًا ونفسيًا وروحيًا (أم ٢٣: ٢٠ ؛ رو١: ٢٤)، وكان ينمو في النعمة أي له جمال في عيني الآب وفي عيون الناس.

٣- في سن الثانية عشرة:

كان من حقه أن يمارس هوايات الرفقة الذين في سنه ، ولا سيما في مناسبة العيد لكنه ضحى بها ، فلم يقض كل وقته مع أصحابه بل خصص جزءًا كبيرًا من الوقت للأمور الروحية للاستفادة من فرصة وجوده في أورشليم فلقد كان لأمور الله تقدير عظيم لديه وكان مكانه وسط الشيوخ يناقشهم في أمور الله ، فكان سابق سنه حيث كانت له اهتمامات أخرى تحظى بأولويته قال عنها لأمه:

«ألم تعلما أنه ينبغي أن أكون في ما لأبي؟»
(لو ٢: ٤٩)

أما حين جلس وسط الشيوخ ، لم يقُل الكتاب يُعلمهم بل يسمعهم ، وهذا هو الوضع الطبيعي لصبي صغير وسط معلمين كبار ، وكان يسألهم لا ليعرف الأجوبة لأنه الله العالم بكل شيء بل لكي يثير أذهانهم للتفكير فيما ورد عنه في العهد القديم وحينما لم يكونوا يعرفون الإجابات كان يقدمها هو لذا بهتوا من فهمه وأجوبته (لو٢: ٤٧) واستمروا يسألونه أكثر. وهذا ما نراه أيضًا في أليهو صاحب أيوب الرابع ، حيث صمت وهو يسمع حديثًا من الأصحاب الثلاثة الآخرين ، ومع كثرة الأخطاء بالحديث لكنه صمت للنهاية وقال السبب إنه ترك الفرصة للشيوخ ظنًا منه أن كثرة السنين تتكلم ، وعندما تكلم في النهاية نرى كيف كانت كلماته رائعة.

٤- مكانه في الوسط:

لماذا أفسح له الشيوخ مكان الوسط ؟ يبدو أنهم عندما سمعوه وهو يُجيب على أسئلتهم - وما أروع إجابته - وبعد أن بُهتوا من فهمه وأجوبته ، وعندما ازداد تقديرهم له أفسحوا له مكان الوسط. وهذا لم يكن أمرًا عاديًا لأن الوسط هو مكان

الرئاسة والسيادة وإليه تتجه أنظار المجتمعين ولولا أحقية الرب يسوع بهذا ما كان أعطى له هؤلاء القادة والمعلمين مكان الوسط ، ليتنا نُقدر الرب أكثر حتى نُفسح له مكان المركز في حياتنا.

٥- العبارة الوحيدة:

العبارة الوحيدة التي سُجلت للرب في الثلاثين سنة الأولى من حياته بل العبارة الأولى التي سجلها الكتاب له هى تلك التي قالها لأمه «ألم تعلما أنه ينبغي أن أكون في ما لأبي؟» (لو٢: ٤٩)، وهذه العبارة تكشف لنا مدى تكريسه لله الذي أمامه نشعر بضآلة تكريسنا ، ومنها نفهم أن طابع حياته خلال الاثنتي عشرة سنة يجعل مَنْ يتعامل معه يعلم بوضوح أنه فيما لأبيه.

٦- خضوعه المدهش:

لم يفهم يوسف ومريم المغزى الذي وراء العبارة التي قالها الرب ، فلم يعطِ عدم فهمهما له مبررًا لعدم خضوعه لهما بل نقرأ القول: «نزل معهما... وكان خاضعًا لهما». فنراه هنا صبيًا مُطيعًا ، بالرغم من أن له علاقة أخرى - علاقته بالله كأبيه التي يعرفها جيدًا - لا تلزمه بالخضوع لأبوين بشريين ، فمعرفته بالعلاقة الأولى لم يطغ على كماله في الثانية ، قد نرى خطأ كشباب أن الخضوع ضعف لكن لنا وصية الكتاب «كذلك أيها الأحداث ، اخضعوا للشيوخ ، وكونوا جميعًا خاضعين بعضكم لبعض» (١بط ٥:٥)، فبخضوعنا نحن نخضع لترتيب الرب وهذا يُكرم الرب ، ففي تعاملنا مع مَنْ هم أكبر منا سنًا يجب أن نتسربل بالتواضع والخضوع فلا نكسر مبدأ كتابيًا ووصية كتابية لأجل إصلاح خطأ. والخضوع ليس من الضعف ، فسيأتي يوم فيه الابن نفسه سيخضع لله مُسلمًا له المُلك (١كو١٥: ٢٨).

٧- عمله في النجارة:

لا نحتاج أن نُجهد أذهاننا كثيرًا لنتخيل كيف كان يعمل الرب ، فجميعنا لدينا فكرة ولو بسيطة عن طبيعة عمل النجار وخاصة في الأزمنة القديمة ، فكم كان

4.indd 22 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:18 AM

يُبذل فيها من جهد كبير ، هذا بالإضافة إلى كم الأتربة الناتجة من عملية النجارة مما يُوجب على مُحترفها أن يُبدل ملابسه بملابس الشغل عندما يذهب لعمله ، كل هذا عمله الرب بكل تواضع خلال سنوات كثيرة كان في بدايتها يعمل مع يوسف في النجارة لهذا قالوا عنه مرة: «أ ليس هذا هو ابن النجار ؟» ، وأغلب الظن عندما مات يوسف عمل في محل النجارة وحده ، حيث لُقب في الناصرة بنجار الناصرة.

كم هو مفيد لنا هذا الدرس نحن الذين نُقلل من بعض الأعمال اليدوية ، ومرات نرفض الكثير من الأشغال البسيطة ونُفضل أن نبقى بدون عمل وكل هذا لأننا رسمنا لأنفسنا مستوى مُعينًا من العمل ، ونسينا أن مشيئة الله من جهة حياتنا أن نعمل ونجتهد ونتعب بغض النظر عن نوع العمل لقد كان يطبق المبدأ الإلهي «إن كان أحد لا يريد أن يشتغل فلا يأكل أيضًا» (٢تس٣: ١٠).

٨- الآيات:

لم يعمل الرب آية واحدة خلال الثلاثين السنة الأولى ، والذي يؤكد هذا عندما حول الرب الماء إلى خمر في عُرس قانا الجليل ذكر الكتاب أن هذه أول الآيات التي صنع يسوع (يو٢: ١١) ، وهذا يُكذب الادعاءات الكثيرة التي تقول أن الرب عمل آيات في هذه السنوات.

وعدم صنعه آيات يرجع للغرض الذي من وراء الآيات وهو أن يتبرهن الرب يسوع أمام الجموع أنه ابن الله (يو ٢٠: ٣١) ، فهذا الغرض لم يأت وقته إلا بعد أن خرج الرب للخدمة التجوالية وهو في الثلاثين من عمره ، وهذا يوافق المكتوب حيث إن الكاهن كان يجب أن يكون عمره ثلاثين سنة حتى يخدم في الهيكل (لو٣: ٢٣).

٩- شهادة الآب عنه:

مع أنه لم يكن قد عمل آية واحدة إلا أن الآب شهد عنه في بداية خدمته وهو

في الثلاثين عند المعمودية بالقول: «هذا هو ابني الحبيب الذي به سُررت» ، وفي هذا نرى بوضوح مُصادَقة السماء على كماله وإعلان الآب عن شبعه به خلال السنوات الثلاثين الأولى من حياته. ومعروف للقارئ أن هناك شهادة أخرى من الآب كانت في نهاية خدمته قبل ذهابة للصليب مباشرة على جبل التجلي عندما ظهر معه موسى وإيليا ، فجاء الصوت من السماء «هذا هو ابني الحبيب الذي به سُررت. له اسمعوا».

١٠- بدء خدمته:

لم يتحرك الرب للخدمة قبل أن تأتي الإشارة من السماء ، فمع أن الاحتياجات حوله كثيرة لكنه ظل في الخفاء حتى أكمل الثلاثين ، وبعد أن اعتمد وحل الروح القدس عليه وكانت قيادة الروح له أن يذهب للبرية ليُجرب ، بل كان طعامه صُنع مشيئة الله فذهب للبرية ، وحتى في وقت تجواله كان يتحرك وفق إشارة السماء (راجع يو١١:٣ ، ٦ ، ٧). كم هو نافع لنا هذا الدرس ولا سيما ونحن شباب نملك قوة العزيمة والإرادة والنشاط والتحرك في الخدمة ، ومع أن هذا حسن لكنه يجب أن يكون وفق إرادة الله.

للحفظ:

«ألم تعلما أنه ينبغي أن أكون في ما لأبي»

(لو ٢: ٤٩)

للمناقشة:

١- لماذا سُميت السنوات الثلاثون الأولى من حياة الرب بالسنوات المجهولة ؟

.....

.....

٢- هناك من كتب قصصًا من نسج خياله ليوضح بها أن الرب عمل آيات في هذه الفترة. وضح بشاهد كتابي نفي هذا الادعاء.

.....

.....

.....

٣- الموقف الوحيد الذي ذُكر عن الرب كان وعمره ١٢ سنة ، هذا الموقف يحمل لنا دروسًا كشباب ، اذكر ثلاثة منها.

.....

.....

.....

٤- كيف يمكن التوافق بين خضوع الرب يسوع للآب وخضوعه لأبويه ؟

.....

.....

.....

4.indd 25 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:18 AM

نتائج قيامة المسيح

بمناسبة قيامة المسيح أتمنى أن يكون القارئ العزيز في ملء البركة والفرح متمتعًا بالشركة مع الرب، فأعيادنا روحية في المقام الأول فليس الغرض منها الأكل والشرب واللبس والفسح وزيارة الأقرباء، مع أن هذه الأمور لا غبار عليها، لكنني أخاف أننا ننشغل بهذه الأمور الثانوية وننسى الرب نفسه فنعيد لكن لأنفسنا وليس له مع أننا بدونه ما كان لنا عيد ولا حياة من الأساس، ليتنا لا نقتصر القيامة ليوم واحد في العام، لكن للقيامة نتائج نتمتع بها كل أيام العام.

بعض النتائج المباركة للقيامة

١- القيامة والثمر:

هناك مشروع أسمى ألا وهو أن الله له ابن وحيد وهذا الابن صانع مسرته ولذته (أم ٨: ٣١)، وأراد الله في سروره بابنه أن يملأ بيته بأبناء كثيرين مُشابهين صورة ابنه وفي طريق تحقيق رغبته هذه استلزم الأمر تكلفة باهظة بأن يُرسل ابنه ويستعرضه أمام البشرية ويُعلن أكثر من مرة سروره به قائلاً: «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت» (مت٣: ٧، ١٧: ٥).

ويقدمه للموت فيكون كحبة الحنطة التي وقعت في الأرض وماتت وأتت بثمر كثير، والثمر هنا هم المؤمنون به، وهذا الثمر الكثير يُبزر بزرًا كجنسه؛

4.indd 26 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:18 AM

أي تظهر فيهم حياة المسيح ويتشبهون به في نواح عديدة. وكمثال «استفانوس» تشبه بالمسيح ، فلا عجب أنه في وقت استشهاده شابه سيده كثيرًا عندما صلى غافرًا ، مثلما صلى الرب يسوع على الصليب: «يا أبتاه ، اغفر لهم ، لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون» (لو٢٣: ٣٤)، فكانت صلاة استفانوس «يا رب ، لا تُقِم لهم هذه الخطية» (أع٧: ٦٠).

هذه المشابهة جعلت اليهود والمُقاومين يلاحظون بسهولة أن التلاميذ يشابهون الرب يسوع: «فلما رأوا مجاهرة بطرس ويوحنا ، ووجدوا أنهما إنسانان عديما العلم وعاميان ، تعجبوا. فعرفوهما أنهما كانا مع يسوع» (أع ٤: ١٣). مع أن هذه الواقعة حدثت بعد صعود الرب يسوع.

أخي العزيز ...

- هل نحمل رائحة المسيح حيثما وُجدنا (٢كو٢: ١٥)؟
- هل ينطبق علينا القول: «أنتم رسالة المسيح» (٢كو٣: ٣)؟
- هل شعارنا ما قاله بولس: «أحيا لا أنا بل المسيح يحيا في» (غل٢: ٢٠)؟
- هل ينطبق عليك ما قاله المرنم: "هل فيك يرون يسوع"؟
- هل حياتك مسرح يتجلى عليه أروع شخص ؛ الرب يسوع ؟
- هل في كلامك وأفعالك وسلوكك تحرص على أن تُظهر حياة هذا الشخص الفريد؟
- هل تعطيه الفرصة أن يحل بالإيمان في قلبك (أف٣: ١٧)؟

لكي يخلق منك شبيهًا له في الحياة ليشبع قلب الآب ويجد سروره فيك إذ يرى نموذجًا لحياة ابنه ويُسر بها.

ليتنا نحرص على ذلك ولا ننسى قول الكتاب: «لأن الذين سبق فعرفهم

سبق فعينهم ليكونوا مشابهين صورة ابنه ، ليكون هو بكرًا بين إخوة كثيرين» (رو٨: ٢٩).

٢- القيامة والرجاء:

«لكن الآن قد قام المسيح من الأموات وصار باكورة الراقدين» (١كو ١٥: ٢٠)

إن أرواح الراقدين ونفوسهم من لحظة الانطلاق تهتف في حضرة الرب ، وحتى أجسادهم التي توارى التراب ستقوم مرة أخرى لتكون على صورة جسد مجد الرب ، لهذا قال أحدهم: "إنني حينما أتطلع إلى قبرٍ عزيز علي رقد في الرب ، أقول: هذه البقعة ستشهد قريبًا أعظم حدث وهو قيامة هذا الجسد مرة أخرى في لحظة مجيء الرب ، وكما كان قبر المسيح فارغًا سيكون هذا القبر".

٣- القيامة والبشارة:

«لأنه كان يبشرهم بيسوع والقيامة» (أع ١٧: ١٨)

كلمة بشارة تعني أخبارًا مفرحة ، ولا توجد أخبار مفرحة أكثر من أن هناك خلاصًا مقدمًا لكل هالك ، وغفرانًا للخطايا لكل عات ، وقبولاً لكل راج من خلال عمل المسيح الكامل على الصليب ، فبعد أن قام المسيح من الأموات أوصى تلاميذه بالشهادة عنه وعن موته وقيامته: «لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم ، وتكونون لي شهودًا في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض» (أع ١: ٨).

وكانت شهادتهم أن المسيح مات حسب الكتب وقام من الأموات في اليوم

الثالث وهذا ما نجده في سفر الأعمال. وصار المُبشرون مثالاً للمسيح ، والمسيح يتحرك من خلالهم ويبشر بالخيرات وبالسلام ، مع أنه قبل أن يبشر بالسلام دفع ثمنه على الصليب: «وهو مجروح لأجل معاصينا ، مسحوق لأجل آثامنا. تأديب سلامنا عليه ، وبحُبره شُفينا» (إش٥٣: ٥).

وقبل أن يبشر بالخيرات سار في طريق الصليب لنحصل من وراء هذا العمل على كل الخير الروحي والبركات الروحية ، ليس في الأبدية التي لا تنتهي ، بل هنا أيضًا: «في طريق العدل أتمشى ، في وسط سُبُل الحق ، فأورث مُحبي رزقًا وأملأ خزائنهم» (أم ٨: ٢٠ ، ٢١). فكل ما نحن فيه من بركات روحية أساسه عمل الصليب.

عزيزي...

هل تتجاوب مع كلمة البشارة؟ إن الله يريد أن يقدم لك الخلاص أكثر من احتياجك أنت للخلاص «الله الذي يريد أن جميع الناس يخلصون ، وإلى معرفة الحق يقبلون» (١تي٢: ٤).

من جهة أخرى ليت كل شخص قَبِل كلمة البشارة يحمل هذه البشارة للنفوس البعيدة ، فالأمر لا يتطلب دراسات عميقة في كلمة الرب أو انتظار وقت حتى ننضج. فالسامرية من أول يوم تعرفت على الرب شهدت عنه «هلمُّوا انظروا إنسانًا قال لي كل ما فعلت» (يو٤:٢٩) ، كذلك الذي كان قبلاً مجنونًا أخبر في العشر المدن. فهيا لا نضيع وقتًا ، فالوقت منذ الآن مقصر.

٤- القيامة والتبرير:

«الذي أُسلم من أجل خطايانا وأُقيم لأجل تبريرنا» (رو٤: ٢٥)

عزيزي... لا داعي للنظر إلى نفسك لتبني قبول الله على استحقاقاتك أو

تقواك ، لكن أساس قبولنا أمام الله وقبول عبادتنا هو أننا نظهر أمام الله من خلال المسيح ، بل هو يظهر أمام وجه الله لأجلنا (عب٩: ٢٤).

عزيزي... لا تصدق كذبة إبليس الذي يريد أن يبث فيك روح الفشل بأنك غير مقبول عند الله بسبب ضعفاتك ، بل ثق عزيزي أنك حتى في لحظة الضعف لم تتغير نظرة الله لك لأنك في المسيح.

٥- القيامة والسلام:

كان السلام هو تحية الرب في ظهوراته سواء للمريمات أو للتلاميذ المجتمعين يوم القيامة أو التلاميذ المجتمعين بعد أسبوع من القيامة:

«كان التلاميذ مجتمعين لسبب الخوف من اليهود، جاء يسوع ووقف في الوسط وقال لهم سلام لكم» (يو٢٠:١٩)

لعلم الرب أن هناك مخاوف حقيقية عند التلاميذ كان يريد أن يشجعهم أن زمام الأمور لم يفلت من يديه ، فلا الأشرار ، ولا المقاومون ، ولا الشيطان نفسه ، يستطيع أن يُسقِط شعرة من رؤوسهم إلا بإذنه.

وكم كان لهذا بالغ الأثر على التلاميذ المجتمعين لسبب الخوف من اليهود. فمع أن المخاطر ظلت كما كانت قبل ظهور الرب ، إلا أن الكتاب يذكر عنهم فرح التلاميذ إذ رأوا الرب (يو ٢٠). فالسلام يملأ قلوبنا عندما نرى الرب في المشهد ، لكن غيابه عن عيون إيماننا هو كل الخطر والخوف وعدم الأمان حتى وإن لم يوجد ما يهددنا.

ليتنا في أزمنة الخطر نتمتع بمعية الرب وسلامه واطمئنانه فلا نهتز أمام المواقف المعاكسة لسبب سلطانه على الظروف وقدرته أن يجعل كل الأشياء تعمل معًا للخير للذين يحبون الله. فدعونا نثق في معيته ورفقته فنتمتع بسلامه.

4.indd 30 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:18 AM

٦- القيامة وقدرة الرب:

«وما هي عظمة قدرته الفائقة نحونا نحن المؤمنين،
حسب عمل شدة قوته الذي عمله في المسيح،
إذ أقامه من الأموات، وأجلسه
عن يمينه في السماويات»
(أف ١:١٩، ٢٠)

حاول اليهود إعاقة الاحتفاظ بجسد المسيح الميت لئلا يُسرق مستغلين التحديات التالية:

- **التحدي الأول**: الحجر. الحجر الضخم الذي وضع على باب القبر كان يمثل تحديًا أمام المريمات فجر القيامة قائلات: «مَنْ يدحرج لنا الحجر؟».
- **التحدي الثاني**: الحراس الذين كانوا ضابطين القبر.
- **التحدي الثالث**: ختم الإمبراطورية الرومانية أعظم الممالك في ذلك الوقت.
- **التحدي الرابع**: الموت نفسه الذي أحكم قبضته على المسيح.

لكن في فجر القيامة قام الرب حيث قدرته تحدت قدرة المملكة الرومانية وقدرة الموت ذاته ، إذ لم يكن للموت أن يمسكه عن أن يقوم من الأموات (أع ٢). فلم يكن الرب يحتاج حتى للملاك الذي أتى من السماء ليدحرج الحجر ويجلس عليه ، فلقد قام الرب قبل دحرجة الحجر ، لكن الملاك أتى ودحرج الحجر ليرى شهود القيامة القبر فارغًا.

عزيزي... مهما كانت التحديات التي تواجهك لا توجد قوة في الوجود أقوى من قدرة الرب الذي معنا ، لهذا لنا الوعد: «إن كان الله معنا (لنا)، فمَنْ علينا؟» (رو٨: ٣١). مهما كانت تجاربك تستطيع فيها أن تختبر قدرة الرب مثلما اختبرها أيوب المُجرب وقال للرب: «قد علمت أنك تستطيع كل شيء ،

ولا يعسر عليك أمر» (أي٤٢: ٢)؛ لذلك أدعوك أن تثق في قدرته في كل ظروفك فتهتف مع بولس مرنمًا:

«لأعرفه وقوة قيامته»
(في ٣)

٧- القيامة والنجاح:

«أما الرب فسُر بأن يسحقه بالحَزَنِ. إن جعل نفسه ذبيحة إثم يرى نسلاً تطول أيامه، ومسرة الرب بيده تنجح»
(إش٥٣: ١٠)

كل شيء وُضع بين يدي المسيح فعله بنجاح ، فعندما أراد الله أن يخلق العالم أوكل المهمة للرب فرسم دائرة على وجه الغمر (أم ٨: ٢٧) ، وأتقن العالمين (عب ١١) ، وهو حاملها بكلمة قدرته (عب ١) ، وعندما كان على أرضنا قيل عنه: «كل ما يصنعه ينجح» (مز١).

وعندما أراد الله أن يفتدي الإنسان أوكل هذه المهمة للمسيح أيضًا ، ورغم أنه تكلف في سبيل ذلك حياته إلا أنه قام بهذا بكل نجاح وسرور نعم مكتوب: «الذي لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا» (كو ١: ١٤) ، ومع تحدي الموت أكمل الفداء وقام ناقضًا أوجاع الموت.

وعندما أوكل الله إليه رعايتنا فإنه يقوم بهذا بمهارة يديه وكمال قلبه إلى أن يصل بنا سالمين إلى بيت الآب وعندئذ يقول: «ها أنا والأولاد الذين أعطانيهم الله» (عب٢: ١٣).

عزيزي... ربما تخطط لمستقبلك ، أنصحك أن تدع الرب يرسم لك خريطة المستقبل لأنه سيقودك في إرادة صالحة كاملة. وإن كنت تواجه مسئوليات كثيرة أدْخِل الرب في مسئولياتك كالشريك المُخْلِص ، بل سلمه الأمر برمته ، وسترى

وتنظر بعينيك بصمة الرب في الحياة وتختبر النجاح الروحي والزمني في ذات الوقت.

٨- قيامة رجل الاتضاع:

«لذلك رفعه الله أيضًا، وأعطاه اسمًا فوق كل اسم»
(في ٢: ٩)

بإكمال عمل الصليب حقق الرب يسوع مجدًا اكتسابيًا، وكذا عندما دُفن وأُقيم من بين الأموات بمجد الآب (رو٦: ٤)، لكن ما يدعو للعجب أن الأمجاد لم تُغير من طبيعته، فالمحبة التي كانت تجري من قلبه نحو الآخرين أيام اتضاعه هي بذاتها التي ظهرت فيه بعد قيامته، وهكذا في كل صفاته.

فسار على الأقدام مع تلميذي عمواس، مثلما سار مسافات طويلة ليقابل السامرية، وواسى الحزانى، فقال للمجدلية: «لا تبكي»، مثلما قال لأرملة نايين ذات القول. واحتفظ بالشركة مع التلاميذ، في أيام جسده كان الرب في شركة قوية مع التلاميذ حيث كانوا معه دائمًا (مر٣: ١٣)، وبعد قيامته أيضًا كانوا موضوع اهتمامه حيث أرسل لهم مع النساء قائلاً: «اذهبا قولا لإخوتي أن يذهبوا للجليل، وهناك يرونني» (مت٢٨: ١٠).

ليت تأملنا في الرب يولد فينا الأشواق للتشبه به ولا سيما من هذه الوجهة، فإذا سمح الرب لنا بالرفعة، فلنعتبر أنها وكالة نؤتمن عليها من الرب فلا نتغير حتى مع تغيُّر الظروف.

للحفظ:

«الذي أقامه الله ناقضًا أوجاع الموت إذ لم يكن ممكنًا أن يمسك منه»
(أع ٢: ٢٤)

للمناقشة:

١- وقت أن مات المسيح ، هل كان في الفردوس أم في بيت الآب أم في الهاوية يكرز للأرواح التي في السجن ؟ (للمساعدة لو٢٣: ٤٣).

.....

.....

٢- من الذي أقام المسيح من الأموات ، هل الله الآب أم الروح القدس أم هو أقام نفسه ؟ (للمساعدة رو٨: ١١ ؛ أع٢: ٢٤ ؛ لو٢٤: ٦)

.....

.....

٣- ما هي التحديات التي واجهت قيامة المسيح والتي لم تصمد أمام قدرته ؟

.....

.....

.....

.....

٤- ما الفارق بين قيامة المسيح من الأموات ، ومن أُقيموا من الأموات أمثال لعازر ؟

.....

.....

.....

٥- ما الدليل على كذب الحراس في أن التلاميذ أتوا وسرقوا الجسد وهم نيام ؟

....

....

٦- كيف أصبحت قيامة المسيح مصدر رجاء وعزاء لمن لهم أحباء رقدوا ؟

....

....

....

٧- ما هي النتائج التي أثرت فيك من المذكورة سابقًا ؟

....

....

....

٨- هل من الممكن أن تُضيف باجتهادك نتائج أخرى غير المذكورة في الدرس ؟

....

....

....

شباب اون لاين 4.indd 35 1/25/2015 1:53:18 AM

إذكر خالقك

إذكر خالقك في أيام شَبابك

سفر الجامعة به وصايا خاصة للشباب ، فبالرغم أنه سفر كُتب للكل ونافع للجميع ، إلا أن هذه الوصايا توضح أنه كُتب بصفة خاصة للشباب لأنهم أكثر عرضة للانخداع ببريق العالم مُذكرًا إياهم أن «الحَدَاثة والشباب باطلان» ، «باطل الأباطيل ، قال الجامعة: الكل باطل» (جا١١: ١٠ ، ١٢: ٨). أي لا يمكن أن تعيش شابًا على طول السنين ، بل ستمضي فترة الحداثة أيًا كانت الطريقة التي عشتها بها وتقول: ''أيام ما كنت شابًا!''.

والأمر الثاني الذي يؤكد هذه الفكرة القول: «فاذكر خالقك في أيام شبابك ، قبل أن تأتي أيام الشر أو تجيء السنون إذ تقول: ليس لي فيها سرور» (جا ١٢: ١). لذلك جدير بنا أن نتجول في السفر ليتعمق فينا درس اختبره حكيم الأجيال سليمان.

مفتاح السفر: «الكل باطل» جاءت ٣٦ مرة.

نظرة للسفر: يصور لنا هذا السفر الحوادث التي تجري تحت الشمس حيث وردت كلمة «تحت الشمس» ٢٨مرة.

كاتب السفر: سليمان ولُقب بـ «الجامعة» بمعنى مَنْ يجمع مجمعًا ، وجاءت بالمؤنث لأنه يمثل الحكمة ، وكتبه سليمان بعد اختبار طويل مع الحياة.

4.indd 37 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:18 AM

نظرة على الإصحاحات لتأكيد فكرة السفر:

أصحاح ١: لا يوجد شبع فالطبيعة نفسها لا تَشبع. الأنهار تصب في البحر والبحر ليس بملآن والعين لا تشبع من النظر والأُذن لا تمتلئ من السمع. الأعوج لا يمكن أن يُقوم والنقص لا يمكن أن يُجبر (ع ١٥)، توجد مشاكل لا حل لها تحت الشمس وهذا ما يزيد المُنغصات في الحياة. ليس تحت الشمس جديد (ع ٩) مما يجعل الحياة تحت الشمس فيها رتابة: ما الذي أريد أن أصل إليه وغيري لم يصل إليه؟ فما أريده وأبذل كل الجهد لكي أصل إليه، عندما أصل إليه أجد أن ملايين سبقوني إليه! وهناك مقولة تحذيرية بهذا الصدد: "لا تظن أن الذين حصلوا على ما تريد الوصول عليه قد حققوا السعادة فيما حققوه".

أصحاح ٢: الممتلكات لا تُشبع (ع ٤-١١). جاءت ياء الملكية في هذا الجزء ٣٦ مرة. امتلك سليمان أمورًا كثيرة فكانت له القدرة لسبب غناه أن يحصل على ما يريد فلم تكن عينه بصيرة ويده قصيرة، فماذا اختبر في امتلاكه سوى الخواء والبُطل فأقر في النهاية: «باطل الأباطيل... الكل باطل». حقًا إن هذه المقولة يُقرها الواقع أن الشيء يفقد قيمته بامتلاكه، فمع الوقت يتآلف الإنسان مع المُمتلكات ولا يشعر بأية ميزة رغم ما لها من أهمية. الملذات كذلك لا تُشبع (ع ٣) حتى الحكمة والعلم لا يُشبعان؛ لأنهما سيزيدان هموم الإنسان عندما يكون لديه علم بيأس الحياة وألغازها، ويزداد غمه أيضًا لسبب الصدمات داخله بين ما تعلمه من العلم وما يراه من أوضاع خاطئة (جا ١: ١٨؛ ٢: ١٢-١٤).

أصحاح ٣: دورة الحياة المُتعبة، لكل شيء وقت، للولادة وقت وللموت وقت وبين الولادة والموت هناك زرع وحصاد وغرس وقلع... لكن النهاية

4.indd 38 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:18 AM

ما المنفعة للإنسان من كل تعبه (ع ١) فهي رحلة تعب. قال عنها يعقوب: «أيام سني غربتي مئة وثلاثون سنة. قليلة ورَدية كانت أيام سني حياتي» (تك ٤٧: ٩).

أصحاح ٤: الضيق ودموع المظلومين، وإذا أراد الإنسان الهروب من هذا بالنجاح يتألم من حسد الآخرين (ع ٤)، فليس الكادحون فقط هم الذين في تعب بل أيضًا الناجحون، فدائمًا هم موضوع حسد الآخرين وطمعهم.

أصحاح ٥: تحت الشمس فقراء يُصارعون لأجل الخبز والقوت الضروري (ع ٨)، وأغنياء يصارعون لأجل المزيد: «مَنْ يحب الفضة لا يشبع من الفضة، ومَنْ يحب الثروة لا يشبع من دخل» (ع ١٠)، فكلاهما - الفقراء والأغنياء - في تعب.

أصحاح ٦: إذا عاش الإنسان ألف سنة مُضاعفة، أ ليس إلى موضع واحد يذهب الجميع؟ أي لو عاش الإنسان ألفي سنة سيموت، وتوقُّع الموت يُسبب رعبًا للإنسان الطبيعي حيث أن أسباب الموت كثيرة وجميعها تحيط بنا، والموت حقيقة يزور الأرض يوميًا ليحصد الآلاف. فقد يفقد الإنسان حياته على الأرض بدون مقدمات.

أصحاح ٧: الكبرياء أساس تعب الإنسان وصراعه (عدد ٨ و١٦)، فأغلب المشاكل بين الإنسان وأخيه راجعة لاعتداد الإنسان بالذات.

أصحاح ٨: «لأن القضاء على العمل الرديء لا يُجرى سريعًا، فلذلك قد امتلأ قلب بني البشر فيهم لفعل الشر» (ع ١١)؛ لأن الله لا يدين العالم على شروره الآن حيث لم يأتِ وقت الدينونة بعد، هذا قاد الأشرار أن يتفننوا في فعل الشر، فكل يوم نسمع عن شرور نتعجب منها، وكم يسبب الشر من تعب للبشرية سواء للشرير نفسه أو لمَنْ يُحيطون به.

4.indd 39 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:18 AM

أصحاح ٩: مفاهيم خاطئة لدى العالم (ع ٧-١٠) وهي أن الحياة عبارة عن اذهب.. كُلْ.. البس.. تمتع.. اعمل.. بل وادفن طاقتك في العمل ، والنهاية أن كل هذا يصيب الإنسان بالانقباض ولا يُشبعه.

أصحاح ١٠: الأوضاع المقلوبة في العالم (ع ٧) رأيت عبيدًا على الخيول ورؤساءهم يجرُّون الخيول ، وكثيرًا ما نرى أن الصحيح يُعتبر خطأ والخطأ يُعتبر صحيحًا.

أصحاح ١١: نصائح للإنسان الطبيعي: اعمل الخير ولا تراقب المفشلات رغم كل عوامل الكدر على الأرض. لا ترخِ يدك لأن «مَنْ يرصد الريح لا يزرع» (ع ١-٦)، وهذا الخير له مردود حتى ولو بعد أيام كثيرة ، ومن جهة أخرى لا تفعل الشر لأن هناك دينونة على كل الشرور التي يرتكبها الإنسان (ع٧-١٠).

أصحاح ١٢: إذا عشت حتى في جنة ، وحتى ولو فُرض جدلاً أنه لا توجد الأمور المُكدرة التي سبق وذُكرَت في السفر ، فاعلم أنك ستصل بنفسك إلى بُطل العالم حيث سيأتي وقت فيه تجد أنه رغم كل النعم التي من حولك فإنك لن تسعد بشيء. فالعين تضعف.. الحواس تضعف.. الذاكرة تضعف ، (راجع كلمات برزلاي لداود وهو في سن ٨٠ سنة -٢صم ١٩: ٣٥).

فالنصيحة الختامية إذًا هي:

ارفع عينك عن كل ما هو أرضي ، واشبع بالرب إلهك ، ولتكن في علاقة حية مع إله السماء ، ودعك من كل ما يجري تحت الشمس.

4.indd 40 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:19 AM

للحفظ:

«اتق الله واحفظ وصاياه، لأن هذا هو الإنسان كلُّهُ»

(جا١٢: ١٣)

للمناقشة:

١- ما معنى كلمة الجامعة ؟

.....

.....

٢- كم مرة ذكرت عبارة «الكل باطل» في سفر الجامعة ؟ وهل هذا يعطي مفتاحًا للسفر ؟

.....

.....

٣- كتب سليمان سفر الجامعة وهو شيخ بعد اختبار مع الحياة ، هل تريد أن تجتاز الاختبار من جديد أم تستفاد من تجارب السابقين ؟

.....

.....

٤- ما الدليل على أن سفر الجامعة مع أنه يهم الكل لكنه كُتب خصيصًا للشباب ؟

.....

.....

٥- سيأتي وقت نعترف أن «باطل الأباطيل الكل باطل»، متى سيأتي هذا الوقت؟ (للمساعدة جامعة ١٢: ١-٧).

.....

.....

٦- سفر الجامعة يتكلم عن أن الكل باطل، وسفر النشيد يتكلم عن الشركة مع الرب والتمتع به، ألا ترى أن هناك غرضًا في ورود سفر النشيد بعد الجامعة في ضوء ما ذُكر عن مفتاح كل سفر منهما؟

.....

.....

٧- من ضمن مباديء العالم أن السعادة فيما تملك، هل غَيّر السفر هذه النظرة لديك؟ كيف؟

.....

.....

.....

التبرير بالأعمال

من رسالة رومية (ص١ ، ٢) نفهم أن جميع البشر ينقسمون إلى سبع فئات هم: الملحدون (١: ١٩)، الوثنيون (١: ٢٣)، المستبيحون (١: ٢٤ - ٣٠)، الأمم الذين بلا ناموس ولهم ناموس في أنفسهم (رو٢: ١٤ ، ١٥)، الذين تحت الناموس ويقولون ولا يفعلون (رو٢: ١٧)، المستهينون بلطف الله (رو٢: ٤)، الفريسيون الذين يفعلون الخطايا ويدينونها في الآخرين (رو٢: ١).

هذه الفئات ينطبق عليها قول الكتاب: «الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله». وكل شخص فيها مسئول ومذنب أمام الله ويحتاج إلى التبرير ، وعندما ظهر فشل الإنسان في التبرير ، قدمه الله له بالنعمة

«متبررين مجانًا بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح»

(رو ٣: ٢٤)

وهكذا فإن الإنسان باكتسائه ببر الله يصبح متبررًا في عيني الله وواسطة نوال التبرير هي الإيمان «فإذ قد تبررنا بالإيمان لنا سلام مع الله بربنا يسوع المسيح» (رو ٥: ١) ، ونتيجة التبرير «إذًا لا شيء من الدينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع» (رو ٨: ١) ، لكن الإيمان الذي في القلب لا يراه إلا الله وحده ولابد أن يكون لهذا الإيمان الحقيقي الخفي ثمار عملية تلقائية ، أمام الناس تؤكد وتثبت صحة هذا الإيمان القلبي وهذه الثمار هي الأعمال الصالحة التي تنير أمام الناس وتمجد الله (مت٥: ١٦ ، تي٣: ٨) وهذا هو الفكر الإلهي وراء تدوين رسالة يعقوب. وعندما نجول فيها باختصار يتضح لنا الآتي:

فكرة هذا الدرس سفر مفتوح - نحو الهدف د. ماهر صموئيل.

4.indd 43 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:19 AM

١- **يعقوب ١** التبرير بالأعمال أمام الناس يُبَرهَن باحتمال التجارب وهذا يأتي:

- عندما نعرف أن مصدرها هو الله.
- عندما نعرف قصد الله من ورائها وهو «لكي نكون تامين وكاملين وغير ناقصين في شيء» بمعنى أن الله يريد أن يقودنا للنضج من خلال التجارب.
- عندما نعرف أن احتمالها له مكافأة «طوبى للرجل الذي يحتمل التجربة لأنه إذا تزكى ينال إكليل الحياة».
- عندما نعرف أن الاقتراب من الكلمة وقبولها يُعيننا في التجارب «اقبلوا بوداعة الكلمة القادرة أن تُخلّص نفوسكم».
- عندما نصلي من أجلها ومن أجل طلب حكمة لفهمها «كل مَنْ تعوزه حكمة فليطلب من الله الذي يعطي الجميع بسخاء ولا يُعير».

٢- **يعقوب ١: ٢٧** «الديانة الطاهرة النقية عند الله الآب هي هذه افتقاد اليتامى والأرامل في ضيقتهم وحفظ الإنسان نفسه بلا دنس من العالم».

٣- **يعقوب ٢: ١ - ١٣** عدم المحاباة تعني عدم التمييز في التعامل بين الناس ، فأحيانًا بكل أسف يتم قبول الضعف من شخص ولا يُقبل ذات الضعف من شخص آخر ، وتأتي المحاباة لسبب طلبنا مجد الناس. لكن عندما نضع مجد الرب أمامنا ، فأمام مجد المسيح تذبل كل أمجاد أخرى فلا نجري وراءها.

٤- **يعقوب ٢: ١٤ ، ١٥** المشاركة في سداد أعواز الآخرين أمر يجب ألا ننساه ، فلا ننتظر حتى يطلبوا منا بل نقدم لهم ما نشعر أنهم يحتاجون إليه ، فالكتاب يقول: «مَنْ نظر أخاه محتاجًا وأغلق أحشاءه فكيف تثبت فيه محبة الله» ، يكفي أن ننظر الاحتياج لنبدأ في تسديده ولا ننتظر أن المحتاجين يطلبون منا ، فهم يطلبون من الرب وقد يستخدمنا الرب في سداد أعوازهم.

٥- **يعقوب ٢: ٢٢-٢٦** إيمان الثقة ضروري للمؤمن كما ظهر في إبراهيم وراحاب ، فإبراهيم قدم ابن الموعد مبرهنًا على ثقته أن الله قادر على إقامة إسحاق من

4.indd 44 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:19 AM

الأموات ؛ لأن الله سبق ووعده أنه «بإسحاق يكون لك نسل». وكذلك ما فعلته راحاب عندما خبأت الجاسوسين برهنت على ثقتها في صدق أقوال الله «وقالت للرجلين علمتُ أن الرب أعطاكم الأرض... لأن الرب إلهكم هو الله في السماء من فوق وعلى الأرض من تحت» (يش ٢: ٩ - ١١).

٦- **يعقوب ٣: ١ - ١٢** ضبط اللسان أمر هام ، ففي هذا الجزء المختصر تأتى أربع إشارات عن اللسان وكلها بمعنى أنه عضو صغير لكنه مؤثر ، فهو:

- مثل دفة السفينة: فمع أنها صغيرة لكن إن لم يُحسن استخدامها وقت هبوب العواصف فقد تنقلب السفينة.
- مثل اللجم التي تضبط الخيل: والخيل يرمز لجنوح الطبيعة فينا وقت الآلام والغضب والانفعال ففي هذه الحالات يجب ضبط اللسان ، ونلاحظ من التشبيهين السابقين أن اللسان مهم لأنه يوجه سفينة الحياة.
- مثل السم: القليل منه قاتل وهكذا اللسان يقول الكتاب عن مدى تأثير ما يخرج منه «أنه يوجد مَنْ يهذر مثل طعن السيف» (أم ١٢: ١٨) ، فقد نقتل أو نجرح الآخرين بكلماتنا.
- مثل النار: تنتشر بسرعة وتحرق كل ما يواجهها ، هكذا الكلام ما أسرع انتشاره حيث أن الكلام بتناقله يزداد ويتحور.

هذا يقودنا إلى أن ننتبه لتحريضات الوحي أن «كثرة الكلام لا تخلو من معصية ، أما الضابط شفتيه فعاقل» (أم ١٠: ١٩) ، فلا نتكلم لمجرد المشاركة في الحديث فـ «كل كلمة بطالة (الكلمة البطالة ليست كما نظن أنها الكلمة الشريرة بل هي التي لا تفيد) سنعطي عنها حسابًا».

٧- **يعقوب ٣: ١٣ - ١٨** «الحكمة النازلة من فوق هي طاهرة ثم مسالمة مترفقة مذعنة مملوة رحمة» هي الحكمة التي يريدها الله ، وهي التصرف المناسب في الوقت المناسب وبالطريقة المناسبة ، لهذا ذكر أيضًا في هذا الجزء «مَنْ هو حكيم بينكم فليرِ أعماله بالتصرف الحسن».

٨- **يع ٤: ١ و١١** يعقوب يتكلم عن عدم النميمة.

٩- **يع ٤: ٤** هذا الجزء يتكلم عن عدم محبة العالم.

١٠- **يع ٤: ١٣ و١٤** هذا الجزء يتكلم عن عدم الافتخار بالغد ووضع الثقة في الرب لا في الذات ، فبولس كان رائعًا في هذا حيث بقراءة الرسائل التي كتبها بالروح القدس يتضح هذا في أكثر من موضع «سآتي إليكم سريعًا إن شاء الرب» (١كو ٤: ١٩)، «إن أذن الرب» (١كو ١٦: ٧)، «متضرعًا دائمًا في صلواتي عسى الآن أن يتيسر لي مرة بمشيئة الله أن آتي إليكم» (رو ١: ١٠). وهكذا فإن الشخص الروحي يقدم مشيئة الله الصالحة على مشيئته هو ، وفي كل طموحاته يصلي: يا رب إنني أريد هذا لكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك.

١١- **يع ٥: ٣** يتكلم هذا الجزء عن التعامل بحكمة مع المال والمقتنيات.

١٢- **يع ٥: ٧** يتكلم هذا الجزء عن انتظار مجيء الرب.

١٣- **يع ٥: ١٢** يتكلم هذا الجزء عن الصدق في الكلام فليكن كلامنا «نعم نعم ولا لا وما زاد على ذلك فهو من الشرير» أي عندما نقول كلمة نعم فنحن نقصد نعم وعندما نقول كلمة لا نقصد لا.

١٤- **يع ٥: ١٣ - ١٨** يتكلم عن الصلاة المقتدرة ، ويوضح هذا الجزء أن الصلاة المقتدرة ليست بعيدة المنال ؛ لأنها كانت في متناول إيليا مع أنه كان تحت الآلام مثلنا.

١٥- **يع ٥: ٢٠** تُختم الرسالة بهذه الصورة العملية المتمثلة في رد الخاطئ عن ضلال طريقه ؛ لأن في هذا نحن نُخلص نفسًا من الموت.

يا ليت إيماننا يتبرهن بأعمال حسنة يراها الناس فيمجدوا أبانا الذي في السماوات.

4.indd 46 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:19 AM

للحفظ:

«أريد أن تقرر هذه الأمور لكي يهتم الذين آمنوا بالله أن يمارسوا أعمالاً حسنة»
(تي٣: ٨)

للمناقشة:

١- هل التبرير أمام الله بالإيمان أم بالأعمال ؟

.....

.....

٢- هل التبرير أمام الناس بالإيمان أم بالأعمال ؟

.....

.....

٣- هل هناك تناقض بين الرسالة التي كتبها بولس لأهل رومية والتي كتبها يعقوب فيما يخص مسألة التبرير ؟

.....

.....

.....

٤- ما هو مصدر الأعمال الصالحة في المؤمن؟ للمساعدة يوحنا ٣: ٢١؛ أفسس٢: ١٠)

.....

.....

٥- وضح الوحي احتمال التجارب (ص١) كاول دليل على الإيمان العملي في هذا السياق وضح الفارق بين رد فعل المؤمن وغير المؤمن تجاه الألم؟

.....

.....

٦- هات من رسالة يعقوب الشاهد الذي يوضح أعمال الإيمان التالية:

- حياة الصلاة .....
- احتمال التجارب .....
- ضبط اللسان .....
- عدم إدانة الآخرين .....
- الاعتناء بالفقراء .....

4.indd 48 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:19 AM

الفتاة المسبية

(٢مل٥: ١- ١٩)

١- ما وجه المقارنة بين حديث الفتاة مع امرأة نعمان وحديث لوط مع أصهاره (أزواج بناته)؟

كان غرض الفتاة هو تقديم النصح لنعمان ، ليتوجه إلى نبي الله الذي في السامرة لينال التطهير من برصه.

وكان غرض لوط هو تقديم النصح لأصهاره ، ليخرجوا سريعًا من سدوم قبلما تُحرق بالنار.

٢- أوجه المفارقة بين الفتاة ولوط: [٢]

وجه المفارقة	الفتاة	لوط
١- الجنس	فتاة	رجل
٢- العمر	صغيرة	كبير ويبدو أنه كان شيخًا إذ أن بناته قد تزوجن.
٣- المستوى الاجتماعي	فقيرة	غني له من الغنم والبقر الكثير ، حتى إنه في ذات يوم تخاصم رعاته مع رعاة إبراهيم لكثرة ما كان عندهما.
٤- المستوى الأدبي	مسبية	ذو مركز عظيم ، فكان يجلس عند باب المدينة ، وهو مكان الشيوخ والعظماء

شرح الدرس بقلم د. محب نصيف.

4.indd 49 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:19 AM

٣- ما أوجه المشابهة والمفارقة بين موقف الفتاة تجاه نعمان وموقف لوط تجاه أصهاره؟

أشفقت الفتاة على سيدها، إذ علمت بخطورة مرضه وصعوبة الشفاء منه.	خاف لوط على أصهاره من دينونة الله، فهو يعلم أن سلامة بناته تتوقف على سلامة أصهاره.
أعلنت الفتاة عن وجود علاج لمرض عضال، لم يسبق في التاريخ أن طهر أحدًا منه.	أعلن لوط عن نزول نار من السماء لتحرق مدينتي سدوم عمورة الأمر الذي لم يحدث أيضًا نظير له من قبل.
تجاوب نعمان مع نصيحة الفتاة.	سخر أصهار لوط منه وكان كمازح في أعينهم.

٤- لماذا كان رد فعل كل من نعمان وأصهار لوط مختلفًا، رغم أنه كان من المتوقع أن يحدث العكس، نظرًا لمركز لوط المتميز بالنسبة للفتاة؟

الجواب: لاختلاف الحالة الروحية والأدبية لكل منهما، فلا شك أن حياة الفتاة كانت تُعلن عن ما لها من علاقة وثيقة بالرب، من أجل ذلك لم يستنكر أو يستغرب نعمان حديثها رغم غرابته وصعوبة تصديقه- ولا سيما أنه وثني لا يؤمن بوجود الله- ودخل بكل جسارة وثقة إلى الملك ليخبره باسم الفتاة عن وجود من يستطيع أن يشفيه من برصه.

أما حياة لوط فشابها كثير من الضعف والنقص، إذ تخلى عن خيمته التي تُعلن عن كونه غريبًا واستبدلها ببيت، كما تحمل معاشرة أهل سدوم الأشرار، طالما يجني من وراء ذلك فائدة ومكسبًا، فانطبق عليه ما جاء في رسالة بطرس «إذ كان البار بالنظر والسمع وهو ساكن بينهم يُعذب يومًا فيومًا نفسه البارة بالأفعال الأثيمة» (٢بط ٢: ٨).

٥- **ما هي الصفات الجميلة التي تحلت بها هذه الفتاة ؟**

(أ) **روح التسليم والخضوع لمشيئة الله:** كان يمكن أن تساور الفتاة شكوك كثيرة من جهة ما يحدث معها ، فلماذا هي بالذات التي يسمح لها الله بأن تُحرم من حنان والديها وتُذل في بيت غريب ؟ ولكنها أيقنت أن لله قصدًا في كل ما يحدث معها ، ولقد اتضح بعد ذلك أن الله أرسلها إلى هناك ، إلى هذه البلاد ، وإلى هذا البيت بالذات ، لأنه قصد أن يستخدمها في خدمة عظيمة. وهي بذلك تشبهت بيوسف الذي قال لإخوته: «لا تتأسفوا ولا تغتاظوا لأنكم بعتموني إلى هنا. لأنه لاستبقاء حياة أرسلني الله قدامكم ، فالآن ليس أنتم أرسلتموني إلى هنا بل الله» (تك ٤٥: ٥ ، ٨).

(ب) **قلب ممتلئ بالمحبة:** كان من الطبيعي أن يتولد في نفس هذه الفتاة كراهية وحقد ضد سيدها نعمان ، الذي هو حسب الظاهر السبب في شقاوتها وتعاستها ، ولكن على النقيض من ذلك نراها تتمنى شفاءه من البرص وتُخبر سيدتها بالوسيلة لهذا. فبفضل علاقتها مع الله ارتفعت فوق كل مرارة أو ضغينة كان من الممكن أن تتولد في نفسها.

(ج) **إيمان واثق في الله:** لقد كانت جراءة كبيرة من الفتاة أن تنصح نعمان بالذهاب إلى النبي ليطهره من برصه ، وهي ذاتها لم تر النبي قد طهّر أحدًا قبل ذلك من البرص! فماذا سيكون وضعها ومصيرها إذا رجع نعمان من عند النبي دون أن ينال الشفاء ؟!

(د) **نفس كريمة حرة:** فلم تعان من صغر النفس ، أو الشعور بالنقص. لقد كان سيدها نعمان أمميًا وهي يهودية مكروهة في ذلك الوقت. كان نعمان رجلاً عظيمًا وهي فتاة صغيرة. كان هو رئيس جيش وهي جارية مسبية. وبالرغم من ذلك ارتفعت فوق أي إحساس بصغر النفس لأنها كانت تفخر في قرارة نفسها أنها تنتمي لإله حي عظيم قادر على كل شيء ولذا امتلأ قلبها بالشفقة تجاه سيدها وأرادت أن تحسن إليه لينال الشفاء. يا لها من فتاة رائعة!

4.indd 51 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:19 AM

للحفظ:

«لا تمنع الخير عن أهله حين يكون
في طاقة يدك أن تفعله»
(أم ٣: ٢٧)

للمناقشة:

١- حياة الفتاة المسبية تُعلمنا أن نخدم رغم صغر السن بما هو مُتاح بين أيدينا ، اذكر أمثلة أخرى من كلمة الله في العهد الجديد والقديم لأشخاص خدموا الرب مبكرًا ؟

.....

.....

٢- كون هذه الفتاة شهدت لنعمان السرياني هذا معناه أنها شُفيت داخليًا ولا تحمل أي حقد له ، وضح ذلك.

.....

.....

٣- فكر معي في أسباب مصداقية شهادة هذه الفتاة عند نعماني السرياني الشهادة التي بسببها تمت مكاتبات ومراسلات بين ملك آرام وملك إسرائيل وتحرك الجيش بسببها ؟

.....

.....

٤- وضح بعض الفوارق بين الفتاة المسبية ولوط ؟

.....

.....

.....

٥- ترى - في رأيك - ما هي أسباب تسليم وخضوع الفتاة المسبية لرؤسائها ؟

.....

.....

.....

٦- اكتب أوجه التشابه بين الفتاه المسبية والمرأة السامرية ، وبين الفتاة المسبية وبولس مع سجان فيلبى.

.....

.....

.....

.....

٧- أين نجد في حياة الفتاة المسبية أنها قد مرت بظروف قاسية وأن لها محبة واضحة وشهادة صادقة ونتيجة مشرفة ؟

.....

.....

٨- صف حالة أهل نعمان وهم في انتظاره وماذا كانوا يتوقعون ؟

.....

.....

.....

٩- في رأيك الشخصى لو كنت مكان نعمان ماذا تعمل مع الفتاة التي كانت سببًا في تطهيره ؟

.....

.....

.....

١٠- كانت الفتاة المسبية سفيرة لله ، وفي الكتاب المقدس ، كان هناك سفراء لكنهم أظهروا روعة الله للأمم ، هل تستطيع كتابة أسماء بعضهم وإنجازاتهم ؟

.....

.....

.....

4.indd 54 نيال نوا بابش 1/25/2015 1:53:19 AM

يوحنا الملقب مرقس

أمه: اسم أمه مريم ونقرأ في سفر الأعمال ١٢: ١٢ أنه كانت في بيتها كنيسة وأن الإخوة كانوا مجتمعين عندها للصلاة لأجل نجاة بطرس. واضح من ذلك أن أمه كانت امرأة تقية وكم كان لها من تأثير مبارك على هذا الشاب! فاتجاهات الأولاد في خدمة الرب والتضحية في عمله غالبًا ما يكون لها جذور في النشأة التي نشأوا فيها.

خاله برنابا: شخص مُشجع ، كم كان مؤثرًا في ارتباط شاول بالإخوة المتخوفين منه (أع ٩: ٢٨) ، وكان له تشجيع مبارك لمرقس عندما قبل مرافقته له في الوقت الذي رفض بولس أن يأخذه معه في الخدمة (أع ١٥: ٣٩). ربما لولا تشجيع برنابا له في هذا الموقف ما كنا سمعنا عن مرقس فيما.

فشل مرقس في الرحلة التبشيرية الأولى (أع ١٣: ٣) وهو مع بولس وبرنابا ورجع إلى أورشليم من بداية الرحلة حيث إن أمه كانت هناك. ربما لارتباطه العاطفي بها قد وضع يده على المحراث ونظر إلى الوراء ، أو ربما لأنه لم يحتمل صعوبات الخدمة والسفر والتضحيات المرتبطة بالخدمة. لكن بعد سنوات من احتضان برنابا له ، وربما موقف بولس ورفضه مرافقة مرقس له في الرحلة الثانية جعل مرقس بعد هذا يراجع نفسه في أمر التراخي في الخدمة وعمل الرب ، ومن جديد أعده الرب وهيأه للعمل لدرجة أن بولس أرسل رسائل توصية لقبوله عند إخوة كولوسي (كو ٤: ١٠) ، وقال لتيموثاوس: «خذ مرقس وأحضره معك لأنه نافع لي للخدمة» (٢تي ٤: ١١).

4.indd 55 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:19 AM

والعجيب أن كاتب إنجيل مرقس (وهو الإنجيل الذي يكلمنا عن الرب باعتباره الخادم) هو مرقس.

من دراسة هذه الشخصية لنا بعض الدروس

١- لو حدث مرة ووُجد فشل في حياتنا هذا وارد حدوثه، فهذا ليس نهاية المطاف، فالرب لا يطفئ فتيلة خامدة ولا يقصف قصبة مرضوضة، لأنه يقدر بمعاملاته معنا أن يرجعنا أفضل حالاً من الأول فلا نفشل «لا تشمتي بي يا عدوتي إذا سقطت أقوم» (مي٧: ٨).

٢- كم أثّر برنابا على مرقس باحتضانه له وكان سببًا في تغير حاله من خادم فاشل إلى خادم ناجح مشهودًا له. هل لنا نحن أيضًا أن نشجع صغار النفوس خاصة أولئك الذين فشلوا روحيًا لأنهم في أشد الحاجة إلى التشجيع؟

٣- يجب أن لا نضع الناس في إطارات جامدة أو نحكم عليهم أحكامًا مطلقة دائمًا بل يجب أن تكون لنا آراء قابلة للتغيير مع تغير الشخص، لأن أي شخص قابل للتغير للأفضل أو الأردأ، ونحن نتعلم هذا الدرس من بولس عندما رفض مرقس في وقت كان فيه لا يصلح للخدمة، لكن لما تغير الحال غير بولس رأيه وكان أول المشجعين له وكم من الأشخاص بدأوا بداية فاشلة ولكنهم انتهوا بنجاح والعكس صحيح.

للحفظ:

«فسد الوعاء فعاد وصنعه وعاء آخر،

كما حسن في عيني الفخاري أن يصنعه»

(إر ١٨: ٤)

«شجعوا صغار النفوس، أسندوا الضعفاء، تأنوا على الجميع»
(١تس٥: ١٤)

للمناقشة:

١- الفشل في مرحلة ليس هو نهاية المطاف ، وضح هذا من خلال حياة مرقس.

.....

.....

٢- الفشل في نقطة متى رد الرب نفوسنا فيها ، سيستخدمنا الرب لتشجيع آخرين في ذات النقطة. وضح مدى صحة هذه العبارة.

.....

.....

٣- نتعلم من برنابا خدمة تشجيع صغار النفوس. استخرج الشواهد التالية لتوضيح ذلك (أع٩: ٢٧ ؛ أع١١: ٢٥ ؛ أع١٢: ٢٥)، ما رأيك في موقف كل من شاول وبرنابا تجاه مرقس ؟

.....

.....

.....

٤- تُرى -في رأيك- ما أسباب فشل مرقس في خدمته في الرحلة التبشيرية الأولى ؟

.....

.....

دروس من سقوط الحكيم

لا شك أن سقوط حكيم الأجيال المدوي بهذا الشكل المريع كما هو مُدون في سفر الملوك الأول أصحاح ١١ يحمل لنا الكثير من الإفادات. فلقد تزوج بـ ١٠٠٠ امرأة ، منهم ٣٠٠ سرية كلهن وثنيات ، وإمعانًا في إرضائهن عَبَدَ آلهتهن.

ألا يحمل لنا هذا تحذيرًا هامًا من كلمات الكتاب: «إذًا مَنْ يظن أنه قائم ، فلينظر أن لا يسقط» (١كو١٠:١٢)؟ وكلمات التحذير عن الخطية هذه أنها «طرحت كثيرين جرحي ، وكل قتلاها أقوياء» (أم٧: ٢٦).

وفيما يلي نتناول في عجالة بعض المبادئ الكتابية التي لا نجد تطبيقًا لها أكثر مما نجده في سقوط سليمان.

المبدأ الأول:

«المعاشرات الردية تُفسد الأخلاق الجيدة» (١كو١٥:٣٣)

من نبوة حَجي نفهم أن ارتباط المُقدس بالمُنجس لا ينقل القداسة إلى النجس ، بل العكس هو الذي يحدث. وكم تنجس سليمان بارتباطه بالوثنيات ؛ فما أصعب القول إن: «نساءه أَمَلْنَ قلبه» (١مل١١: ٤)!

المبدأ الثاني:

باطلة هي الملاجئ الأرضية

يُقال إن إحدى أسباب ارتباط سليمان بالنساء كان سببًا سياسيًا حيث يُذكر

4.indd 58 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:19 AM

أنهن النساء السيدات ؛ أي الشريفات ، لكي يكون في سلام مع الأُمم. هذا أقصى ما أوصلته له حكمته وذكاؤه. لكن تم فيه ما قيل: «كما إذا هرب إنسان من أمام الأسد فصادفه الدب ، أو دخل البيت وضع يده على الحائط فلدغته الحية!» (عا ٥:١٩). فلكي يُحمق الرب خطته أقام له من ذات الأماكن خصومًا منهم هدد الأدومي ولم يشفع له في ذلك زواجه بالأدومية.

المبدأ الثالث:

كل مَنْ يشرب من هذا الماء يعطش أيضًا

ربما ظن سليمان أن بإكثار الزوجات سيشبع ، لكن تم فيه ما قاله الرب للسامرية التي أكثرت هي الأخرى الزيجات - وإن كان سليمان فاقها في العدد كثيرًا- «كلُّ مَنْ يشرب من هذا الماء يعطش أيضًا» (يو٤: ١٣) ؛ أي يزداد عطشًا أكثر من ذي قبل ، فالبئر التي أعطاها يعقوب لهم شرب منها هو ومواشيه ؛ فهي نظير بئر الغرائز التي يشترك فيها الإنسان والحيوان ولا تُشبع القلب غير المُكتفي.

المبدأ الرابع:

«مالك روحه خير مِمَنْ يأخذ مدينة» (أم١٦:٣٢)

كم اتسعت دائرة مُلك سليمان ، لكنه للأسف لم يكن مالكًا روحه! فهو لم يعرف أن يقول لنفسه: لا. فكم دلل نفسه واستجاب لكل رغباته «ومهما اشتهته عيناي لم أُمسكهُ عنهما» (جا٢: ١٠).

فمسئولية المؤمن في المقام الأول هي عن نفسه:

يطهرها (٢تي٢:٢١)،

يمتحنها (١كو١١:٢٨)،

يحكم عليها (١كو١١: ٣١).

وهذا هو معنى التعفف أي ضبط النفس الذي يظهر تلقائيًا في حياة المؤمن نتيجة شركته مع الرب فيسود على نفسه لا أن تسود نفسه عليه. لكن كم من الخطورة انشغال الإنسان عن عيوبه في الوقت الذي يهتم فيه بعيوب بالآخرين «جعلوني ناطورة الكروم. أما كرمي فلم أنطُره» (نش١: ٦).

المبدأ الخامس:

«الحُسنُ غشّ والجمال باطل» (أم٣١: ٣٠)

كتب سليمان عن صفات المرأة الفاضلة في أمثال أصحاح ٣١ ابتداء من العدد ١٠ لكن لم يذكر منها الجمال بل كلها صفات تنم عن روح الخدمة والتضحية والمبادرة والمساعدة... إلخ ، أما الجمال فقال عنه التقرير: «الحُسنُ غشّ والجمال باطل ، أما المرأة المُتقية الرب فهي تُمْدَحُ» (أم٣١: ٣٠).

واضح أن سليمان كتب هذا بعد تجربته مع الحياة. لقد فتش وبحث عن المرأة الفاضلة ولم يجدها بالطبع ، كانت موجودة فلا يخلو زمان من وجود الفُضليات ، لكن لم يجدها بين النوعيات التي ارتبط بهن. لقد كان شُغله الشاغل في البحث عن جمال الجسد والوجه ، وأهمل جمال الروح. لقد فتش عن النسب والحسب -كما يقولون- وأهمل مخافة الرب حيث النساء التقيات المتوكلات على الرب.

المبدأ السادس:

الذي يُحبُّه الرب يُؤدبهُ

معنى اسم سليمان «يديديا» (٢صم١٢: ٢٥)؛ أي المحبوب من الرب. لكن وقوعه في هذا الخطأ لم يعف المحبوب من القضاء والتأديب «الذي يحبه الرب يؤدبه» (عب١٢: ٦)؛ فأقام الرب بنفسه خصمًا لسليمان تلو الآخر لكي يرجع عن شره ويستفيق قبل فوات الأوان.

4.indd 60 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:19 AM

المبدأ السابع:

طوبي لمَنْ سَمِعَ وعلم

كم كانت الوصايا كثيرة للملك بأن لا يُكثر النساء ولا الفضة ولا الخيل لئلا يزيغ قلبه عن الرب (تث١٧: ١٧)، لكن الواقع أن سليمان لم يحفظ هذه الوصايا. بل خالف كلام الرب الصريح. والأكثر من ذلك عبد آلهة غريبة ؛ وهذا كان السبب في قضاء الرب على المملكة حسبما أرسل الرب نبوة بيد أخيا الشيلوني إلى يربعام بن نباط (١مل١١: ٣١).

وكم كانت النتيجة وخيمة حيث انتهت مملكته بعد مُلك ٤٠ سنة فقط ، وانتهت حياته مبكرًا عند سن الـ ٦٠ ، **لقد مات قبل الأوان**.

ليت مبادئ كلمة الله يكون لها احترامها في داخلنا ، ولنحرص على العيشة بمقتضاها.

للحفظ:

«فوق كل تحفظ احفظ قلبك لأن منه مخارج الحياة»

(أمثال٤ : ٢٣)

للمناقشة:

١- لقد أكثر سليمان الزوجات ، تُرى ما السبب ؟

.....

.....

٢- سليمان علم وهو في شبابه عن ضرورة حفظ الوصايا وضرورة البعد عن المرأة الأجنبية وسقط في شيخوخته في هذه الأمور ، ما تفسيرك لهذا ؟

.....

.....

٣- هل داود مسئول بطريقة أو بأخرى عن فشل سليمان ؟ فإن كنا لا ننكر أن داود بدأ في تربية سليمان ابنه مبكرًا (أم٤: ٣) لكنه للأسف لم يكمل ؟

.....

.....

٤- داود طلب قلبًا نقيًا (مز ٥١) أما سليمان فطلب قلبًا حكيمًا (١مل٣) تُرى في رأيك أيهما تُفضل لو خيرت بينهما القلب النقي أم القلب الحكيم ؟

.....

.....

٥- العين لا تشبع من النظر (جا ١: ٨) «ومهما اشتهته عيناي لم أمسكه عنهما» (جا٢: ١٠). «سِرَاجُ الْجَسَدِ هُوَ الْعَيْنُ ، فَمَتَى كَانَتْ عَيْنُكَ بَسِيطَةً فَجَسَدُكَ كُلُّهُ يَكُونُ نَيرًا ، وَمَتَى كَانَتْ شِرِيرَةً فَجَسَدُكَ يَكُونُ مُظْلِمًا» (لو١١: ٣٤)، وضح خطورة العين.

.....

.....

٦- اذكر واحدًا من الأشخاص الذين كانت عينه هي السبب في خرابه.

.....

التأديب الأبوي

معاني التأديب:

الكلمة اليونانية للتأديب تأتي من paideia"" ومشتقة من "pais" وهي طفل. وفي الإنجليزية "pedagogue ،pediatrician" أي المعلم أو المُربي.

وتأتي في الكتاب بثلاث معان وهي:

١- "**يُعلم**" وهي متضمنة فيما ورد عن بولس «تربى مؤدبًا عند رجلي غمالائيل» (أع٢٢:٣)، وعن النعمة «مُعلمة إيانا» (تي٢:١٢)، وأخيرًا لتيموثاوس «مؤدبًا بالوداعة المُقاومين» (٢تي٢: ٢٥).

٢- "**يصحح**" ويستحضر سفر الأمثال هذا المعنى في أصحاحات ٣: ١١ ، ٢٠: ٣٠ ، ٢٩: ١٥ ، وتعني ليس فقط التعليم والتأديب بل أيضًا التصحيح واستخدام العصا مع ما في ذلك من ألم وصعوبة.

٣- «**يؤدب**» (١كو١١:٣٢) أي الحكم على الخطأ وهذا عندما يكون هناك شر خطير لم يُعترف به ويُحكَم على مسبباته.

سنوجز الكلام عن التأديب الأبوي في ست نقاط:

١- التأديب برهان على أننا أبناء محبوبون:

لا يوجد أب بشري لا يؤدب أبناءه ، «فأي ابن لا يُؤدبه أبوه ؟» (عب١٢: ٧)،

4.indd 63 نيال نوا بابش 1/25/2015 1:53:19 AM

وإلا فإننا سننسب لهذا الأب عدم الأهليّة للقيام بمسئولياته واستخدام السلطان الأبوي الذي منحه الله له ، ألا وهو تدريب وتعليم وتصحيح وتقويم أخطاء الأبناء! من هنا نستطيع أن نستخلص أن الله أبانا عندما يقوم بتأديبنا فإنه يُظهر مُقتضيات الأبوة من نحونا "التأديب الأبوي".

هذا من جهة الله كأب ، أما من جهتنا نحن فقبولنا للتأديب إقرار واعتراف منا بأننا أبناؤه بطريقة عملية ، وإن كنا لا نقبل التأديب فإننا نُقر أيضًا أننا نُغول (أبناء غير شرعيين) لا بنون (ع ٨).

والتأديب الأبوي يصل بنا إلى اللياقة الروحية المطلوبة ، ويعالج ما نحمله من الخوف والجبن في أمور كثيرة ، والميول الرديئة والرغبات الشريرة والجنوح لفعل إرادتنا الذاتية. لذلك فنحن نحتاج إلى هذه التدريبات الإلهية لكي تسمو حياتنا وترتقي بحسب فكر الله. عندئذ يمكننا أن نكون مستعدين لمواجهة المصاعب والتجارب والتحديات وبالإجمال مواجهة كل شيء فينا أو حولنا.

٢- مفارقات بين تأديب الآب لنا وتأديب الآباء الجسديين:

☜ يقول كاتب الرسالة: «قد كان لنا آباء أجسادنا مؤدبين ، وكنا نهابهم» (عب١٢: ٩)، وهذا التأديب كان حسب استحسانهم ، الذي يشوبه الكثير من النقص تمامًا مثل مَنْ يقوم به.

☜ أما الله أبونا فهو يتصف بالكمال ؛ لذا فإن وسائل التأديب الإلهي تتصف بالكمال والحكمة والمحبة والرُقي.

☜ إن آباءنا الأرضيين أدبونا «أيامًا قليلة» (عب١٢: ١٠)، من سن الطفولة إلى سن الرجولة وتحمُل المسئولية ،

☜ أما مدة التدريب والتأديب الإلهي فإنها تشمل الحياة كلها منذ أن عرفنا المسيح كمُخلصنا وحتى نهاية الحياة. ومدرسة الله مفتوحة باستمرار ،

4.indd 64 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:19 AM

وتحديد جرعات التدريب والتأديب وكذلك مدته هي في سلطان الآب الحكيم ، لذا يقول الرسول: «وأما أخيرًا» ، وهو الوقت الذي يراه الله مناسبًا لانتهاء هذا التدريب ، قد ظهرت بوادر ثمر هذا التدريب.

وبولس بالوحي يضع عتابًا رقيقًا ويقول إننا كنا نهاب الآباء الجسديين ، بالرغم من نقائصهم ، فلماذا لا نهاب الآب في معاملاته معنا ، وكأنه بلغة عتاب الرب مع الشعب القديم يقول:

«الابن يكرم أباه، والعبد يُكرم سيده. فإن كنت أنا أبًا، فأين كرامتي؟ وإن كنت سيدًا، فأين هيبتي؟»

(ملا ١: ٦)

٣- الهدف من التأديب:

إن الغرض الإلهي من التأديب في أوجهه المتعددة يتجه نحو غرض واحد وهو: «لأجل المنفعة» ؛ لأن قلب أبينا المُحب يريد خيرنا وبركة نفوسنا. وأعظم الفوائد التي نجتنيها من خلال هذه التأديبات وأسماها هي: «لكي نشترك في قداسته».

٤- وسائل ومجالات التأديب:

مجالات التأديب هي من خلال ظروفنا الخاصة في العمل وفي البيت وفي تعاملاتنا اليومية العادية مع كل مَنْ نتعامل معهم ، وأيضًا من خلال الشركة الشخصية التي لنا مع الرب ، والشركة مع القديسين ، وكذلك من خلال التواجد في حضرة الله في الاجتماعات ، في كل من هذه المجالات يتعامل الله معنا بطرق مختلفة. وأكثر وسائل التأديب أهمية وتأثيرًا هي ، **الأولى ، كلمة الله** «نافعة للتأديب» (١تي٣: ١٦) ، **والثانية ، هي تجارب الحياة وظروفها المتنوعة** والتي من خلالها نتعلم الكثير ، وينمو الإيمان وتتعمق الثقة في الرب في شتى مجالات الحياة.

4.indd 65 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:19 AM

وأحيانًا يستخدم الرب الأشرار كعصا تأديب للمؤمن مثلما استخدم لابان مع يعقوب ، وشمعي بن جيرا مع داود ، وغيرهم.

أما عن سبب استخدام الرب الآلام لتهذيبنا ، رغم أنه لا يُسر بآلامنا ، وإنما لأنها أنجح الوسائل مع طبيعتنا فعن طريقها يكون عندنا الحس المرهف لسماع صوت الرب (يع ١: ١٩) ، وأضيق عليهم حتى يشعروا (إر ١٠: ١٨) ، وعن طريقها يكون لنا النظرة المتعقلة للطموحات الأرضية فنتجرد من كل ما يأخذ طاقاتنا الروحية فنستفيق من زيف وخداع الحياة ، ومن ثم يصل بنا الرب لغرضه معنا.

٥- موقفنا من التأديب:

(أ) **الخضوع**: فبما أننا كنا نهاب آباءنا في الجسد (عب١٢: ٩) ، فبالأولى يجب أن نخضع لله ونهابه كأبينا لأنه أبو الأرواح. فهو الذي ولدنا ثانية ومنحنا حياة جديدة فأصبح له أحقية تأديبنا كأولاد روحيين.

(ب) **عدم احتقار التأديب**: يجب علينا كأبناء ألا نستخف بالتأديب أو نتجاهله أو نرفضه ، ولا نعتبر الظروف التي نمر بها عارضة تصيب الكل ، بل أن نتعلم دروسًا نافعة منها.

(ج) **عدم الخوار**: «لا تخُر إذا وبخَك» فهو أبونا المُحب ، ويجب أن نتصف بالقوة والرجولة الروحية التي تمكننا من الاحتمال ؛ حتى لا نُصاب باليأس والانهيار ، بل يستمر المؤمن في جهاده ومثابرته للاستمرار في الحياة الروحية النامية ، تأمل لغة نعمي بعد رجوعها من موآب (را ١: ٢٠- ٢١) تُرى كم كانت خائرة وتشعر بالفشل والضياع بسبب تأديب الرب!!

٦- مفارقات بين آلام التأديب وآلام الحصاد:

آلام التأديب تختلف عن آلام الحصاد الذي هو نتيجة لزرع زرعناه ، فآلام الحصاد نحن السبب في اجتيازها كنتيجة طبيعية ، فتحقق فينا المبدأ

«فإن الذي يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضًا»
(غل٦: ٧)

والمؤمن لا يلوم الرب لسبب هذه الآلام، فسقوطه في الخطية هو السبب المباشر لها، أما آلام التأديب فهي آلام بها يصقل الرب شخصياتنا ويخلق فينا ما هو ليس فينا من صفات روحية ونضج، بها يَعْبُر الرب بنا من حالة الطفولة الروحية إلى حالة الرجولة فينتزع منا الجهالة المرتبطة بحياة الطفولة وصغائرها

«لما كنتُ طفلاً كطفل كنت أتكلم، وكطفل كنت أفطُن، وكطفل كنت أفتكر. ولكن لما صرتُ رجلاً أبطلت ما للطفل»
(١كو١٣: ١١).

يصنع منا الرب عن طريق آلام التأديب رجالاً قادرين على تحمل الشدائد والصعوبات، والطبيعة نفسها تُعلمنا أن الأولاد الذين تعرضوا لمعاملات تتسم بالحزم من قِبل والديهم صاروا أكثر نفعًا لوالديهم ولأنفسهم وللرب وللآخرين عن الذين اتسمت معاملات والديهم معهم بالليونة (راجع موقف داود من أخطاء أدونيا ابنه -١مل١: ٦)، فكم هو رائع أننا نعطي المجال لمعاملات الرب أن تنجح معنا فنكبر أمام عينيه يومًا فيومًا.

نذكر هذا لأنه مما يزيد آلام المؤمن المُجرب أن البعض ينسب ما يمر به لزرع سبق أن زرعه، وهذا صحيح في أحيان كثيرة ولكن ليس جميعها وهذا ما قاله أليفاز التيماني لأيوب:

«كما قد رأيت: أن الحارثين إثمًا، والزارعين شقاوةً يحصدونها»
(أي ٤: ٨)

حتى إن المؤمن نفسه يبدأ في مراجعة سجل حياته ربما يجد سببًا مباشرًا لما

يمر به ، لكن هذا ليس سببًا كافيًا ووحيدًا لآلام المؤمن. ليتنا نقبل الفكر الإلهي من وراء التأديب الأبوي وندرك إنه من الممكن أن نتألم لا لسبب فينا بل لسبب عنده.

نتائج التأديب:

مما لا شك فيه أنه لا يوجد تأديب بلا فائدة ، والفائدة التي نرى ثمرتها في حياة المتدرب أوردها الكاتب في القول: «وأما أخيرًا فيعطي الذين يتدربون به ثمر بر للسلام» (عب١٢: ١١). والكلمة «أما أخيرًا» فتترك لدينا انطباعًا أن الدرس قد انتهى ؛ لأن الثمر قد ظهر ، وهو هنا يتحدد «ثمر بر للسلام» ، ولكن الحقيقة أن الدرس لا ينتهي ولكن هذا النوع أو هذه الحقبة من التدريب انتهت. وكلمة «البر» في ضوء القرينة (عب١١: ٣٢ ؛ ١٢: ١١) تعني حياة الإيمان الواثق والراسخ في الرب ، لمواجهة الاضطهادات وقوة التجارب ، للوصول إلى التمتع بالسلام الكامل ، أو بعبارة أخرى حياة السلام التي لا تتزعزع في هذه الظروف. ومن هنا نجد أن أعظم ثمر «للبر» هو حياة يحفظها ويحميها ويثبتها الإيمان والسلام ، الذي يملأ القلب ويسود على الحياة ، وهي النتيجة الحتمية لهذه التأديبات الإلهية.

ليتنا نثق في محبة الله أبينا وحكمته وصلاحه المطلق من وراء ما تسمح لنا به يده ، فهو لخيرنا فلنصبر له وننتظره ونحتمل معاملاته التأديبية.

وقبِّلي أيدي أب يؤدب البنين
فإن تأديب العلي للنفع بعد حين

للحفظ:

«يا ابني لا تحتقر تأديب الرب ولا تكره توبيخه
لأن الذي يحبه الرب يؤدبه وكأب بابن يُسر به»
(أم ٣: ١١، ١٢)

للمناقشة:

١- لماذا يؤدبنا الله؟ للمساعدة عب١٢: ١٠-١١

.....

.....

.....

٢- بماذا يُبرهن التأديب؟ للمساعدة عب١٢: ٦ ، ٨

.....

.....

.....

٣- ما الفارق بين تأديب الآباء الجسديين والآب السماوي؟

.....

.....

.....

٤- ما الوسائل التي يستخدمها الآب في تأديبنا؟

.....

.....

.....

٥- ما الفارق بين آلام التاديب وآلام االزرع والحصاد ؟

.....

.....

.....

.....

٦- ما هو موقفنا تجاه التأديب ؟

.....

.....

.....

كن قدوة

«كن قدوه للمؤمنين في الكلام في التصرف في المحبة في الروح في الإيمان في الطهارة»
(١تي ٤: ١٢)

الكلام: يجب أن يكون «بنعمة مصلحًا بملح»، لكي «يعطي نعمة للسامعين»، ومعروف أن الكلام يعبر عن الداخل. ويشير الرسول يعقوب إلى ذلك في رسالته قائلاً:

«لأننا في أشياء كثيرة نعثر جميعنا. إن كان أحد لا يعثر في الكلام فذاك رجل كامل، قادر أن يلجم كل الجسد أيضًا»
(يع٣: ٢)

التصرف: من الناحية العملية والسلوكية لا تؤخذ عليّ أية تصرفات، بل التصرف المناسب في الوقت المناسب ويطلب الرسول بولس من مؤمني كولوسي ذلك قائلاً:

«من أجل ذلك نحن أيضًا، منذ يوم سمعنا، لم نزل مصلين وطالبين لأجلكم أن تمتلئوا من معرفة مشيئته، في كل حكمة وفهم روحي لتسلكوا كما يحق للرب، في كل رضىً، مثمرين في كل عمل صالح، ونامين في معرفة الله»
(كو١: ٩، ١٠)

4.indd 71 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:20 AM

المحبة: القبول غير المشروط للآخرين، والعطاء بدون أي وجه للاستحقاق وبدون انتظار للأخذ. وتتجه هذه المحبة لله أولاً، وللإخوة «وصيةً جديدةً أنا أعطيكم: أن تحبّوا بعضكم بعضًا. كما أحببتكم أنا تحبّون أنتم أيضًا بعضكم بعضًا. بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي: إن كان لكم حبّ بعضًا لبعض» (يو ١٣: ٣٤، ٣٥) ولجميع الأعداء كما يوصينا الرب يسوع قائلاً «أحبّوا أعداءكم. باركوا لاعنيكم. أحسنوا إلى مبغضيكم وصلّوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم» (مت٥: ٤٤).

الروح: الروح الفاضلة.. «الروح الوديع الهادي الذي هو قدام الله كثير الثمن» (١بط ٣: ٤). أو بمعنى آخر أن يكون لك طبعًا روحيًا.

الإيمان: الثقة في الله والاستناد عليه في كافة الظروف وتترجم الكلمة بمعنى أمانة.

الطهارة: القداسة الداخلية والنقاوة التي تنعكس بدورها على كافة التصرفات. ويجب أن نتحذر من الخطايا الجنسية كما يقول الرسول بولس: «فأميتوا أعضاءكم التي على الأرض: الزنا، النجاسة، الهوى، الشهوة الردية، الطمع الذي هو عبادة الأوثان» (كو ٣: ٥)، الهوى يعني الشهوة الردية أو الفعلية أو الذهنية، الزنا إما أن يكون زنى فعلي أو زنى بالقلب.

جوانب القدوة السابق ذكرها إن وجدت فينا فسوف يلاحظها الآخرون، ويتأثرون بها، ويطلبون أن يتشبهوا بنا فيها، ويعرفون أن الطريق إلى ذلك هو الشركة مع الرب.

أمثلة:

الرب يسوع: كان الرب يصلي أمام التلاميذ وعندما فرغ من الصلاة قالوا له التلاميذ: يا رب علمنا أن نصلي (لو ١١: ١).

بولس: كان قدوة أمام قسوس كنيسة أفسس في العطاء والتضحية ، «في كل شيء أريتكم أنه هكذا ينبغي أنكم تتعبون وتعضدون الضعفاء متذكرين كلمات الرب يسوع أنه قال مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ» (أع ٢٠: ٣٥)، تأثر بولس بالعبارة التي قالها الرب يسوع للتلاميذ ولم تدون في الأناجيل لكن بولس ذكرها بالوحي هنا «مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ» ، وهذا يوضح مدى تأثر بولس بها أيضًا.

وفي أعمال ٢٧: ٣٥- ٣٦ كان مثالاً للتمتع بالسلام مما سبب عدوى مباركة للمسافرين معه ، الذين كانوا في السفينة فتمتعوا بذات بالسلام.

للحفظ:

«مقدمًا نفسك في كل شيء قدوة للأعمال الحسنة..»

(تي ٢: ٧)

للمناقشة:

١- إن المؤمن كفرد يجب أن يكون قدوة ، كذلك المؤمنون كجماعة. اذكر بالشاهد الكتابي صحة ذلك.

.....

.....

٢- هناك جوانب روحية تتجلى فيها القدوة المسيحية - اذكرها.

.....

.....

٣- لو عاش المؤمن قدوة في كل شيء ، لأثر في الآخرين. في ضوء هذه العبارة ، بين كيف يعيش المؤمن قدوة ؟

.....

.....

٤- كرنيليوس- بولس - إبراهيم - موسى- الرب يسوع نفسه. هؤلا كلهم كانوا قدوة. وضح كيف كان ذلك.

.....

.....

.....

.....

.....

٥- سؤال شخصي: هل أنت قدوة في: بيتك- دراستك (عملك)- كنيستك...؟

.....

.....

.....

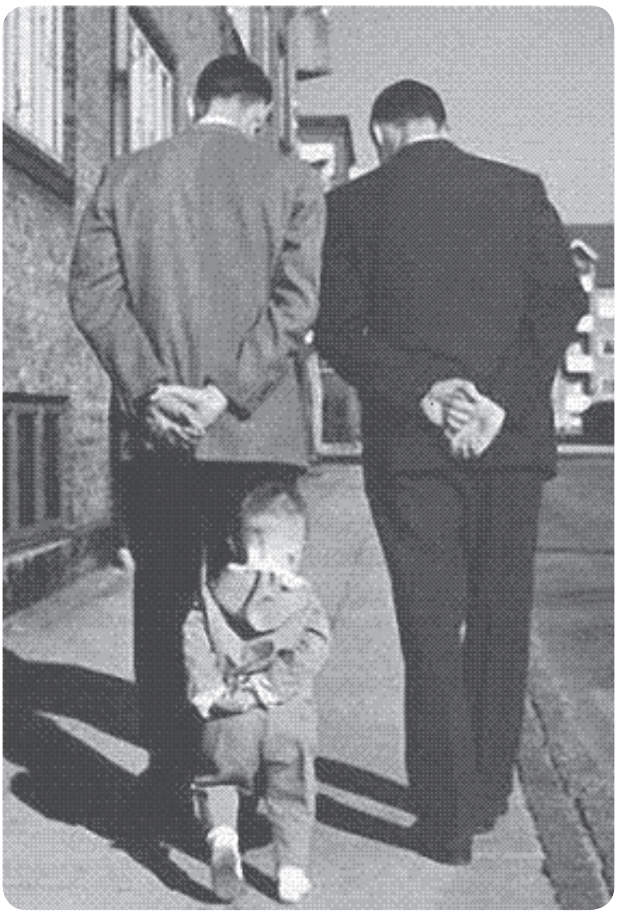

اكتب تعليقك على هذه الصورة

شكاية إبليس

(رو ٨: ٣٣؛ كو ١: ٢١ و٢٢)

الشكوى بصفة عامة هي تقديم حجج منطقية مبرهنة بالأدلة ، وهكذا أيضًا تكون شكوى إبليس ، فهو لا يدعي ، بل دائمًا تكون لديه الأرضية التي يقف عليها وهو يشتكي ، وهذه الأرضية غالبًا هي زلات المؤمن وأخطاؤه.

وتتركز شكوى إبليس في أربعة اتجاهات:

١ - إلى الله عن المؤمن.

٢ - إلى ضمير المؤمن عن الله.

٣ - إلى ضمير المؤمن عن نفسه.

٤ - إلى ضمير الآخرين عن المؤمن.

أولاً: الشكوى إلى الله عن المؤمن

إبليس باعتباره المشتكي يقدم دائمًا شكوى عن المؤمنين ، فنرى في العهد القديم مواقف مثل شكواه ضد أيوب (أي ٢) أو يهوشع الكاهن العظيم (زك ٣) وفي العهد الجديد يقدم الشكوى أيضًا ، وإن كان الوضع مختلفًا ؛ فبإكمال المسيح للعمل أصبحت الشكوى باطلة ، **فلمن توجه الشكوى ؟**

هل إلى المسيح «الذي أسلم من أجل خطايانا وأقيم لأجل تبريرنا» ؟

4.indd 76 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:20 AM

أم إلى الله الذي بررنا عندما قبلنا في المسيح ؟

أم إلى المسيح الذي يشفع فينا لضمان ثبات مقامنا رغم ضعفاتنا ؟

لهذا فرغم شكاية إبليس المستمرة لكنها شكوى مرفوضة.

ثانيًا : الشكوى عن الله لدى ضمير المؤمن

يستغل إبليس المعاملات الإلهية التي يسمح الله فيها بألم أو ضيق أو حزن ليشكك المؤمن في صلاح الله ومحبته وحكمته ، فهو بهذا يريد أن يشوه جمال صفات الله لدى المؤمن ، ويعتبر التذمر صورة من صور الشكاية على معاملات الله ، ومكاسب إبليس من هذه الشكاية هو عدم استفادة المؤمن من معاملات الله وتدريباته. وإن كانت الشكوى لدى الله مرفوضة لكن كثيرًا ما تكون الشكوى عن الله لدى ضمائرنا مقبولة من نفوسنا حين نتجاوب مع إبليس ونصدق أفكاره.

ثالثًا : الشكاية لدى ضمير المؤمن عن نفسه

يستغل إبليس زلات المؤمن ويشتكي بها لدى ضميره حتى يصاب بصغر النفس ولا يُقدِم على الخدمة ، أو حتى يقترب إلى عرش النعمة وربما ينسحب من الخدمة مثلما قال بطرس: «أنا أذهب لأتصيد» (يو٢١: ٣) ، يمكن أن يستخدم الشيطان آيات من الكتاب تتكلم عن قداسة الرب وارتباطها بالخدمة ليقوي بها حجته مثل:

- «إن طهر أحد نفسه من هذه ، يكون إناءً للكرامة ، مقدسًا ، نافعًا للسيد ، مستعدًا لكل عمل صالح» (٢تي ٢:٢١).
- «لنطرح كل ثقل ، والخطية المحيطة بنا بسهولة ، ولنحاضر بالصبر في الجهاد الموضوع أمامنا» (عب١٢:١).
- «قدسوا الرب الإله في قلوبكم ، مستعدين دائمًا لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم» (١بط٣: ١٥).

هذه الآيات وغيرها صحيحة في موضعها، لكن إبليس يذكرنا بها لغرض تفشيلنا، لهذا يجب أن نتذكر الآيات التي تكون سبب تشجيع لنا ونرد كما ردّ الرب: «مكتوب أيضًا»، قال الرب لبطرس قبل السقوط: «وأنت متى رجعت ثبت إخوتك» (لو٢٢: ٣٢)؛ أي أنت يا بطرس سوف ترجع مرة أخرى بعد فترة السقوط ويكون لك دور في تثبيت إخوتك.

وصلى داود بعد السقوط «رد لي بهجة خلاصك... فأعلم الأثمة طرقك، والخطاة إليك يرجعون» (مز٥١: ١٢ و١٣)، فداود هنا رغم أنه يصلي مزمور توبة واعتراف إلا أنه يتوقع أنه بعد رجوعه سوف يستخدمه الرب في أن يُعلم الأثمة طرق الرب. مكتوب أيضًا: «إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل، حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم» (١يو ١: ٩) وأيضًا يقول يوحنا

«يا أولادي أكتب إليكم هذا لكي لا تخطئوا وإن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار»
(١يو٢: ١)

رابعًا: الشكاية لدى ضمير الآخرين عن المؤمن

يستخدم إبليس هذا الأمر خاصة ضد مَنْ يستخدمهم الرب، ومَنْ هم في مواقف الشهادة حتى يضعف تأثير شهادتهم، مثلما أشاع عن بولس صيتًا رديئًا وسط المؤمنين في كورنثوس؛ حتى يشكك في تعليمه وكلامه بزعم أنها ليست موحى بها من الله، فكتب لهم بولس الرسالة الثانية ليرد بحجج كثيرة يبرهن بها رسوليته وينفي عنه هذه التهم: «مادحين أنفسنا لدى ضمير كل إنسان قدام الله» (٢كو٤: ٢)، أي عندما تبحث في ضمائر الناس عنا تجد كل ما هو للمدح.

لذلك يجب على من يستخدمهم الرب في خدمته أن يلاحظوا حياتهم حتى لا يتعثر آخرون بسلوكهم، ولا سيما لو وجد حولهم مَنْ هم ذوي ضمائر ضعيفة.

4.indd 78 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:20 AM

للحفظ:

«من سيشتكي على مختاري الله؟ الله هو الذي يُبرر»

(رومية ٨: ٣٣)

للمناقشة:

١- اذكر بعض المواقف العملية توضح بها شكاية إبليس عن الله.

....

....

٢- من الشواهد التالية يو٢١: ٣؛ مز٧٣: ٣؛ زك٣: ٣ وضح أنواع الشكاية التي يشتكي بها إبليس وفقًا للتصنيف السابق الإشارة إليه؟

....

....

٣- ما هي الصفة التي يتصف بها إبليس من واقع قراءة الشواهد التالية: (مت٤: ٣؛ رو١٢: ١٠؛ أف٦: ١٢؛ ١بط٥: ٨)؟

....

....

٤- ما هي الحيثيات لرفض شكاية إبليس من واقع قراءتك لرومية ٨: ٢٩-٣٤؟

....

....

شباب اون لاين 4.indd 79 1/25/2015 1:53:20 AM

٥- وضح مصير المشتكي طبقًا لرؤيا ١٢: ١٠؟

.....

.....

٦- ما رأيك في المثل الشعبي ''هل تشكي الولد لأبيه'' وطبق هذا على درس اليوم؟

.....

.....

٧- وضع الشيطان شكاية عن أيوب ، فهل نجحت هذه الشكاية أم لا؟ والسبب ؟ وما هي النتيجة النهائية ؟

.....

.....

.....

٨- ما هي الأمور التي أفعلها لتجنب شكاية إبليس ؟

.....

.....

.....

4.indd 80 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:20 AM

الخصام

«مجد الرجل أن يبتعد عن الخصام»
(أم ٢٠: ٣)

- وهذا ما نجده في حياة إبراهيم: «لا تكن مخاصمة بيني وبينك... لأننا نحن أخوان» (تك ١٣: ٨)،
- قدم إبراهيم حلاً لنزاع لوط معه ، وأظهر من خلاله استعداده لتحمل كل نفقات الحل.
- كان خوف إبراهيم واضحًا على شهادتهما هو ولوط أمام سكان الأرض.
- ظهر نبل إبراهيم بعد الاعتزال في إنقاذ سبي لوط ، وفي صلاته لأجله إلى الله قبل نزول النار والكبريت على سدوم ، وهذا يوضح أنه كان في انعزال وليس في خصام. ومن كلمة الرب نتعلم أن

«عبد الرب لا يجب أن يخاصم» (٢تي٢: ٢٤).

المثال الأكمل الرب يسوع: ذُكر عنه «أنه لا يخاصم» (مت ١٢: ١٩) فهل نتعلم منه ؟

الفرق بين الخصام وتجنُّب الشركة:

صحيح أن الغفران لا يعني أن لا نطالب بحقوقنا أو أن لا نوضح للمخطئ

4.indd 81 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:20 AM

خطأه ، ولكنه لا يعني أيضًا أن نكون في شركة عميقة مع مَنْ أخطأ ضدنا ، فقد يكون من حقنا أن لا نخالطه (١كو٥: ٩-١١ ؛ ٢تس٣: ١٤)، أو أن نتجنبه (٢تس٣: ٦)، أو أن نُعرض عنه (٢تي٣: ٥ ؛ تي٣: ١٠). إلا أنه أيضًا لا يعني المقاطعة دون تصفية المواقف ،لأنه بالعتاب وتصفية المواقف نقطع الفرصة على إبليس أن يقوم بعمله ؛ فهو «زارع خصومات بين إخوة» (أم٦: ١٩)، «لأننا لا نجهل أفكاره» (٢كو ٢:١١)، لذلك يجب أن «لا نعطيه مكانًا» (أف٤: ٢٧)

للحفظ:

«مجد الرجل أن يبتعد عن الخصام وكل أحمق يُنازع»
(أم٢٠: ٣)

للمناقشة:

١- هل اعتزال إبراهيم عن لوط هو نوع من أنواع الخصام؟

.....

.....

٢- الخصام من أعمال الجسد (غل٥: ٢٠) ويجر وراءه خطايا أخرى. وضح.

.....

.....

٣- هل عدم الشركة مع الأشرار (٢كو٦: ١٤) هو نوع من أنواع الخصام؟

.....

.....

٤- أكمل:

أ- قبل أن تدفق..... اتركها

ب- مجد الرجل أن يبتعد عن .....

ج- مخاصمة ..... كالوكف المتتابع

٥- ما هي مخاطر الخصام؟

.....

.....

٦- اذكر الأسباب الرئيسية للخصام.

.....

.....

.....

٧- هل يستطيع الشخص المخاصم أن يقدم ذبيحة لله وتُقبل؟ استعن بالموعظة على الجبل (مت ٥ ، ٦).

.....

.....

٨- لماذا قيل في الكتاب المقدس إن عبد الرب لا يجب أن يخاصم؟

.....

.....

٩- لماذا يرغب الشيطان في زرع الخصومات بين الإخوة؟

.....

.....

١٠-حدث بالفعل أثناء جنازة أحد المؤمنين الشباب أنه كان بين الحاضرين شخص له خصام مع المؤمن الراقد وأثناء الجنازة كان يبكي بدموع غزيرة وعند الاستفسار عن سبب الدموع ، صرح بصوت عال أنه رفض مصالحة المؤمن الراقد! صف مشاعر الحاضرين ومشاعر الشخص الذي رفض المصالحة. وما هي النصيحة التي تقدمها لكل من يعيش في خصام؟

.....

.....

.....

.....

4.indd 84 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:20 AM

اللسان

في رأس الإنسان سبع فتحات ، أخطرها الفم. والعجيب أن الإنسان له عينان ، وأذنان ، وفتحتان للأنف ، ولسان واحد فقط! وما من إنسان تمنى أن يكون له لسانان! فما أصعب ترويض اللسان! فإن كان الإنسان في طفولته يتعلم الكلام في سنتين ، فإنه يحاول أن يتعلم الصمت في ستين سنة ، ولا تفلح محاولاته في أغلب المرات! ولخطورة اللسان ، جعله الله خلف بابين ، وهما الأسنان والشفتين.

خلق الله للإنسان أذنين وفمًا واحدًا ، حتى يستمع أكثر مما يتكلم ، لهذا كان التحريض في رسالة يعقوب:

«ليكن كل إنسان مسرعًا في الاستماع، مبطئًا في التكلم، مبطئًا في الغضب»
(يع ١: ١٩)

وليس الخطأ في عضلة اللسان نفسها ؛ فهي الأداة التي تعبر عن حالة القلب والنفس والفكر: «من فضلة القلب يتكلم الفم» (مت ١٢:٣٤)، «به نبارك الله الآب» (يع٣: ٩) وبالتالي فعندما نتكلم عن اللسان سلبيًا أو إيجابيًا ، فنحن لا نوبخ عضلة اللسان ، بل الكلام الخارج من قلب الإنسان. ونحن نوبخ الشخص مصدر الإدانة لأن نوعية الكلام تكشف حالة قلبه الذي لا نراه ، وتبرهن على

4.indd 85 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:20 AM

وجود متاعب روحية أو شخصية. فإن كان الطب يستدل على الكثير من الأمراض من خلال رؤية اللسان ، فكم وكم الرب طبيب نفوسنا ؟ فكأنه يقول لكل واحد: ''أرني لسانك!'' ويا ليتنا نريه إياه ، فهو الجدير بأن يشفي شفاهنا وألسنتنا.

وكلام اللسان ليس شرًا مطلقًا ، بل إننا باللسان نشجع الآخرين «أعطاني السيد الرب لسان المتعلمين لأعرف أن أغيث المعيي بكلمة» (إش ٥٠:٤) ومن اللسان يخرج ما يكون شفاءً وعلاجًا:

«الكلام الحسن شهد عسل حلو للنفس وشفاء للعظام»
(أم ١٦:٢٤)

بالكلام نتواصل مع مَنْ حولنا ونقيم حوارات بناءة مفيدة ، من خلالها ننقل خبراتنا للآخرين ونستفيد من خبرة الآخرين ، سواء كانت هذه الخبرات روحية أو زمنية. بالكلام نعبر عن شخصياتنا لمن يعرفوننا ولمن لا يعرفوننا ، للدرجة التي قال فيها أحدهم: ''تكلم حتى أراك''. باللسان نُسبح الله ، ونصلي له ، ونخدمه في الآخرين ، لهذا كم نشكر الرب لأجل اللسان ونعمة الكلام. لكن تكمن خطورة اللسان في ما يخرج منه مما هو مدمر ومؤذٍ ، ما يُعثر وما يُنفر.

وبالرجوع إلى كلمة الله ، نجد الكثير بخصوص اللسان والفم والشفاه والكلام ، فالكتاب المقدس كلَّمنا عن أهمية ضبط اللسان «كثرة الكلام لا تخلو من معصية ، أما الضابط شفتيه فعاقل» (أم ١٩:١٠). وعن خطورة اللسان «الموت والحياة في يد اللسان ، وأحباؤه يأكلون ثمره» (أم ٢١:١٨) ، فإذا تكلمنا بطريقة صحيحة كانت النتيجة شجرة حياة ، وإذا تكلمنا بطريقة خاطئة فالنتيجة المحتمة هي الموت. وما يؤكد هذا ما حدث لرحبعام الملك عندما أضاع المملكة بلسانه (٢أي ١٠: ١٣-١٥).

فالكلام خطير لأنه حالما نطقنا به ، لن يمكننا استرجاع كلمة واحدة قيلت ، للدرجة التي دعت أحدهم لأن يقول: ''الكلمة التي نطقت بها أنت عبد لها ، والتي

لم تنطق بها أنت سيد لها''. وقال آخر محذرًا من أخطاء اللسان: ''تكلمت كثيرًا فندمت ، أما عن الصمت فلم أندم أبدًا''.

وبالرجوع إلى رسالة يعقوب - رسالة البر العملي- نجد إشارات لكلام اللسان في كل إصحاحاتها. ونكتفي بالإشارة لما جاء في الأصحاح الأول عن أهمية لجم اللسان بالارتباط بصدق العلاقة مع الله:

«إن كان أحد فيكم يظن أنه دين، وهو ليس يلجم لسانه، بل يخدع قلبه، فديانة هذا باطلة»
(يع ١:٢٦)

والأصحاح الثالث أفرد جزءًا كبيرًا عن اللسان وأهميته ومخاطره: فهو قوة توجيه وقيادة ، فيُشبّه بلجام الخيل ودفة السفينة. فرغم صغر الدفة لكنها توجه سفينة ضخمة. وهو قوة تدمير وإهلاك ، فهو يُشبه بالوقود والنار التي تحرق وتضرم دائرة الكون. ويُشبه أيضًا بالسم ، فالقليل منه قاتل. والنار والسم سريعا الانتشار ويخلفان وراءهما الدمار. وربما كلمة صغيرة قد تتسبب في هلاك عائلات ومجتمعات وشعوب!

وعن تأثير الكلام القاتل على بعضنا البعض ، ما أوضحه الكتاب بالقول:

«يوجد مَنْ يهذر مثل طعن السيف، أما لسان الحكماء فشفاء»
(أم ١٢:١٨)

وفي الكلام قوة إحياء: فشبهه الكتاب المقدس

بالكرمة التي تُشبع ،

وبالينبوع الذي يُروي.

كما سبق القول من الممكن أن يخرج منه ما يُفرح ويُشبع المستمع بل ويُحييه.

وفيما يلي إشارة لما قاله الكتاب المقدس بخصوص أشهر أخطاء اللسان:

كثرة الكلام ، والكذب ، والحلف ، والقسم ، وشهادة الزور ، والشتم ، وكلام الهزل ، والتملق ، والتذمر ، والنميمة ، والاغتياب ، والمذمة.

للحفظ:

«الموت والحياة في يد اللسان وأحباؤه يأكلون ثمرته»

(أم ١٨: ٢١)

للمناقشة:

١- الرب لم ينهانا عن الكلام بل عن نوعية معينة من الكلام ، ما هي ؟

.....

.....

٢- ما هي المجالات التي يكون فيها الكلام نافعًا ؟ للمساعدة (إش ٥٠: ٢٤).

.....

.....

.....

٣- ما هو تعريفك للكلمة البطالة ؟

.....

.....

للمزيد ارجع إلى كتيب إدانة الآخرين لأنور داود.

4.indd 88 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:20 AM

٤- هل من الممكن أن يسقط المؤمن في الكذب؟ للمساعدة كولوسي ٣: ٩

.....

.....

.....

٥- عندما نتكلم عن أخطاء اللسان ، هل الأمر يقصد به عضلة اللسان أم شيء آخر؟ (للمساعدة مت١٥: ١٩).

.....

.....

٦- هل الحلف خطية؟ (للمساعدة مت٥: ٣٤)

.....

.....

٧- ما الفرق بين النميمة والاغتياب والمذمة؟

.....

.....

.....

.....

٨- كيف يمكن ضبط اللسان؟ برهن بالشاهد الكتابي.

.....

.....

.....

٩- «لا تخرج كلمة ردية من أفواهكم ، بل كل ما كان صالحًا للبنيان ، حسب الحاجة ، كي يعطي نعمةً للسامعين» (أف ٤:٢٩). «ليكن كلامكم كل حين بنعمة ، مصلحًا بملح ، لتعلموا كيف يجب أن تجاوبوا كل واحد» (كو ٤: ٦).

بناء على هذين الشاهدين ما هو نوعية الكلام الذي يجب أن يخرج من فم المؤمنين ؟

.....

.....

١٠-إذا استدعيت للمحاكمة وطلب منك القاضي أن تحلف ما هو رد فعلك ؟

.....

.....

١١- ما تعليقك على أن الكلمة التي تخرج لا يمكن أن تعود ؟ وما هو الدرس المستفاد ؟

.....

.....

١٢- إذا رأيت صديقًا لك يرتكب خطأ كبيرًا واستدعيت للشهادة ، فبماذا تشهد ؟

.....

.....

١٣- اكتب تعليقك على الآية (١بط ٣: ٩ ، ١٠).

.....

.....

4.indd 90 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:20 AM

أنت مميز

هل تعلم أنه لا يوجد تشابه بين إنسان وآخر على سطح الأرض سواء من الأجيال الذين سبقونا أو الناس المعاصرين في بصمة اليد - الصوت- العين ؟! فالله الذي خلقك بهذا التميز الفريد يقصد لك حياة مميزة.

الإنسان متميز في خلقه:

«أحمدك من أجل أني قد امتزت عجبًا (صرت أعجوبة)...
ونفسي تعرف ذلك يقينًا»
(مز ١٣٩: ١٤)

وتميز الإنسان عن سائر المخلوقات إذ له إرادة وتفكير «نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا» (تك ١: ٢٦).

المؤمن متميز في دائرة الكنيسة:

والإنسان كفرد حباه الله بوزنات طبيعية تجعله متميزًا بميزة يفيد بها غيره كما أنه في ذات الوقت يستفاد من وزنات غيره ، ومن هنا يحصل التكامل بين البشر وهذا يغذي الروح الاجتماعية في الإنسان التي قصدها الله في حكمته ليحدث التعاون والود والمحبة بين سائر البشر لا التنافر والصراع. وفي دائرة الكنيسة والمؤمنين هناك تميز للمؤمن كعضو في جسد المسيح ، فليس كل الأعضاء لها ذات الدور (١كو١٢: ١٧).

4.indd 91 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:20 AM

الأعضاء الظاهرة ليست أكثر أهمية من الأعضاء المستترة ، فالعين الظاهرة ليست أكثر أهمية من القلب المستتر.

هل تشعر بالشبع أنك تخدم الرب حتى ولو كان لا يشعر بك أحد؟

الأعضاء التي يبدو أنها ليست مميزة كأعضاء أخرى ، هي على ذات الأهمية لبنيان الجسد كسائر الأعضاء ، فالرِجل مهمة كاليد والأذن مهمة كالعين. لا توجد قوالب جامدة عند الفخاري الأعظم يصنع منها نسخًا مكررة بل وضع لكل شخص خطة مميزة في جميع نواحي حياته (من فضلك اقرأ قصة الفخاري الأعظم في إرميا١٨).

لقد خلقنا الله متميزين ومتفردين كل واحد عن الآخر وله في ذلك حكمة ، لكن ما يدهشني فعلاً هو رغبة الكثيرين من البشر إلى النمطية وتقليد الآخرين للدرجة التي فيها تُمحى الشخصية وتذوب تمامًا في الشخصية الأخرى المراد تقليدها ، كذلك وفي مرات عديدة نجد المؤسسات المنوط بها عملية التربية كالأسرة والمدرسة تعمل دون أن تدري على قتل كل عناصر التميز والإبداع وذلك بكونها ترفض أي اختلاف في الرأي وتسعى جاهدة لفرض السيطرة والهيمنة ، والأكثر من ذلك فهذه المؤسسات تحكم على هؤلاء المتميزين والمبدعين بأنهم شواذ أو مجانين يجب إبعادهم وعزلهم حتى لا يفسدوا الآخرين.

لذا لا تندهشوا ولا تستغربوا إن خلا مجتمعنا من المتميزين ومن الأعمال المتميزة ذات الإبداعات العالية والرفيعة وذلك لأننا شعب نهوى النمطية ونرغب في التقليد وقولبة أنفسنا في قوالب جامدة لا نريد الخروج منها أبدًا ، والأدهى من ذلك إننا نريد أن نقولب الآخرين ليكونوا شبهنا بدلاً من أن نحرص على تميزهم وتفردهم والذي يظهر عظمة وروعة الخالق.

والآن هيا معي - عزيزي القارئ- لنناقش معًا هذا الموضوع الهام لنتعرف على: ما هو التميز؟ ولنتعرف على الله الخالق المبدع المتميز ، وهل الله يريدنا

4.indd 92 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:20 AM

متميزين مثله؟ وما هو الطريق الصحيح إلى التميز؟ وما هي ملامح الشخص المتميز؟ وما هي مجالات التميز؟ وهل للتميز أعداء؟

أولاً: ما هو التميز؟ ومَن هو الشخص المتميز؟

١- التميز بحسب اللغة يعني التفرد والاختلاف ، يقولون: تميز القوم أي ساروا في ناحية أو انفردوا.

٢- التميز هو القدرة على عمل الأشياء بشكل جديد ، كما أن التميز هو القدرة على التواصل لحل المشكلات والمسائل المعقدة ولكن بطرق جديدة غير تقليدية. مما سبق نفهم أن التميز هو أن تفعل ما يفعله الآخرون ولكن بطريقة جديدة غير مسبوقة وبأسلوب جديد مبتكر ، فالتميز هو الخروج عن المألوف والمعتاد وبالتالي :

فالشخص المتميز هو شخص خلاق مبتكر مبدع،
يأتي دائمًا بما هو بديع وجديد.

٣- التميز أيضًا هو حصول الشخص على مواهب خاصة تميزه عن بقية الأفراد في مثل عمره. لكن لا ننس أن هذه المواهب حتى وإن كانت عطايا مجانية من الله ، لكن هي تحتاج إلى رعاية واهتمام حتى تنمو وتصقل جيدًا وتأتي بالثمار وهذا مجال آخر للتميز بين شخص وآخر ، قال الرسول بولس لتلميذه تيموثاوس:

«لا تهمل الموهبة التي فيك» (١تي ٤: ١٤)،
«أذكرك أن تضرم أيضًا موهبة الله التي فيك» (٢تي ١: ٦).

من كل ما سبق نستطيع أن نخرج بتعريف واحد جامع عن التميز:

التميز هو التفرد والاختلاف بسبب ما حصل عليه الفرد من مواهب وقدرات

تساعده أن يفعل ما يفعله الآخرون ولكن بطريقة مبتكرة جديدة متميزة في مظهرها وجوهرها.

ثانيًا: هل يريدنا الله أن نكون متميزين؟

نعم وبكل تأكيد يريدنا الله أن نكون متميزين مثله، ولا سيما عندما خلقنا خلقنا متميزين متفردين في أشياء كثيرة جدًا، فهو خلقنا وزودنا بهذه القدرة على التميز والتفوق والإبداع.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن: لماذا نسعى كبشر لحياة التميز؟

١- يجب أن نسعى دائمًا كبشر لحياة التميز لنعكس صورة الله الخالق المبدع.

٢- الإنسان السوي لا يسعى للتميز والتفرد والاختلاف حبًا في الاختلاف (أو عملاً بالقول خالف تعرف)، لكن حبًا في تمجيد الله الخالق.

٣- حتى لا نفقد طعمنا ورسالتنا وتأثيرنا على المجتمع من حولنا، لذا أرى أنه من اللازم وأن واجبنا كمسيحيين هو أن نسعى دائمًا إلى التميز والتفرد في المظهر والجوهر أيضًا.

ثالثًا: كيف تكون متميزاً

١- تعرف على قدراتك وإمكانياتك ومواهبك، وكن مستعدًا لبذل الجهد والعرق لتطوير وتنمية هذه القدرات والمواهب.

٢- تأكد من وجود رغبة قوية في داخلك لإنتاج أفضل الأشياء وأحسنها وأجودها، وهذا لا يأتي إلا إذا أخلصت لعملك وأحببته وسعيت كل يوم لتجديده وتجويده.

٣- عش حرًا من الداخل وذلك لأن الحرية والتميز صنوان لا يفترقان، تحرر من

4.indd 94 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:20 AM

الخوف ، تحرر من الشعور بصغر النفس ، تحرر من القيود والعادات الضارة التي تشدك للوراء وتعوقك عن التقدم والتفوق.

٤- كن مستعدًا ومتوقعًا الرفض ودفع تكلفة تميزك حيث أن الناس لا تقبل بسهولة ما هو جديد ولا سيما إذا كان هذا الجديد يتطلب بذل شيء من الجهد ، وأرجو أن لا يغيب عنك ما حدث في العصور الوسطي حيث تم حرق كل من «العالم جالليو والراهب المتميز مارتن لوثر» اللذين بسبب أفكارهما الجديدة والمتميزة حدثت ثورة كبيرة في التفكير العلمي والتفكير الديني.

٥- كن شجاعًا ولا تخف من التجربة ولا تخف من إعلان رأيك وفكرك ، كذلك لا تجعل الخوف من الفشل يعوقك عن عمل أشياء جديدة متميزة ، فكل الذين قدموا أعمالاً متميزة للبشرية فشلوا مرات لكن تجاوزوا هذا الفشل.

٦- تابع دائمًا -في حالة التأمل والبحث والدراسة- كل ما يدور حولك من ظواهر اجتماعية أو طبيعية وذلك لأن التطوير الذي تم في كل مجالات الحياة جاء بسبب أناس مفكرين متأملين دارسين لما يحدث ومن ثم فكروا في التطوير والتغيير لتقديم خدمة أفضل للبشرية.

٧- اخرج حالاً من عباءة التقليد الأعمي للآخرين «كن نفسك» ، كما يجب إذا أردت التميز أن ترفض وبشدة القول: «ليس في الإمكان أفضل مما كان».

٨- تحرر من الفكر النمطي التقليدي والذي يعتبر بمثابة سيف ثقيل على رقاب المبدعين المتميزين ، واخرج حالاً من المألوف والمعتاد.

٩- طور من عملك ومن نفسك باستمرار ، فالتطوير الدائم هو الطريق الصحيح للتميز.

١٠- ليكن الطموح والتطلع للأفضل هما أسلحتك المرافقة لك في رحلة الحياة.

4.indd 95 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:20 AM

رابعًا: ملامح الشخص المتميز

١- حاجته للتعبير عن نفسه أقوى بكثير من رفقائه.

٢- يثير الأسئلة باستمرار بل إن شئت قل هو في حالة تساؤل مستمر ويسعى دائمًا للبحث عن إجابة لهذه الأسئلة.

٣- يستغرق في النشاط والعمل المكلف به أكثر من غيره ولديه رغبة عارمة في التعلم ومعرفة كل ما هو جديد في هذا المجال.

٤- محب للمغامرة وتجريب كل ما هو جديد وغير مسبوق.

٥- لديه قدرة كبيرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار والطرق والوسائل الجديدة.

٦- تجتذبه وتستهويه الأشياء الغامضة والمجهولة والصعبة في نفس الوقت.

٧- مرن جدًا بحيث إنه يقبل الفكر والفكر الآخر ويرى في الاختلاف غنى وثراء وليس تهديدًا.

٨- يستطيع أن يرى مع كل أزمة يواجهها فرصة سانحة للتفوق والتميز وإبراز ما عنده.

٩- لديه قدرة عالية جدًا في إدارة وقته وتنظيمه بشكل يسمح له أن يعمل وينجز أشياء عظيمة في وقت قليل.

١٠- لديه قدرة على إقناع من حوله بأهمية ما توصل إليه من أمور جديدة في مجال عمله.

خامسًا: أمثلة عملية لأناس متميزين

١- أبونا إبراهيم خليل الله الذي تميز بطاعته لله.

٢- موسى النبي كليم الله الذي تميز بأنه كان يكلم الله كما يكلم الإنسان صاحبه.

٣- داود النبي تميز بكتابة الشعر والعزف لتسبيح الرب.

٤- أما سليمان ودانيال فقد تميزا بالحكمة الشديدة في إدارة أمور البلاد والشعوب.

ومن مجتمع الكنيسة (بمفهوم العامة) نستطيع أن نرى نماذج كثيرة لرجال ونساء وشباب متميزين:

١- فى مجال الخدمة الاجتماعية والاهتمام بالإنسان نجد الأم تريز.

٢- فى مجال الخدمة الطبية: نرى ونسمع عن العلامة الكبير د/ مجدى يعقوب.

٣- وفى مجال الاختراعات: لا يمكن أن ننسى المخترع الأمريكى «وترمان» الذي اخترع القلم الحبر سنة ١٨٨٤. والمخترع الفرنسي «روبيرا» الذي اخترع أول آلة لصناعة الورق عام١٧٩٧. أيضًا لن يُنسى العالم مخترع الطابعة المصفوفة العالم الألماني الشهير «جوتنبرج» عام ١٤٦٨. كذلك لا يمكن للعالم أن ينسى «أديسون» مخترع المصباح الكهربائي ، ولا يمكن أن ننسى كل العلماء والمهندسين المتميزين الذين اخترعوا السيارة والقطار والطائرة. أيضًا كل الآلات الحديثة المستخدمة في المجال الزراعي. كذلك الراديو والتليفزيون والفاكس والمحمول والبريد الإلكتروني والآلة الحاسبة والكمبيوتر ، كذلك لا ننسى تميز وإبداع الصيادلة والكيميائيين الذين تميزوا باكتشافات جديدة ومتميزة لأدوية ووسائل علاجية جديدة تخفف آلام البشر ومعاناتهم مع المرض.

إن هؤلاء المتميزين وأمثالهم في كل جيل وعصر يفاجئوننا كل يوم بإبداعاتهم وابتكاراتهم المتميزة التي تغير وجه الحياة وتجعلها أكثر قبولاً وسهولة.

سادسًا: أعداء التميز

١- عدم وجود رغبة داخل الإنسان في أن يكون متميزًا.

٢- الخوف الشديد من الفشل ومواجهة المجتمع بالجديد الذي سأقدمه لهم.

٣- العقول الجامدة والمتحجرة التي تمجد المعتاد والمألوف وتعبد القديم.

٤- تبني اتجاهات سلبية في الحياة مثل: (أنا كده- مفيش فايدة- أنا لا أقدر أن أتغير- إمكانياتي على قدي - مفيش إمكانيات- من فات قديمه تاه).

٥- أسلوب التعليم في المدرسة والكنيسة والجامعة والذي يعتمد على أسلوب التلقين والحفظ بدلاً من أسلوب البحث والمناقشة وتوصل الطالب للمعلومة بنفسه.

٦- أسلوب القهر وكبت الحريات ، مما يجعل الفرد عاجزًا عن التعبير عن نفسه ، كذلك أسلوب السخرية الذي اعتاده مجتمعنا في وجه كل شخص يحاول أن يأتي بما هو جديد وخارج عن المألوف والمعتاد مما يجعل الكثيرين من المتميزين وأصحاب الإبداعات الجديدة يفضلون الصمت أو الهرب خارج البلاد لتتلقاه البلاد الأخرى وتستفيد به أقصى استفادة.

٧- عدم التعود والتدريب الكافي على استخدام العقل كما يجب ، أيضًا اعتقاد البعض ومناداتهم بأن العقل ضد الإيمان.

٨- الرغبة الكامنة الدفينة لدى الكثيرين في أن يكونوا على شاكلة الآخرين.

٩- الفهم السيئ للنقد ، إذ نعتقد أن من ينتقدنا يقصد تدميرنا وإهانتنا ، لكن الحقيقة عكس ذلك فلا تقدم ولا تميز بدون نقد واقعي علمي.

١٠- ضعف الرغبة في الكفاح وبذل الجهد والكد والتعب للوصول للهدف.

الخاتمة:

مما لا شك فيه أن التميز هو الطريق الصحيح الوحيد للتقدم والرقي والوصول بالإنسان والإنسانية للصورة الجميلة التي قصدها لنا الله الخالق المتميز المبدع ، لكن ومع الأسف ، فكثيرون منا لا يرغبون في ترك ما اعتادوا عليه وألفوه رغم

4.indd 98 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:20 AM

علمهم بأن هذا مميت ، لذا كان سؤال الرب يسوع للرجل الذي ظل على البركة في بيت حسدا لمدة ٣٨ سنة (يوحنا ٥) « أتريد أن تبرأ ؟» (وبتطبيق روحي): هل تريد أن تترك هذا الوضع الذي اعتدته من تسول ودخل بلا عمل ولا تعب ؟

عزيزي القارئ

هل أصبحت مستريحًا لما أنت عليه مثل هذا المريض حتى وإن كان ذلك الوضع يسبب شللاً لقدراتك ومواهبك ؟

هل أصبحت في ألفة مع المعتاد والشائع والمتعارف عليه ؟

الصوت لك:

أتريد أن تبرأ ؟

أتريد أن تكون متميزًا ؟

للحفظ:

«فاعلموا أن الرب قد ميز تقيه»

(مز ٤ : ٣)

«أحمدك من أجل أني قد امتزت عجبًا... ونفسي تعرف ذلك يقينًا»

(مز ١٣٩: ١٤)

للمناقشة:

١- ما المقصود بتقليد الآخرين ؟ مبينًا آثاره المدمرة على التمييز.

....

....

٢- كيف يمكن البحث عن الهوية واكتشاف نقاط التميز ؟

.....

.....

٣- ما الفرق بين التمثل بإيمان المؤمنين والاقتداء بهم (٢تس٣: ٩) وعدم تقليدهم في ذات الوقت ؟

.....

.....

٤- ما النصيحة التي تقدمها لزميل يرفض شكله ، وظروفه العائلية ؟

.....

.....

٥- متى يتحول التميز أو الاختلاف بيننا إلى خلاف ؟ ومتى يتحول إلى تكامل ؟

.....

.....

.....

اتجاه منحنى الحياة

بعض الشخصيات الكتابية كيف بدأت وبماذا انتهت:

١ - **لوط.. بدأ رديئًا وانتهى أردأ**، ويقول عنه الكتاب المقدس: «لوط السائر مع أبرام» (تك ١٣: ٥)، فهو الشخص الذي يتعامل مع الله من خلال آخرين، فعندما اعتزل عن أبرام نزل إلى سدوم، وما أبشع المشاهد هناك «إذ كان البار بالنظر والسمع وهو ساكن بينهم يعذب يومًا فيومًا نفسه البارة بالأفعال الأثيمة» (٢بط ٢: ٨)، أترك للقارئ التأمل فيها، لكن فقط أذكر أن الكتاب لم يشر إلى لوط كيف ومتى مات وذلك لأنه انتهى من قبل أن يبدأ لقد خسر جميع أملاكه وأسرته حتى زوجته وما أبشع تصرف بناته الذي كان ثمرًا لتربية فاسدة نشأوا فيها.

٢ - **آسا.. بدأ حسنًا وانتهى رديئًا (٢أخ ١٤-١٦):**

• بداية حياته في أصحاح ١٤ حيث سمح الرب بفترة سلام حوالي ١٠ سنوات طهر فيها مملكة يهوذا من الأصنام وأزال الرجاسات. وأي فترة سلام نجتاز فيها فالرب يقصد من ورائها تعميق الجذور.

• صلى آسا في أصحاح ١٤ صلاة رائعة وهو يعلن ضعفه أمام الرب، وقال: «أيها الرب ليس فرقًا عندك أن تساعد الكثيرين ومَنْ ليس لهم قوة» (١٤: ١١)، والرب وقف معه ونصره.

• في أصحاح ١٥ أرسل الرب له كلمات تحذيرية على فم نبي اسمه عزريا

4.indd 101 نيال نوا بابش 1/25/2015 1:53:21 AM

بن عوديد: «قال الرب إن تركتموه يترككم وإن طلبتموه يوجد لكم» ، فحدثت نهضة تم فيها إزالة الرجاسات وترميم المذبح ، وكان كثيرون من مملكة إسرائيل يسقطون عليهم حين رأوا أن الرب معهم. وظهرت أمانة هذا الملك في أنه خلع أمه الملكة لأنها كانت منغمسة في عبادة الأوثان.

• في أصحاح ١٦ وهو في سن ٣٦ من ملكه أي بعد ٢٦ سنة ، نرى أمرًا غريبًا وهو أن الملك يتعرض لحرب من بعشا ملك إسرائيل ، وإذا به بدلاً من أن يصلي مثلما فعل سابقًا ، نراه يستأجر ملك أرام لنجدته ونجح ؛ لكنه رغم نصرته الظاهرية كان في نظر الله في قمة الفشل. أليس هذا ما يحدث عندما نحيا اختبارات ناجحة معينة في فترة معينة ومع الأيام لا نعيشها بل نعيش نقيضها ؟

• في أصحاح ١٦: ١٢ وهو في سن ٣٩ من ملكه مرض في رجليه ولم يطلب الرب. وكأن طريق الرب لم يعد أمامه ، ومات في سن ٤١ سنة من ملكه أي بعد سنتين من المرض ، وأخيرًا وضعوه في سرير مملوء أطايب وحنوط. (قارن أيضًا مع ديماس فل١: ٢٤ ؛ كو٤: ١٤ ؛ ٢تي ٤: ١٠).

٣ -**يعقوب.. بدأ رديئًا وانتهى حسنًا:** يعقوب كان له طرقه الخاصة وأساليبه المغلوطة في التعامل مع المواقف ، فمرة ينتهز جوع أخيه ويأخذ البكورية ، ومرة أخرى نراه يكذب على أبيه لأجل البركة ، ومرة يستخدم الحيلة لكي ما يربح من وراء لابان. الخلاصة أنه في كل مواقفه كان لا يتعامل مع الله بل مع الإنسان فالله غير موجود بالمرة في حساباته ؛ لكن الله سمح له ببعض المعاملات كان آخرها ظهوره له ومصارعته إياه (تك٣٢) ، وفى هذا المشهد كسر حق فخذه كيلا يتكل فيما بعد على الإنسان بل على الله ، وفعلاً فالمواقف التي تلت ذلك أوضحت تغير يعقوب للأفضل سواء صلاته في بئر سبع قبل نزوله لمصر ، أو شهادته أمام فرعون ، أو بركته لابني يوسف بفطنة ، أو بركة الأسباط فكلها أشياء توضح لنا كم ارتقى منسوب الإيمان عنده (أمثلة أخرى بطرس ، ومرقس).

٤- **دانيال.. بدأ حسنًا وانتهى أحسن:** دانيال كانت بدايته كغلام مسبي في

مملكة بابل على يد نبوخذنصر ، وتحدى كل الظروف ، ورفض أن يأكل من أطايب الملك ولا من خمر مشروبه (دا١: ٨) والرب أكرم إيمانه في ذلك الموقف. بعدها اجتاز في سنوات حياته بقمم وقيعان كثيرة ، لكنه في كل الأحوال كانت له مواقف مشرفة تجاه إلهه ، وكان آخر هذه المواقف جب الأسود حيث كان وقتها شيخًا متقدمًا في الأيام (دا ٦) (أمثلة أخرى يوسف ، وبولس الرسول).

للحفظ:

«لاحظ نفسك والتعليم وداوم على ذلك لأنك إذا فعلت هذا تخلص نفسك والذين يسمعونك أيضًا»

(١تي ٤: ١٦)

للمناقشة:

١- ما الدرس المستفاد من شخص ابتدأ حسنًا وانتهى رديًا (يمكنك الاستعانة بالشاهد ١كو ١٠: ١٢)؟

....

٢- ما الدرس المستفاد من شخص ابتدأ رديًا وانتهى حسنًا (يمكنك الاستعانة بالشاهد ٢تي ١: ٧)؟

....

٣- ما الدرس المستفاد من شخص ابتدأ حسنًا وانتهى رديًا ؟

....

٤- ما هي العوامل التي تساعد الشخص أن يبتديء حسنًا وينتهي أحسن ؟

.....

.....

.....

٥- «الرب معكم.. إن طلبتموه يوجد لكم» ، من قائل هذه العبارة وما مناسبتها ؟

.....

.....

٦- هناك من ابتدأ رديئًا وانتهى حسنًا- اذكر مثالين من الكتاب المقدس لإثبات هذه الحقيقة.

.....

.....

.....

٧- تميز آسا بالتقوى المصحوبة بالشجاعة الأدبية- برهن على صحة هذه العبارة.

.....

.....

.....

٨- اجتاز آسا عدة اختبارات في حياته وفي ملكه ، نجح في بعضها وفشل في الآخر ، ناقش مدلول تلك العبارة.

.....

.....

٩- بحسب ١كو١١: ٣٠ هناك تأديب للمؤمن يصل للرقاد ، هل ممكن نطبق هذا ولو جزئيا على آسا ؟ (للمساعدة ٢أي ١٦: ١٢)؟

....

....

١٠-الموقف الذي صلى فيه آسا لطلب معونة الرب في الحرب (٢أي١٤: ١١) كان عمر حفيده يهوشافاط ست سنوات. استعن بالشاهد التالي (٢أي ٢٠: ١٣) واستنتج كيف تؤثر التصرفات التقوية للآباء والأجداد في حياة الأحفاد. وفي ضوء ذلك وضح السبب الذي لأجله استدعى يهوشافاط الأولاد والنساء للصلاة وقت الحرب.

....

....

١١- طبق مبدأ المنحنيات الأربعة على كل من الشخصيات الآتية: (بطرس - يوسف- ديماس - مرقس - بولس)

....

....

....

....

....

١٢- ترى أين أنت من الحالات السابقة في المقال ؟

....

....

مقومات القرار الصحيح

«ذو الرأي الممكن تحفظه سالمًا سالمًا لأنه عليك متوكل»
(إش ٢٦: ٣)

«يا رب تجعل لنا سلامًا لأنك كل أعمالنا صنعتها لنا»
(إش ٢٦: ١٢)

القرار الصحيح هو الذي:

١- يطابق أفكار الله بحسب المكتوب ، كلمة الله تحتوي على الخطوط العريضة لكل شيء وفيها المباديء الإلهية لكل جوانب الحياة مع أن العهد الجديد لا يحتوى على أوامر ونواهي بشأن كل التفاصيل فهو ليس كتاب قوانين وهو يختلف عن الناموس في العهد القديم لكنه يعطينا الحدود الإلهية الواضحة بشأن كل أمور حياتنا.

٢- يستقي مصدره من أفكار الله في عرش النعمة والصلاة.

٣- يأخذ صاحبه فترة مناسبة وكافية للتأكد منه حسب أهميته ، فالانتظار مهم لمعرفة فكر الرب.

٤- لا يكون فيه ما يعثر الآخرين بل يسبب راحة للآخرين.

٥- يثق صاحبه في الأبواب المفتوحة حوله ، ويتحسس الطريق ، ويطلب من الرب تأكيده على كل خطواته بلا تردد.

٦- يشعر صاحبه بسلام داخلي تجاه ما يفعله.

4.indd 106 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:21 AM

معوقات

الخلفيات الفكرية التي نشأنا وتربينا عليها التي عندنا والتي تستقي جذورها من مبادئ العالم ، والثقافة المحيطة بنا ومحاولة إرضاء الناس ، والرغبات الشخصية في حالة اختلافها عن إرادة الرب.

دور الله في حالة انحرافي عن الطريق الصحيح

بالتطبيق من خلال حياة شمشون ، فالله عنده حواشات إلهية حاول بها أن يمنعه عما هو مزمع أن يفعله ، أما عند مطابقة قراري لمشيئة الله فهناك مصادقات للقرار من أعمال العناية الإلهية.

ملاحظات هامة

- في أحرج المواقف **عليَّ أن أرتمي على الرب** لكي يضمن الخطوات ، وبالصلاة والرجوع للمكتوب أعرف فكره ، حيث أن مشيئة الله لا يمكن أن تناقض المكتوب. ولا يمكن أن يرشدني الله إلى شيء مخالف لأمر أعطى عنه وصية صريحة.
- **اختبار إرادة الله يسبقه التكريس** (رو ١٢). فيجب أن أكون قريبًا دائمًا من فكر الله ، وفي علاقة صحيحة معه كل الأوقات وليس في وقت الاحتياج فقط فهو ليس اختبارًا لحظيًا أو فجائيًا لكنه حالة يعيش فيها المؤمن نتيجة علاقة مستمرة وشركة حية مع إلهه.
- **لا يجب التخطيط بمعزل عن الله** (يع ٤) ، فالتفكير ليس خطأ ، لكن التفكير بمعزل عن الله والاستقلال عنه يقود إلى التخطيط الخاطئ. والبعض لا يستقل عن الله نهائيًا بل يلجأ لله للمصادقة على ما خططه ويستعين بإمكانياته.
- «**إن ثبتم فيَّ وثبت كلامي فيكم** تطلبون ما تريدون فيكون لكم» (يو ١٥).

في حالة ثبات فكر المسيح فينا لا يجعلنا نطلب خطأ بل يكون هدفنا تمجيد الرب الذي لا يمكن أن يقود الإنسان إلى شيء لا يمجده. لذلك يجب أن نتكل على صلاح الله وحكمته التي تقودنا بمهارة.

- أخيرًا علينا أن نسأل أنفسنا هذه الأسئلة قبل اتخاذ القرارات:

١ - **من أنا ؟** الإجابة على هذا السؤال ستساعدنا على اتخاذ القرار ، وسنعرف ما هي الأسس التي على أساسها نأخذ القرار. هل الإجابة هي أنا ابن لله ، أنا مواطن سماوي ، أنا سفير للرب يسوع. إذا كانت إجابتك هكذا ستجد أن قراراتك ستخرج متوافقة مع هذه الهوية التي لك.

٢ - **ما هي أولوياتي ؟** إجابة السؤال «مَنْ أنا» هي التي تحدد أولوياتي.

للحفظ:

«في كل طرقك اعرفه وهو يقوم سبلك»

(أم ٣: ٦)

للمناقشة:

١- وضح بذكر مثال من كلمة الله القرار الخاطيء وتأثيره ، والقرار الصحيح وتأثيره.

....

....

....

....

٢- هناك مجموعة من القرارات المحورية في حياة الإنسان يتوقف عليها نجاح الإنسان وفشله في بقية الحياة ، وضح.

.....

.....

٣- كل قرار يواجهه الإنسان هو امتحان لتوجهات الإنسان وطريقة تفكيره. علق بإسلوبك.

.....

.....

٤- كيف يمكن اتخاذ القرار الصحيح ؟

.....

.....

٥- في رأيك ما هي أسباب أخذ القرارات الخاطئة ؟

.....

.....

٦- أكمل

الشخصية	نوع القرار	الشاهد	النتيجة
رفقة	أجمل قرار	تك ٢٤	.....
داود	أشجع قرار	١صم ١٧	.....
زكا	أجرأ قرار	لو ١٩	.....
يهوذا	أغبى قرار	مت ٢٦	.....
الشونمية	أكرم قرار	٢مل ٤	.....

٧- ضع علامة صح أو خطأ مع ذكر السبب:

فى اختيار القرار يجب أن أستفيد من خبرات الآخرين ( )

فى اختيار القرار يجب أن أجمع معلومات عن القرار الذي سوف آخذه ( )

فى اختيار القرار يجب أن أبحث عن المكسب والخسارة ( )

فى اختيار القرار يمكن الاستعانة بالأشخاص المقربين ( )

٨- أخذ إبراهيم قرارًا بتقديم إسحاق ، من عب ١١ ما هو العامل الذي على أساسه نفذ هذا القرار ؟

.....

.....

٩- من سفر راعوث ، وضح ما هي المعوقات التي انتصرت عليها في أخذ القرار ؟ وما هي نتائج أخذ هذا القرار ؟

.....

.....

.....

١٠- هل أخذت أهم قرار وهو رجوعك للمسيح ؟ أم لا ؟

.....

.....

مفتدين الوقت

عندما نقرأ إنجيل مرقس نجد أن عدد المرات التي وردت فيها كلمة «الوقت» بالارتباط بحياة الرب ٣٩ مرة ، وهذا يعلمنا الكثير عن حياة الرب الذي مجد الله على الأرض وكيف اهتم بالاستفادة الكاملة بالوقت دون إضاعته.

وفي رومية ١٣: ١١ «هذا وإنكم عارفون الوقت إنها الآن ساعة لنستيقظ من النوم». المؤمنون هم الذين يعرفون الوقت ، ويقولون «الوقت منذ الآن مقصر» (١كو ٧: ٢٩)، و«نهاية كل شيء قد اقتربت» (١بط٤: ٧) فيستثمرونه ، أما الآخرون فيقولون: «كل شيء باق هكذا من بدء الخليقة» (٢بط٣: ٤).

ويحرض الرسول بولس على استغلال الوقت (أف ٥: ١٥) «مفتدين الوقت (استغلوه أفضل استغلال) لأن الأيام شريرة» ومفتدين الوقت تعني شراءه ، وذلك بمضاعفة الانتباه لسلوكنا ونشاطنا الروحي لكي لا يضيع الوقت فيما لا يفيد ، وهي تعني أيضًا مقتنصين الفرص فالفرصة التي تمضي لن تعود ، وقد جاءت هذه العبارة مرتين في كلمة الله ، مرة بالارتباط بفهم مشيئة الله والعمل بها (أف ٥: ١٦) والأخرى بالسلوك بحكمة مع الذين هم من خارج أي غير المؤمنين (كو٤: ٥) حيث التصرف غير الحكيم يأخذ وقتًا طويلاً للإصلاح.

كما يذكرنا الجامعة بأنه «لكل أمر تحت السماوات وقت» (جا١:١)، ولا يصلح أن يأخذ أمر ، وقت أمر آخر. و«قلب الحكيم يعرف الوقت» (جا٨: ٥)، لذلك يقول نبي الله أليشع لخادمه جيحزي «أهو وقت لأخذ الفضة... وعبيد وجوار؟» (٢مل٥: ٢٦).

4.indd 111 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:21 AM

إن إبليس لا يأتي إلينا دائمًا في صورة أسد شرس مزمجر بل إنه قد يأتي إلينا أيضًا في صورة حية ماكرة «ولكنني أخاف أنه كما خدعت الحية حواء بمكرها هكذا تفسد أذهانكم عن البساطة التي في المسيح» (٢كو١١: ٣). وذلك عن طريق سرقة الوقت منا بطرق كثيرة. ونجاح الشيطان في سرقة الوقت هو نجاح في سرقة الحياة كلها.

وترجع أهمية الوقت إلى:

١- الوقت هو الحياة ، فإهدار الوقت هو إهدار للحياة.

٢- الوقت وكالة من الله ونحن وكلاء عليه ، والوكيل الأمين هو الذي يدرك أن وقته - بل حياته كلها- ليس ملكًا له ، بل هو وكيل عليه فيكرسه للرب ، وسيأتي اليوم الذي يقول له فيه الرب صاحب الوكالة «أعط حساب وكالتك».

٣- الماضي لا يعود لكنه يؤثر في الحاضر والمستقبل فحصاد اليوم والغد مرتبط بما زرعناه في الماضي.

٤- طبيعة الوقت نفسها تحتم علينا أن نديره باهتمام حيث أنه:

أ - **لا يمكن إيقاف الوقت:** يتمنى الكثيرون منا لو أن الحياة كانت مثل لعبة كرة القدم حيث يحتسب فيها الحكم «وقتًا بدلاً من الوقت الضائع» ، غير أنه ليس لدينا مثل هذا الامتياز ، فالوقت محسوب علينا سواء استعملناه أم لم نستعمله ، إنه يمر ويمضي أسرع مما نتوقع ، وما نضيعه يضيع إلى الأبد. وعندما أتأخر على صديق لمدة ١٠ دقائق ، فإنها قطعًا لن تعود. نسمع كثيرًا من الطلاب عن تضييع الوقت وتعويضه فيما بعد ، وقطعًا هذا لن يحدث بصورة دقيقة ، فليس هناك احتياطى من الوقت يمكن التعويض منه ، فيكون التعويض على حساب أمر آخر.

ب- **لا يمكن الاحتفاظ بالوقت وتخزينه:** فالوقت إما أن نستغله في حينه ، وإما أن يضيع ، فيمكنني أن أحتفظ بالمأكولات في الثلاجة لحين استخدامها ،

كما يمكنني أن أحتفظ بالنقود في البنك لوقت احتياجها وهكذا في أشياء كثيرة! لكن هل يسري هذا على الوقت؟ كلا! بل يجب استخدامه واستغلاله لحظة بلحظة ، فاللحظة التي تمر وتمضي من المستحيل استرجاعها.

ج- **لا يمكن تمديد الوقت:** غالبًا ما يبدو لنا أن الوقت لا يتسع للقيام بالأعمال المطلوبة. وهذا الفكر مغلوط وغير صحيح بالمرة ، فالله أعطانا الوقت اللازم والكافي لكل ما يلزمنا ، لقد قال الرب يسوع: «أليست ساعات النهار اثنتي عشرة ، إن كان أحد يمشي في النهار لا يعثر لأنه ينظر نور هذا العالم» (يو ١١: ٩). وهو بهذا قصد أن يعلمنا أن المشكلة ليست في عدم وجود وقت ، بل في عدم تنظيم الوقت ، فساعات النهار كافية لسد متطلبات الاحتياجات المختلفة ، فقط إن كنت أقضيها بنظام وترتيب. إن ما ينقصنا فعلاً هو حسن إدارة الوقت ، وأن نكون هادئين ونمارس أعمالنا الخاصة (٢تس٣: ١١). وإن أحسنا استغلال وتوزيع الوقت ، فسنجد وقتًا لكل شيء سواء كان روحيًا أم زمنيًا!

نصائح عملية للاستفادة من الوقت:

١- **تحديد الأولويات:** عند تحديد الأولويات احرص بأن تكرم الرب أولاً. أعطه نصيبه من وقتك كل يوم. ورتب هذه الأولويات ولتكن كما يلي:

أ - الأولوية القصوى وتشمل: ١- علاقتك بالله ، ٢- علاقتك بأسرتك ، ٣- راحتك الشخصية: النوم ، الأكل.

ب- الأولوية الكبرى وتشمل: ١- الخدمة ، ٢- العمل.

وقد تختلف الأولويات من شخص لآخر ، من طالب إلى موظف إلى رجل أعمال ، ولكن الشخص العاقل هو الذي يعطي لكل شيء حقه ووقته ، أمور الله فأمور الأسرة فأمور العمل ، والمحصلة أنه من خلال كل هذه الأمور يجب أن يكون الهدف هو مجد الله «فافعلوا كل شيء لمجد الله» (١كو ١٠: ٣١).

4.indd 113 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:21 AM

٢- إن **وضع جدول لمواعيدك** سيساعدك على تنفيذ الخطط وتحقيق الأهداف ويجعل منك وكيلاً أمينًا على وقتك، وهذا سيجعل برامجك اليومية والأسبوعية والشهرية تعكس الأهداف والأنشطة التي لها الأولوية في خططك.

٣- **التركيز**: هناك قاعدة تقول: كن حيثما تكون، أي أن تكون بكامل طاقتك وتركيزك في أي أمر تفعله سواء زمنيًا أو روحيًا، فلا تشتت تركيزك في أكثر من موضوع، بل ركز في موضوع واحد في نفس الوقت، فعند اجتماعك بشخص، أعطه انتباهك كله ولا تنشغل بآخر لتستطيعا أن تنجزا الأمور التي اجتمعتما لأجلها بسرعة أكبر.

٤- **التخطيط**: وذلك بوضع خطة لاستغلال الوقت عن طريق وضع جدول يومي وآخر أسبوعي، دوِّن في ورقة ما هو مطلوب منك من مهام كبيرة أو صغيرة مرتبة حسب أولوياتها باليوم والساعة، واترك جزءًا من الوقت للطوارئ. اطلب مشيئة الرب ليكون الجدول وفق مشيئته وليعطك الرب معونة للتنفيذ. قال أحد رجال الأعمال: «إن الدقيقة التي تقضيها في التخطيط توفر ثلاث أو أربع دقائق في التنفيذ». ولقد استطاع كثيرون من رجال الأعمال أن يقوموا بثورة في أعمالهم، ضاعفت أرباحهم عندما خصصوا بعد ظهر يوم الجمعة ليخططوا بعناية للأعمال الكبرى التي سيقومون بها في الأسبوع التالي. وعادة فإن المدير الذي لا يخطط يفقد وظيفته لحساب آخر يعطي وقتًا للتخطيط. وإذا كان المسيحي أكثر مشغولية من أن يتوقف ليدرس برنامجه الروحي وليتلقى تعليماته من الله، فإنه سيصبح عبدًا لعبودية الإلحاح. قد يعمل أيامًا وليالي لينجز ما يظنه ذا فائدة، ولكنه لن يكمل العمل الذي يريده الله.

٥- **التنظيم**: كن منظمًا واستخدم نظامًا جيدًا لحفظ الأوراق والمستندات والكتب... إلخ. فهذا يعني توفير الوقت اللازم للبحث عن الأشياء الموضوعة

4.indd 114 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:21 AM

في الأماكن غير المناسبة. النظام والالتزام يساعدانك على أن تمضي قدمًا في جدولك. إن من ثمر الروح القدس «التعفف» أي «ضبط النفس» (غل ٥: ٢٢). يجب أن تلتزم بالبناء الأساسي لجدولك وتتبعه ما لم يرشدك الرب بشكل محدد إلى خلاف ذلك أو أن تظهر نشاطات ذات أولوية أعلى، فبجانب النظام والالتزام كن حساسًا لقيادة الروح القدس لك في وقتك، فإذا عرض عليك أي عمل له أولوية قصوى أو كبيرة فلا تقبله أو ترفضه باندفاع؛ لكن صلِّ لكي يرشدك الرب هل هذا العمل يقربك من أهدافك حسب مشيئة الله أم لا؟

٦- **التفويض**: قم بإسناد كل ما يمكن إسناده للآخرين، كل حسب تخصصه، فلن تستطيع أن تقوم بكل شيء، وليس من البطولة أن تقوم بكل الأعمال لتحظى بكل المدح. بهذا يمكن إنجاز العمل في زمن قياسي وأيضًا تشجيع آخرين على المشاركة.

٧- **فهم مشيئة الله**: يجب أن نفهم مشيئة الرب من جهة كل شيء مثل: الخدمة، العمل، الدراسة، العلاقات؛ لئلا نقضي الوقت ونرتبك في أمور ليست هي فكر الرب بالنسبة لنا ولا نجد وقتًا لأمور قصد الله أن نعملها، فنهدر الكثير من الوقت والجهد.

٨- **مضاعفة استخدام الوقت**: في كثير من الأحيان يمكنك أن تستخدم وقتك مرتين، خصوصًا، أوقات الانتظار أو في المواصلات كأن تركب القطار وتقرأ كتابًا، مثلاً، ومثال لذلك: الخصي الحبشي الذي كان في سفره يقرأ في مركبته في سفر إشعياء (أع ٨: ٢٨).

٩- إذا كانت هناك ضغوط في الوقت أو في أسلوب الحياة، **لنحترس من اختزال الأمور الروحية**. اختزل أي أمر آخر إلا هي؛ لأنها قوام النجاح الروحي والزمني.

١٠- **لنجمع الأمور المتشابهة في وقت واحد** حرصًا على عدم التشتت مثل القيام بالمكالمات التليفونية مثلاً في وقت واحد.

١١- **تعلم أن تقول «لا» لنفسك وللآخرين** بكياسة وبدون جرح مشاعر أو إحراج ، ولا تتورط - من باب الشهامة- في أنشطة ليس لديك وقت للقيام بها. اعتذر لما يعطلك عن ما تعمله. فأخطر شيء أن نكون متاحين للكل في كل وقت. وهناك مقولة تقول: «عندما تقول لا لشيء فأنت في ذات الوقت تقول نعم لشيء آخر ترى أنه أهم». وبالطبع هذا لا يعني الامتناع عن تقديم يد العون والمساعدة للآخرين.

١٢- **مراجعة وتقييم الحياة من وقت لآخر** لمعرفة مدى الاستفادة من الوقت ومسببات إهداره.

١٣- من أهم الأمور التي تساعد على افتداء الوقت واستغلاله هو الحذر ثم **الحذر من الأمور القاتلة والمهدرة** بل السالبة والسارقة والمضيعة للوقت مثل:

أ - الإسراف أو التقتير في النوم ، أي النوم الزائد أو الناقص.

ب- مشاهدة التليفزيون ، ويعتبر هذا من أكثر الأمور التي تقتل الوقت ، لاسيما مع تنوع القنوات والفضائيات والمسميات.

ج- عدم التخطيط للأمسيات (خاصة بعد الثامنة أو التاسعة مساء).

د- الاستخدام غير الواعي للموبايل ، لأوقات طويلة ، دون ضرورة ، لاسيما مع كثرة وتنوع العروض المجانية.

هـ - الزيارات الكثيرة خاصة الفجائية.

و - تضييع الوقت في المجلات والجرائد دون داع.

ز- الكسل.

ي- الكمبيوتر وألعاب الكمبيوتر ، والإنترنت ولا سيما الفيس بوك.

أخي الحبيب:

إن الوقت أغلى من المال ، فإن ضاع المال يمكنك بطريقة أو بأخرى أن تستعيده ، لكن إن ضاع الوقت فلا توجد قوة تعيده مرة أخرى.

4.indd 116 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:21 AM

ما هي الحياة؟ إنها سنين وشهور وأيام وساعات ودقائق وثوان.. فإن أضعت منها شيئًا فيما لا ينفع ، فإنك تكون قد أضعت جزءًا من حياتك بلا فائدة. إنها أقصر مما تتوقع! يصفها يعقوب في رسالته بالبخار (يع٤: ١٤)، ويصفها موسى نبي الله بأنها قصة سرعان ما تنتهى (مز ٩٠: ٩)، وأيوب بالظل ، بالأيام والأشهر (أى١٤: ١ ،٥). فهل تجتهد في استغلالها لمجد الله ؟!

إن النجاح في وكالة الحياة يقود الشخص إلى السمو وإلى تقدم الحياة ، أما الفشل فيها فيقود للفقر وللخسارة ولسلب الحياة من قمة سموها.. **فهل تبدأ من الآن في استغلال الوقت ، أعنى الحياة ، بصورة صحيحة ؟**

للحفظ:

«مفتدين الوقت لأن الأيام شريرة من أجل ذلك لا تكونوا أغبياء بل فاهمين ما هي مشيئة الرب»

(أف ٥: ١٦، ١٧)

للمناقشة:

١- العصر الحالي أوجد مستحدثات أدت إلى استهلاك الوقت ، اذكر بعضها ؟

.....

.....

٢- اذكر طرقًا عملية لمضاعفة استخدام الوقت ؟

.....

.....

٣- إلى أي حد ينطبق مبدأ الزرع والحصاد على استثمار الوقت ؟

.....

.....

٤- يقولون: «الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك» هل من تعليق ؟

.....

.....

٥- علق على العبارة التالية: «كذب من قال لا وقت عندي» (أع٢٤: ٢٥).

.....

.....

٦- بشارة مرقس ص١ تتكلم عن يوم في حياة الرب اكتب برنامجًا مختصرًا في سطور عن هذا اليوم ؟

.....

.....

.....

.....

٧- طريقة تعامل يوسف مع الوقت كانت إحدى أسباب نصرته على الخطية ، وضح هذا بالاستعانة بالشاهد التالي تك٣٩: ١١ ؟

.....

.....

4.indd 118 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:21 AM

الشكر

الشكر هو فيضان قلب يشعر بالامتنان لعطاء الرب ، ويُقدر شخصه وعطاياه.

الشكر يُرفع من قلب مكتف فلا يمكن لشخص غير قانع بما هو فيه أن يكون شاكرًا.

الشكر يُشبع قلب الرب فعندما نقدمه نحن نقدم خدمة للرب «ونحن قابلون ملكوتًا لا يتزعزع ليكن عندنا شكر به نخدم الله خدمة مرضية بخشوع وتقوى» (عب١٢: ٢٨).

الشكر يتوقعه الرب منا وهذا ما نفهمه من عتاب الرب من عدم رجوع التسعة البرص الذين نالوا التطهير ليشكروا الرب مع الذي رجع ليشكره (لو١٧: ١٧) وبالتالي عندما لا نقدمه فنحن نحبط - إن جاز التعبير- المشاعر الإلهية لشخص الرب.

القلب الشاكر

هناك خطورة في تقديم ذبائح الشكر بكلام الشفتين المرتب وتعبيرات اللسان المهذبة. إن الشكر المقدم من الباطن أي من القلب هو الشكر الذي يشبع الشاكر والمشكور معًا ، فلنحذر من أن نحول وظيفة اللسان التي هي التعبير عما في القلب إلى وظيفة حائك حاذق يرصع الثوب من ظاهره ، والله لا يشمخ عليه فشهد عنه صاحب المزمور بالقول «لأنه ليس كلمة في لساني إلا وأنت يا رب عرفتها كلها» (مز١٣٩: ٤). فهو يزن حالة القلب ويفتش كل مخادع

4.indd 119 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:21 AM

البطن لذلك لا تنفع لديه تمتمة الشفتين ولا تحركات اللسان بكلمات الشكر إنما الرب يميل بأذنيه إلى أنات القلب وتشكراته ويحس بالأحاسيس الداخلية وصدق الشكر وصحته.

فما أجمل أن تكون كلمات اللسان تعبيرًا عن مشغولية القلب العطرة، وما أجمل أن تكون العبارات المنطوقة صورة ظاهرة للعواطف والخواطر المختفية فنبارك الرب وكل ما في باطننا يبارك اسمه القدوس (مز١٠٣: ١). فالعواطف الداخلية والكيان الباطني للإنسان (القلب والأحشاء) يجب أن تتجه بالشكر والاعتراف بالجميل لاسم الرب.

إن لم تتثقل قلوبنا بالشكر للرب سيستخدمها إبليس بمهارة في التذمر على معاملات الرب معنا، والتذمر خطية وقع فيها شعب الرب مرات عديدة بعد خروجهم من مصر (خر١٥: ٢٤، ١٧: ٣).

بركات الشكر

الشكر يعطي للرب دافعًا جديدًا (إن جاز أن نقول) ليواصل العطاء لحياتنا فينطبق علينا القول: «مَنْ له يُعطى ويزداد»، وهذا ما عبر عنه أحد المؤمنين القدامى بالقول: «ليست عطية بلا زيادة إلا التي بلا شكر» وعبر آخر «إن شكر الذي يأخذ يجعل الذي يعطي لا يكف عن العطاء» فالله غني وغناه لا يُستقصى ولكنه مرات يعطينا القليل ليمتحن به حالة قلوبنا هل هي شاكرة أم ناكرة للجميل؟ هل هي شاكرة على كل شيء وفي كل حين أم أنها جاحدة لا تشعر بنعم الرب؟ هل تشغلنا عطاياه عنه أم ننشغل به حتى ونحن نتمتع بعطاياه؟

فإن كنا شاكرين نجد الرب يواصل العطاء ويعطي ما كان يقصد من البداية أن يعطيه وهذا ما تحقق مع الشخص الشاكر هنا عندما رجع ليشكر حيث سمع من فم الرب ما لم يسمعه التسعة غير الشاكرين «قم وامض إيمانك خلصك» (لو ١٧: ١٩).

4.indd 120 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:21 AM

الشكر وعلاقاتنا بالآخرين

عدم الشكر يجعل علاقاتنا بالآخرين تتوتر ويؤثر هذا على طريقة أدائنا لما نكلف به من أمور.

الشكر يجعلنا نشيع في كل وسط نتواجد فيه حالة من القناعة والرضى لما أعطاه لنا الرب ، أما عدم شكرنا ربما يحقق العكس فنشيع فيمن حولنا حالة التذمر وهذا ما حدث أيام الكنيسة الأولى: «وفي تلك الأيام إذ تكاثر التلاميذ حدث تذمر من اليونانيين على العبرانيين أن أراملهم كن يغفل عنهن في الخدمة اليومية» (أع ٦: ١) ربما في البداية جلست أرملة يونانية مع أخرى وابتدأت تشكو من الظلم في توزيع الخدمة المالية عليهن وتجاوبت هذه مع تلك وتناقل الكلام رويدًا رويدًا إلى أن شاعت حالة التذمر من المؤمنين اليونانين على المؤمنين العبرانيين.

على ماذا نشكر

١- **خلاص الرب**: إن افتقاد الرب لنفوسنا يجب أن يكون موضوع شكرنا المستمر ، فالنعمة لها قصة مع كل منا كيف جذبت نفوسنا من حياة البعد ، وتعبر الكرازة للنفوس البعيدة عن روح الشكر التي تملأ قلوبنا والامتنان لما صنعه الله لنا من خلاص لهذا نريد أن يصل هذا الخلاص لأكبر عدد ممكن وهذا يرجع إلى مدى شكرنا وتقديرنا للرب ولخلاصه لنا.

٢- **محبة الرب**: إن ابن الله بذل نفسه لأجلنا لسبب محبته لنا لهذا لا يستطيع شيء أن يفصلنا عن محبته وهذا يعطينا مادة للشكر.

إذا افترضنا جدلاً أنه لم يوجد في كل الوجود سبب للشكر ، سيبقى عمل الصليب الدافع القوي لذلك في البرية والأبدية أيضًا ، ومن المعروف لنا جيدًا أن عمل الصليب سيكون مادة شكرنا وسجودنا في البيت الأبدي حيث

ستنتهي البرية بكل ما فيها من معاملات إلهية تشمل العطاء والشفاء والإنقاذ والتداخل الإلهي بصوره المختلفة، فهذه الأمور هي مادة شكرنا الآن لكن في الحالة الأبدية لن تكون كذلك فسيبقى فقط شخص الرب وعمله موضوع سجودنا المستمر «قائلين بصوت عظيم: مستحق هو الخروف المذبوح أن يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة» (رؤ ٥: ١٢) فجميل أن نتدرب على ذلك من الآن.

٣- **الهبات الروحية**: إن جلسنا نشكر الرب عليها- والكثير منها يفوق الإدراك- لا نجد بعد ذلك وقتًا لكي نتذمر فيه.

٤- **إحسانات الرب الزمنية**: إن جلسنا نعددها نجدها زادت على أن تعد، فنشكر الرب لأجلها سواء كانت كبيرة أو صغيرة، ومن قول الرسول بولس لتيموثاوس: «لأننا لم ندخل العالم بشيء» (١تي٦: ٧) نتعلم أن كل ما نملكه هو عطايا الرب لنا.

٥- **الشكر على رعاية الرب**: حقًا إن رعاية الرب عظيمة وحفظه لنا وسهره علينا وعطاءه المستمر من الأمور التي تأسر قلوبنا ولو قسنا أنفسنا على ألطاف الرب سنجد أنفسنا صغارًا مثلما فعل يعقوب في يومًا ما فقال: «صغير أنا عن جميع ألطافك وجميع الأمانة التي صنعت إلى عبدك» (تك ٣٢: ١٠)

٦- **الشكر على الصلوات المستجابة**: إن الخطأ الكبير الذى ارتكبه التسعة غير الشاكرين هو أن اقترابهم للرب كان فقط وقت الحاجة فأعلنوا الطلبة أمام الرب بصراخ وبعد أن أعطاهم الرب سؤل قلوبهم أخذوا العطية ونسوا العاطي، وهذا كثيرًا ما يحدث معنا لهذا مرات يتأني الرب علينا في إجابة طلبتنا لأنه يريدنا أن نكون قارعين بابه أكبر وقت ممكن، والعكس هو ما حدث مع المرأة الشونمية فقبل أن تستلم ابنها بعدما أقامه أليشع من الأموات سجدت إلى الأرض (٢مل٤: ٣٧).

4.indd 122 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:21 AM

٧- **الشكر على الطعام**: قبل تناول الطعام علينا أن نقدم الشكر من أجله للرب. إننا بذلك نسأل الرب أن يقدس الطعام لتقوية أجسادنا حتى يتسنى لنا أن نخدمه بشكل أفضل.

وعندما نقدم الشكر في محضر أناس غير مخلَّصين عندئذ نكون شهادة حسنة (مثال لذلك: بولس وسط السفينة في أعمال الرسل٢٧: ٣٥) وصلاة الشكر هذه يجب ألا تكون طويلة أو بقصد إظهار نفوسنا ، ومن جهة أخرى يجب ألا نحاول إخفاء حقيقة كوننا نشكر الله من أجل طعامنا.

٨- **الشكر في الألم**: ربما من أكثر المواقف التي يجد فيها المؤمن صعوبة في أن يقدم الشكر للرب هي الأوقات التي يشعر فيها أن الرب كما لو كان ضده ويد الرب ضاغطة عليه ، لكن هل في هذه المواقف لنا المشجعات التي تساعدنا لأن نشكر؟ نعم نشكر لأن الله يقصد لنا من وراء الألم كل الخير والبركة وقصة يوسف توضح لنا ذلك.

أيوب وهو في عهد الظلال ولم يكن عنده نور الوحي الكامل كما لنا لكن نراه يشكر في الألم مع أن الإعلان الذي كان عنده والذي جعله يشكر هو فقط «الرب أعطى الرب أخذ فليكن اسم الرب مباركًا».

نشكر لأن الله يقصد من وراء الألم: التدريب ، التنقية ، التزكية ، المكافأة وربما هذا الذي جعل دانيال يحمد الله وهو في عمق التجربة وأيوب يسجد ، وبولس وسيلا وهما في السجن يصليان ويسبحان الله فانطبق على كل منهما قول الكتاب «مؤتي الأغاني في الليل» (أي ٣٥:١٠) والمقصود بالليل هنا ليل التجارب.

٩- **الشكر على كل شيء**: لو شكرنا الرب على ما نمتلكه هذا يجعلنا ننسى ما نحن محرومون منه فإبليس دائمًا يحاول أن يجعل نظر المؤمن مُركزًا على الأشياء المحروم منها فلا يستفيد من تدريبات الرب من وراء ما قد يشعر به من الحرمان ، ويجعل المؤمن لا يُقدر العطايا التي أكرمه الرب بها التي ربما كان

له التقدير لها في وقت مضى لكنه الآن لا يقدرها بل اعتاد على هذه العطايا فلا يشعر بالممنونية لأجلها أمام الرب مع أنها كما تقول ترنيمة الأطفال «حلم كبير لناس كتير».

مشجعات على الشكر

١- **نعترف أن الرب مصدر العطاء**: من أكثر الأخطاء شيوعًا هو أننا ننسب ما بين أيدينا لأنفسنا أو لاجتهادنا أو لمهارتنا وننسى أن الرب هو مصدر كل شيء وهو الذي يعطينا قدرة لاصطناع الثروة «لئلا تقول في قلبك قوتي وقدرة يدي اصطنعت لي هذه الثروة ، بل اذكر الرب إلهك أنه هو الذي يعطيك قوة لاصطناع الثروة لكي يفي بعهده الذي أقسم به لآبائك كما في هذا اليوم» (تث ٨: ١٧ ، ١٨).

٢- **الصلاة**: عندما نلقي كل الهموم على الرب لن يبقى شيء يكدرنا حتى ولو كانت الظروف ما زالت رديئة سيبقى سلام الله الذي يفوق كل عقل يحفظ الفكر والقلب في المسيح يسوع (في٤: ٧).

من جهة أخرى يجب أن تقترن طلباتنا وصلواتنا بالشكر وهذا ما يؤكده تحريض الوحي عن طريق بولس عندما يوصي «لا تهتموا بشيء بل في كل شيء بالصلاة والدعاء مع الشكر لتعلم طلباتكم لدي الله» (في ٤: ٦) وهذا ما نتعلمه أيضًا من حياة الرب يسوع ، فعند قبر لعازر مع أن الميت مازال في القبر لكننا نجد الرب يرفع عينيه نحو السماء ويقول: «أيها الآب أشكرك» (يو١١: ٤١).

٣- **تذكر مراحم الرب**: «باركي يا نفسي الرب وكل ما في باطني ليبارك اسمه القدوس ، باركي يا نفسي الرب ولا تنسي كل حسناته» (مز١٠٣: ١ ، ٢). فالماضي يحوي لنا اختبارات ومواقف ومعاملات إلهية وأمورًا ربما لم نكن نفهم قصد الرب من ورائها وقت حدوثها لكن عندما نسترجعها من جديد من ذاكرتنا ونحن في محضر الرب ستكون مادة متنوعة للشكر.

للحفظ:

«باركي يا نفسي الرب ولا تنسي كل حسناته»
(مز١٠٣: ٢)

«شاكرين كل حين على كل شيء..»
(أف ٥: ٢٠)

للمناقشة:

١- ما هو الفرق بين الشكر والتسبيح والصلاة ؟

....

....

٢- ما هو تصرفك لو جلست في مكان عام لتتناول الطعام ، هل ستقدم الشكر على الطعام ؟

....

....

٣- أيهما أدق: نصلي على الطعام أم نشكر لأجل الطعام ؟

....

....

٤- هناك عدة مشجعات للشكر - اذكر بعضها.

....

....

شباب اون لاين 4.indd 125 1/25/2015 1:53:21 AM

٥- أخي.. أختي ، لديك الكثير لكي تشكر عليه- وضح صحة هذه العبارة.

.....

.....

٦- «أحمدك أيها الآب» - كان الرب يسوع مثالاً رائعًا للشكر- اثبت هذه الحقيقة من خلال حياة المسيح.

.....

.....

٧- عدم الشكر قد يؤدي إلى توتر علاقاتنا بالآخرين- كيف يمكن أن يحدث ذلك ؟

.....

.....

٨- «صغير أنا عن جميع ألطافك وجميع الأمانة التي صنعت إلى عبدك». من قائل هذه العبارة وما مناسبتها وماذا تعلمت منها ؟

.....

.....

.....

٩- للشكر فوائده وبركاته- ما هي ؟

.....

.....

.....

4.indd 126 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:21 AM

انتظار الرب

«لتكن يا رب رحمتك علينا حسبما انتظرناك»

(مز ٣٣: ٢٢)

لا يوجد شاب أو فتاة في علاقة بالله إلا وقد اختبر وتعلم أن ينتظر الرب في أمر ما ، وصلى بلجاجة مترجيًا رحمته صابرًا لمواقيته. فهناك من ينتظر النجاح الدراسي ، أو فرصة عمل ، أو الحصول على سكن ، أو الارتباط الموفق في الزواج ، أو انتظار طفل بعد الزواج ، أو شفاء مريض ، أو افتقاد شخص بعيد عن الرب ، أو حل مشكلة اقتصادية أو أسرية... إلخ. وكل هذه احتياجات طبيعية مشروعة والرب يقدرها. ولكن الانتظار دون أن نعمل شيئًا من أصعب الدروس على طبيعتنا البشرية ، وكثيرًا ما نفشل فيه وقد فشل فيه أبطال في الوحي المقدس أمثال إبراهيم ويوسف وداود وغيرهم ، ونحن كذلك أحيانًا كثيرة نفشل فيه أيضًا.

فكم تمر أوقات الانتظار بطيئة وثقيلة ، خاصة عندما تكون الاحتياجات ملحة والطلبات عاجلة وليس في مقدورنا شيء لنعمله سوى أن ننتظر التداخل الإلهي السريع ، وعادة فإن الانتظار تصاحبه الحيرة والقلق لسبب صمت السماء الطويل ، وتزداد جرعة الألم إذا كان المؤمن قد اعتاد على أن يأخذ أموره من يد الرب وتعلَّم أن زمام الأمور لن يفلت من يده ، لهذا قد تصدر منه كلمات العتاب للرب بسبب تمهله وعدم تدخله ، فلعلمه أنه يقدر أن يصنع المحال والأمر لن يكلفه كثيرًا ، ولعلمه أنه يعلم الاحتياج لهذا يتألم لأجل عدم تدخله وصبره الطويل.

4.indd 127 نيال نوا بابش 1/25/2015 1:53:21 AM

عزيزي...

تشجع فصلواتك حفظت في مكان أمين. قد يبدو لك أن السماء صامتة لكنها لن تصمت إلى الأبد والأوقات التي تمر ليست أوقاتًا ضائعة ، ففي برنامج الله لا توجد أوقات بلا تدريبات حتى الأوقات التي فيها ننتظر بشوق وبصبر عطاياه. هذه أوقات تجهيز إلهي فكم من المرات التي لم نكن فيها من النضج الذي يجعلنا نُقدر ونصون عطاياه فيتأنى الرب علينا ، لا لأنه لا يريد أن يعطينا ، بل لأننا لا نصلح للأخذ ، لهذا يستثمر الرب أوقات الانتظار لكي يُغير فينا ويُشكل في أوانينا ويصقلنا بصفات وسجايا بها يطمئن لنا عندما يستودع عطاياه بين أيدينا ، فمن خلال الانتظار يوسع طاقتنا الروحية فنحتمل الظروف التي نمر بها ، ويعلمنا أنه ليس كل ما نرجوه هو بحسب مشيئته ، ويعلمنا أيضًا الثقة فيه فيزيد الإيمان ، فإن كنا وثقنا في الرب من جهة الأبدية فإنه يعلمنا أيضًا الثقة فيه من جهة أعواز البرية ، وإن كان الرب لا يحتقر الإيمان الضعيف لكنه يتمجد من خلال الإيمان القوي.

عزيزي الشاب يا من تنتظر الرب...

ثق في ساعة الرب الدقيقة ففي وقته يسرع به ، فلا داعي لملامة الرب بكلمات مثلما قالت مريم: «لو كنت ههنا لم يمت أخي!» اعتقادًا منها أن الرب تأخر ، لكن ليتنا نثق أنه سيتدخل في الوقت المناسب ، فالانتظار مرتبط بتوقيت الرب ، وهو التوقيت الذي قال عنه أحدهم:

"إن الله يسير متمهلاً ولكنه لا يصل متأخرًا ودائمًا يصل في الميعاد".

وعندما يتدخل الرب لا يحتاج لأوقات طويلة لينجز أعماله ؛ فاليوم عند الرب كألف سنة ، فالعمل الذي يحتاج لألف سنة لإنجازه لا يحتاج من الرب سوى يوم لينجزه ، أو كلمة فقط «قال فكان» فهو القدير الذي يستطيع كل شيء ولا يعسر عليه أمر. ففي «قانا الجليل» لم يحتاج لأيام كثيرة ليحول الماء خمرًا مثلما تحتاج عملية التخمر للعنب ، بل تطلب الأمر كلمة منه فتحول الماء خمرًا ، ولم يتطلب

4.indd 128 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:21 AM

الأمر عنده لمادة خام (العنب) ليحولها خمرًا ، فهو لا يحتاج للأسباب التي من خلالها يعمل فإن كان هو يسبب الأسباب لكن حتى بدون وجود الأسباب فإنه يستطيع أن يعمل فهو خلق العالمين من لا شيء «... لم يتكون ما يُرى مما هو ظاهر» (عب ١١: ٣).

معنى الانتظار

هو أن التصق بالرب وألتجئ إليه في ظروفي المتنوعة وأتعلق به ، وأرفض أي تدخل من مصادر أخرى خلاف الرب واستمر قارعًا بابه واثقًا أنه سيفتح.

طابع الانتظار

انتظار المؤمن ليس هو الانتظار السلبي التواكلي الذي من خلاله ينتظر خيرًا من وراء الأيام ، حيث يستسلم للأقدار إذ ليس في يده شيء ، بل هو انتظار إيجابي أثناءه يجاهد بالصلوات ويثابر في بقية جوانب حياته. فالحياة عنده لا تتوقف عند نقطة معينة منتظرًا تدخل الرب ، بل يعيش حياته الطبيعية دون يأس أو فشل ، وفي ذات الوقت يظل مستندًا على الرب ، واثقًا أنه لن يُنسى منه مهما ضاق به الزمان.

معطلات الانتظار

البشر في وعودهم: أحيانًا قلوبنا الضعيفة تثق في الإنسان رغم تغيره ورغم أنه محاط بالضعف وقد يُنسى ، وقد يعجز عن حل المشكلة ، وقد يخزي منتظروه ، وقد يمنعه الموت من البقاء ، ومع ذلك ففينا الميل للاتكال على ذراع بشر ، وهذا يعطل انتظارنا للرب وحده ، وما أكثر المرات التي فيها خاب رجاؤنا في الناس وتعمق فينا قول الكتاب: «كفوا عن الإنسان الذي في أنفه نسمة ، لأنه ماذا يحسب ؟» (إش٢: ٢٢). لقد طالت مدة انتظار مريض بركة حسدا لمدة ٣٨

سنة ولم يتمتع بشفاء الرب إلا بعد أن اعترف «ليس لي إنسان يلقيني في البركة متى تحرك الماء». فيا ليتنا نقصر السكة بدلاً من الذهاب لآخرين نذهب للرب الذي لا يخذلنا، هناك ترنيمة رائعة تقول:

إن طلبت غيرك انتظاري يطول

لكن إن دعيتك تيجيني على طول

ومن جانب آخر، نذكر أن الرب عندما يتدخل ليس بالضرورة سيفتح كوى السماء بطريقة معجزية لإنقاذنا، فقد يستخدم البشر في ذلك لحل مشاكلنا، لكن كونه يستخدم البشر شيء وكوننا ننتظر البشر شيء آخر.

البشر في تهكمهم: أحيانًا يكون مستوى إيمان المحيطين بنا - إذا كانوا مؤمنين- لا يحتمل ضغطات ومعاملات يد القدير فينفد صبرهم وبكلماتهم يزعزعون ثقتنا في الرب؛ مثلما حدث من امرأة أيوب التي زادت من حجم تجربة أيوب ولم تكن معينة له في هذا الموقف، بل بكلماتها كانت مفشلة له عندما قالت: «أنت متمسك بعد بكمالك؟ بارك (العن) الله ومت!» (أي ٢: ٩). ويزيد المعطل إن كانوا غير مؤمنين. ليتنا نتمثل بالرب، وهو أروع مثال للانتظار، أنه لم يلتفت إلى الغطاريس «طوبى للرجل الذي جعل الرب متكله، ولم يلتفت إلى الغطاريس والمنحرفين إلى الكذب» (مز ٤٠: ٤). فما أكثر الكلمات التي سمعها على الصليب من الأشرار مثل: «قد اتكل على الله، فلينقذه الآن إن أراده! لأنه قال: أنا ابن الله!» (مت٢٧: ٤٣)، لكنه لم يلتفت إليها وقال: «السيد الرب يعينني، لذلك لا أخجل... قريب هو الذي يبررني» (إش ٥٠:٧، ٨).

طبيعتنا القلقة: وهي التي تود أن تتدخل ماسكة عجلة القيادة، ورغم علمنا أننا بذلك نجلب التعب على أنفسنا وعلى من حولنا، إلا أننا نفعل ذلك مرارًا. فكيف نقف صامتين والأمر أصبح حرجًا وخطرًا للغاية؟ وننسى أن إلهنا إله الأوقات الحرجة وقد يتدخل في الهزيع الرابع، فليتنا لا نفقد صبرنا بل ننتظر الرب كما قال داود: «انتظر الرب واصبر له» (مز٣٧: ٧)، ولنتذكر يعقوب الذي

أمسك بيديه عجلة القيادة لسبب قلقه وعدم انتظاره للرب في أكثر من مناسبة ، وفي كل مرة حاول أن يتعجل القيادة كانت الأخطاء فادحة. ففي أمر البركة ، وأمر الزواج ، وأمر الثروة ، تحرك بنشاط الجسد وكانت النتائج مكلفة. وعادةً المسالك التي نتخذها لأنفسنا هي اختصار التدريب والإسراع بالحل وستضاعف المشاكل والحصاد المر الذي نحصده. فليتنا لا نفعل كالأطفال الذين يقرعون الباب ثم يهربون ، وعندما يفتح من بالداخل لا يجد أحدًا ، فنصلي ونطلب ثم نتحرك ظانين أن دورنا الصلاة فقط ، وعندما يفتح الرب لنا لا يجدنا منتظرين. فليتنا إن كنا انتظرنا ، فلننتظر أكثر «انتظر الرب. ليتشدد وليتشجع قلبك ، وانتظر الرب» (مز٢٧: ١٤).

بركات الانتظار

التشدد بالرب: لولا معونة الرب لفشل أقوى مؤمن في أصغر تجربة ، لكن عندما ننتظر الرب يعطي لنا المعونات لمواصلة الرحلة ، ويشدد أيادينا ، ويجدد عزمنا فنشبه النسر كقول الكتاب «وأما منتظرو الرب فيجددون قوة. يرفعون أجنحة كالنسور. يركضون ولا يتعبون. يمشون ولا يعيون» (إش ٤٠: ٣١).

الثقة وعدم الخزي: لا يوجد شخص طلب الرب من قلبه ورجع خازيًا بل الرب عادة يكرم الإيمان الذي يكرمه «كل منتظريك لا يخزوا» (مز٢٥: ٣)، «أنا الرب الذي لا يخزى منتظروه» (إش٤٩: ٢٣).

الفرح والترنيم: «انتظارًا انتظرت الرب ، فمال إليَّ وسمع صراخي... وجعل في فمي ترنيمةً جديدةً» (مز ٤٠: ١-٣) الرب يستطيع أن يحول المرارة لترنيمات فننسى أيام المشقة وتتصاعد من قلوبنا أعذب الترنيمات والتشكرات ، وإن كان عند المساء يبيت البكاء ، ففي الصباح ترنم» (مز ٣٠: ٥).

يصير اختبارنا سبب تشجيع لآخرين: «... كثيرون يرون ويخافون ويتوكلون على الرب» (مز ٤٠: ٣) كثيرون ممن يمرون بذات الظروف وطال انتظارهم ،

عندما يرون ما فعل الله في النهاية سيتشجعون ويزدادون ثقة في الرب وأمانته ، وأنه لا ينسى ولا يترك ، ولو تأنى يستجيب منصفًا لمختاريه «قد سمعتم بصبر أيوب ورأيتم عاقبة الرب. لأن الرب كثير الرحمة ورؤوف» (يع ٥: ١١).

للحفظ:

«انتظارًا انتظرت الرب فمال إليَّ وسمع صراخي»

(مز٤٠ : ١)

للمناقشة:

١- نصلي وقد نشعر أن السماء صامتة. لماذا يحدث ذلك ؟

....

....

٢- انتظار الرب ليس هو الانتظار السلبي - اكتب تعليقك على هذه العبارة.

....

....

٣- ما هي صور الانتظار السلبي وصور الانتظار الإيجابي ؟

....

....

....

....

شبابا ونا ليا4.indd 132 1/25/2015 1:53:22 AM

٤- هناك عدة معطلات لانتظار الرب - اذكر بعضها.

.....

.....

٥- هناك أفاضل فشلوا في درس الانتظار والبعض منهم نجح. اثبت بالشواهد الكتابية الدليل على ذلك.

.....

.....

.....

٦- للانتظار بركاته- تُرى ما هي؟ وما هو تطبيقها عليك؟

.....

.....

٧- هل أوقات الانتظار هي أوقات مهدرة؟

.....

.....

توقيت الله

«أنا الرب في وقته أسرع به»

(إش٦٠: ٢٢)

الله في حكمته رتب لكل شيء زمانًا ، فلا شيء يسير بالصدفة بل كل شيء بمخطط إلهي ، ومن المواضع الكتابية التي نتعلم منها هذا سفر الجامعة والأصحاح الثالث: «لكل شيء زمان ولكل أمر تحت السماوات وقت».

أحيانًا يريد الإنسان في تفكير طفولي أن يستعجل وقت الله - لأن الطفل لا يؤجل رغباته- لكن الله العظيم الذي يرى الأفضل رتب كل شيء في وقته.

قد نظن أن ساعة الله تأخرت مثلما ظنت **مريم** «لو كنت ههنا لم يمت أخي» (يو١١)، وقد نظن أنها تقدمت مثلما قال لجيئون للرب «أجئت إلى هنا قبل الوقت لتعذبنا» (مت٨: ٢٩)، لكن الحقيقة أن ساعة الله لا تؤخر ولا تقدم.

وقصة نجاة مردخاي توضح ذلك حيث كانت هناك مكيدة ضده من هامان الرديء ، وكانت الخطة هي أن يتخلص هامان من مردخاي بواسطة صليب أعده خصيصًا لذلك. كان لمردخاي في موقف سابق فضل في نجاة الملك من محاولة اغتيال وكتب ذلك في سفر تذكرة الملوك ولم يكافأ مردخاي عما فعل.

وفي الليلة التي دبر هامان فيها قتله ، طار نوم الملك (أس٦: ١)، وطلب أن يقرأ في سفر أخبار الملوك وعرف ما فعله مردخاي ، وكان هذا سببًا في نجاته ، لو طار نوم الملك في الليلة التالية لها ، ما كانت هناك فائدة لكان مردخاي قد قُتل.

4.indd 134 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:22 AM

ساعة الله على الدوام في منتهى الدقة

رغم أن هذا الدرس يُعلِّمه لنا الله من خلال كل صفحات الوحي ، لكن كم من المرات التي نفشل فيها في انتظار الرب حيث ما أصعب الانتظار على طبيعتنا ، إذ أن الطبيعة التي فينا تريد أن تعمل أي شيء ومن الصعب عليها الانتظار.

وقصة يوسف توضح لنا ذلك عندما طلب من رئيس السقاة أن يذكره أمام فرعون وكان عمره ٢٨ سنة ، لكن حسب خطة الله لحياته ولنجاة كل الأرض من المجاعة ، كان عليه أن يقضي سنتين في السجن. لكن يوسف كان يتعجل الخروج ، وماذا لو خرج كان سيخرج كعبد أو في أفضل الأحوال كأجير ، لكن الله المتحكم في كل شيء أنسى الساقي يوسف «إلى وقت مجيء كلمته» وعندما جاء الوقت «أسرعوا به من السجن» (تك ٤١ : ١٤) ، لقد كمل تدريبه وجاء التوقيت الإلهي بالنجاة.

لو فهمنا هذا لانتظرنا الرب ولِما تعجلنا الأمور بل سنقول مع المرنم:

«انتظارًا انتظرت الرب فمال إليَّ وسمع صراخي» (مز٤٠ : ١)

«لأني أُعيِّن ميعادًا أنا بالمستقيمات أقضي» (مز٧٥ : ٢)

قال أحدهم: «الله لا يصل أبدًا متأخرًا مع أنه يمشي متمهل» وهذا يوافق قول الرب نفسه: «أفلا ينصف الله مختاريه الصارخين إليه نهارًا وليلاً وهو متمهلاً عليهم ، أقول لكم أنه ينصفهم سريعًا» (لو١٨ : ٧ ، ٨).

من الأمثلة الواضحة في كلمة الله عن الفشل في انتظار الرب **إبراهيم** فمع أن له وعد من الرب أنه سيعطيه نسلاً كان هذا وعمره قرابة ٧٥ سنة انتظر إبراهيم حتى سن ٨٦ سنة ولم يأت النسل فظن أن الله يحتاج لمساعدة ، فقَبِلَ عرض سارة بأن يقترن بهاجر ليأتي بالنسل ولقد لاقى هذا العرض قبولاً عند إبراهيم فتسرع وتزوج دون أن يكمل طريق الانتظار والنتيجة حصد التعب له ولنسله وحتى للآن.

للحفظ:

«انتظر الرب ليتشدد وليتشجع قلبك انتظر الرب»

(مز ٢٧: ١٤)

للمناقشة:

١- حكمة الله تعني أعمال الله الصحيحة في توقيتاتها الصحيحة ، وضح هذا من خلال حياة يوسف.

.....

.....

٢- ساعة الله لا تتأخر ولا تتقدم وضح هذه العبارة مستعينًا بالشواهد التالية: تك ٢١: ٢ ؛ تك٤١: ١٤ ، يو١١: ١١

.....

.....

٣- أيهما أفضل ولماذا: أن يضبط الله ساعته على ساعتنا ، أم أن نضبط نحن ساعتنا على ساعة الله ؟

.....

.....

٤- اذكر أمثلة في كلمة الله نجحت في درس انتظار توقيت الله وأخرى فشلت في درس انتظار توقيت الله.

.....

.....

الاتكال على الرب

معنى الاتكال: هي حالة من الاطمئنان لسبب تسليم الأمور ليد الرب مع الاستناد الكامل عليه.

من الذي يتكل: الذي يعرف الرب هو الذي يتكل على الرب «يتكل عليك العارفون اسمك لأنك لم تترك طالبيك يا رب» (مز٩: ١٠)، والشخص الذي اتخذ الرب ملجأ له: «أقول للرب ملجأي وحصني إلهي فأتكل عيك» (مز٩١: ٢).

لماذا لا يصلح غير الرب للاتكال: لأن الاتكال على غير الرب مثل الاتكال على بيت العنكبوت «فينقطع اعتماده ومتكله بيت العنكبوت» (أي٨: ١٤). فلا يصلح إنسان أو رئيس لكي يكون متكأ، فالإنسان متغير ومحدود وزائل ويخزي مَنْ يستند عليه وينسى «لا تتكلوا على الرؤساء ولا على ابن أدم حيث لا خلاص عنده» (مز١٤٦: ٣)، فصديق اليوم قد يصبح عدو الغد.

ولا يصلح شيء آخر للاتكال عليه، فلا صحة ولا شباب ولا أموال ولا وظائف تصلح لأن تكون متكلنا، «الحداثة والشباب باطلان» (جا١١: ١٠)، والصحة تذبل بالأمراض ويزداد يوم وراء الآخر اكتشافنا أننا نسكن في خيمة.

لماذا نتكل عليه:

١- **لأننا ضعفاء وهو قدير**: فكل يوم يتبرهن أمام أعيننا ضعفنا وعجزنا ولسبب وجودنا في الأزمنة الأخيرة فكم نختبر أنها أزمنة صعبة نحن أصغر من أن نواجهها بمفردنا.

4.indd 137 نيال نوا بابش 1/25/2015 1:53:22 AM

٢- **لأنه غير متغير**: في الوقت الذي نختبر فيه تغير الإنسان ونختبر فيه تغيرنا نحن ، نختبر في ذات الوقت ثبات إلهنا.

٣- **لأنه الدائم وغيره الكل رمال**: اختبر داود الدعامات التي أرسلها له الرب من خلال البشر ، وجاءت الأيام التي قام الرب بنفسه برفع هذه الدعامات فمات يوناثان وصموئيل وأخيمالك وأخذت منه أبيجايل حتى الأربعمائة رجل وقفوا ضده يومًا ومن خلال كل ذلك اختبر أن «الرب راعيَّ فلا يعوزني شيء».

٤- **شهادة التاريخ**: هناك شهادة دامغة عن معاملات الرب مع السابقين تثبت أنه جدير بالاتكال «عليك اتكل آباؤنا اتكلوا فنجيتهم» (مز٢٢: ٤) ، فمن يقرأ عن دانيال يرى كم عمل إله دانيال ، ومن يقرأ عن داود يرى كم صنع رب داود ، خلاف أن ماضينا يشهد عن الرب وأيامنا تروي لنا الكثير عن معاملات حبه.

٥- **يوم الخوف**: نحتاج إلى الاتكال على الرب في كل اللحظات لكن هناك بعض الأوقات التي نحتاج فيها أكثر للاتكال على الرب «في يوم خوفي أنا عليك اتكل» (مز٥٦: ٣) ، ومثال واضح لذلك يعقوب فمع أنه كان ذا شخصية قوية لكن جاء اليوم الذي صلى فيه بتذلل قدام الرب وقال: «نجني من يد عيسو لأني خائف منه» (تك٣٢: ١١).

٦- **لأنه يحملنا**: «ملقين كل همكم عليه لأنه يعتني بكم» (١بط٥: ٧) ، هو دائمًا يحملنا ويحمل ظروفنا لذلك من الأفضل أن نسلم أمورنا له فهو يهتم بها فعلاً لهذا كان التحريض الإلهي «ألق على الرب همك وهو يعولك» (مز٥٥: ٢٢).

٧- **مواعيد الرب**: الكتاب المقدس مملوء بالمواعيد الإلهية (عددها حوالي ٣٠٠٠٠ وعد)، ومن خلال كل وعد يضع الله نفسه تحت التزام ولسبب المواعيد الإلهية تتشجع قلوبنا لتثق في الرب ومن ضمن هذه المواعيد الإلهية: «سلم للرب طريقك ، واتكل عليه ، وهو يُجري» (مز ٣٧: ٥) والمثال على تأثير المواعيد الإلهية هو نوم بطرس في السجن رغم أن هيرودس كان مزمعًا أن يقدمه في الغد لكن الرب كان قد قال له: « ولكن متى شخت فإنك تمد يديك

وآخر يمنطقك ويحملك حيث لا تشاء» (يو ٢١: ١٨) وهذا القول جعله يتأكد أن يد هيرودس لن تستطيع أن تقترب منه طالما أن له وعد من الرب كهذا.

٨- **لا تصلح حكمتنا**: يسمح الرب أحيانًا بأن كل حكمتنا تبتلع (مز ١٠٧: ٢٧)، فلا نثق بعد في حكمتنا وقتها نتكل على الرب بكل قلوبنا «توكل على الرب بكل قلبك، وعلى فهمك لا تعتمد» (أم ٣:٥).

٩- **لأننا مساكين**: المسكين ليس هو المفتقر للأموال بل هو مَنْ يشعر بالحيرة والضعف وعدم القدرة، والرب في حكمته يسمح لنا أحيانًا بالمسكنة والضعف لكي نتكل عليه «و أبقي في وسطك شعبًا بائسًا ومسكينًا فيتوكلون على اسم الرب» (صف ٣: ١٢)، والعجيب أن هذه الصفة انطبقت على الرب يسوع رجل الاتكال «مسكين وبائس» (مز ٤٠: ١٧).

بركات الاتكال:

١- **لا يخزى منتظروه**: «عليك يارب توكلت، فلا أخزى مدى الدهر» (مز ٣١: ١).

٢- **الإثمار**: «مبارك الرجل الذي يتكل على الرب وكان الرب متكله، فإنه يكون كشجرة مغروسة على مياه وعلى نهر تمد أصولها ولا ترى إذا جاء الحر ويكون ورقها أخضر وفي سنة القحط لا تخاف ولا تكف عن الإثمار» (إر ١٧: ٧- ٨).

٣- **تشجيع آخرين على الاتكال**: الاختبارات التي يعطيها لنا الرب تكون بمثابة تشجيع لمؤمنين آخرين يمرون بذات الظروف «وجعل في فمي ترنيمة جديدة تسبيحة لإلهنا كثيرون يرون ويخافون ويتوكلون على الرب» (مز ٤٠: ٣).

٤- **الثبات**: «المتوكلون على الرب مثل جبل صهيون الذي لا يتزعزع بل يسكن إلى الدهر» (مز ١٢٥: ١).

وجبل صهيون يقال عنه أنه من أرسخ الجبال لهذا لم يجد الوحي تشبيهًا أفضل من هذا الجبل لكي يشبه به حالة المؤمن غير المتزعزع رغم العواصف.

الفرق بين الاتكال والتواكل: الاتكال حالة من الاطمئنان يسبقها تسليم الأمور بين يدي الرب بينما التواكل هو حالة من السلبية والكسل وعدم الرغبة في عمل شيء «رؤساؤها يقضون بالرشوة وكهنتها يُعلِّمون بالأجرة وأنبياؤها يعرفون بالفضة وهم يتوكلون على الرب قائلين: أليس الرب في وسطنا لا يأتي علينا شر» (مي ٣: ١١). فالاتكال على الرب إيجابي من خلاله نعمل الأعمال المنوطة بنا مع ترك النتائج بين يدي الرب ، وكلمة الرب التي تشجعنا كثيرًا على الاجتهاد تحذرنا في ذات الوقت من الكسل وأضراره (حزقيا ٢مل ١٨: ٥ ، ٢أخ ٣٢: ١-٨).

الحياة المسيحية ليست حياة كسل بل هي حياة اجتهاد وكون الرب يعاملنا بالنعمة لا يعني ألا نجتهد ، فبطرس الذي كتب في رسالتيه عن النعمة ، كتب أيضًا عن الاجتهاد (عن النعمة في ١بط٥: ١٢ ، ٢بط٣: ١٨ ، وعن الاجتهاد في ٢بط١: ٥-١١).

معطلات الاتكال على الرب:

١- الشكاية الشيطانية ومثال على ذلك ما عمله ربشاقي مع حزقيا والشعب: «فقال لهم ربشاقي قولوا لحزقيا هكذا يقول الملك العظيم ملك أشور ما الاتكال الذي اتكلت» (٢مل ١٨: ١٩).

٢- ضعف الإيمان.

٣- الملاجيء الأرضية المنظورة التي تتمثل في الإمكانيات الشخصية أو الذكاء البشري أو الثروة المادية ، أو المركز الاجتماعي أو الصلاح الشخصي أو الناس أو أصحاب النفوذ وهذه كلها بالاتكال عليها دون الرب لأنها منظورة وملموسة وتتفق مع العيان البشري ، ولكن يثبت مع الوقت والاختبار بطلانها وفشلها ، فقد عاش يعقوب عشرين سنة كاملة متكلاً على أمور مثل هذه ، لكنه اقتنع بعدم نفعها أخيرًا عندما كسر الرب حق فخذه (تك٣٢) ، «ملعون الرجل الذي يتكل على الإنسان ويجعل البشر ذراعه وعن الرب يحيد قلبه» (إر ١٧: ٥).

4.indd 140 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:22 AM

أمثلة للاتكال:

١- **الرب يسوع**: هناك ثلاث عبارات تكلمت عن اطمئنان الرب: **الأولى** في طفولته فرغم كل التهديدات التي عاناها جاء عنه القول: «لأنك أنت جذبتني من البطن جعلتني مطمئنًا على ثديي أمي» (مز٢٢: ٩)، **والأخرى** في حياته «بسلامة أضطجع بل أيضا أنام لأنك أنت يا رب منفردًا في طمأنينة تسكنني» (مز٤: ٨) **والثالثة** عند موته: «لذلك فرح قلبي وابتهجت روحي جسدي أيضًا يسكن مطمئنًا» (مز١٦: ٩).

٢- **حزقيا**: «على الرب إله إسرائيل اتكل وبعده لم يكن مثله في جميع ملوك يهوذا ولا في الذين كانوا قبله» (٢مل ١٨: ٥).

ليت هذه التأملات تكون باعثًا لحياة الاتكال على الرب بعزم القلب.

للحفظ:

«ويتكل عليك العارفون اسمك. لأنك لم تترك طالبيك يا رب»

(مز٩: ١٠)

للمناقشة:

١- ما الفرق بين الاتكال والتواكل ، اذكر أمثلة كتابية وأمثلة عملية تطبيقية.

.....

.....

.....

٢- فرّق بين حالة قلبين ، قلب يتكل على الرب ويرسل الرب له دعامات يستند عليها من البشر ، وقلب يستند كلية على البشر مع استبعاد الله من المشهد ، وضح وجهة نظرك.

.....

.....

٣- ما الأسباب التي تدفعنا للاتكال على الرب ؟

.....

.....

.....

٤- ما هي بركات الاتكال على الرب ؟

.....

.....

.....

٥- اذكر بعض معطلات الاتكال.

.....

.....

.....

٦- هل الاتكال على الرب يلغي التفكير والتدبير ؟ وضح بالشواهد الكتابية.

.....

.....

4.indd 142 نيال نوا بابش 1/25/2015 1:53:22 AM

البكاء على الزبالة

منذ عشر سنوات كان ابني لم يتجاوز عامه الثالث ، وكنت معه في المنزل وقتها رن جرس المنزل فهرعت إلى الباب لأرى من الطارق وإذ هو "جامع القمامة" بالمنطقة التي أسكن فيها ، وكعادة الأطفال في سن ابني يرافقون والديهم في كل خطوة ويكثرون التساؤلات فسألني ابني أثناء قيامي بإحضار الزبالة من داخل الشقة:

مين ده ؟

قلت له: جامع الزبالة.

قال: اسمه إيه ؟

قلت له: لا أعرف.

قال: جاي يعمل إيه ؟

قلت له: جاء ليأخذ الزبالة.

قال: هيقعد عندنا ؟

قلت له: لا هيأخذ الزبالة ويمشي.

وفي أثناء هذا الحوار حرصت على إجابة أسئلته. انتهيت من تسليم الزبالة لجامعها وأغلقت باب الشقة وقتها انفجر ابني في البكاء الشديد.

قلت له: لماذا تبكي يا حبيبي ؟

4.indd 143 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:22 AM

قال لي: عمو أخذ الزبالة بتاعتنا!

قلت له: ما المشكلة ؟

قال لي: كده مش هايبقى عندنا زبالة.

قلت له: لا تقلق سنعمل غيرها.

لم تخفف هذه الكلمات بكاءه الشديد.

مر على هذا الموقف عشر سنوات وأصبح عمر ابني الآن أربع عشر سنة وكعادتنا كأسرة نجلس أحيانًا نتذكر بعض المواقف الطريفة ولا سيما تصرفات الأولاد في سنوات الطفولة المبكرة ومنها بالطبع هذا الموقف ، ونضحك ويضحك ابني كثيرًا على تصرفه الطفولي - الذي يتذكره جيدًا - وهو صغير كيف كان يبكي على الزبالة.

أعتقد أن هذه القصة الطريفة الحقيقية تقودنا لشيء روحي أهم وهو أن الشخص المولود من الله يبدأ تاريخه الروحي كطفل في عائلة الله ومع النمو يصل إلى مرحلة الأحداث ثم الرجولة الناضجة. وهذا ما قاله الرسول بولس:

«لما كنت طفلاً كطفل كنت أتكلم، وكطفل كنت أفطن، وكطفل كنت أفتكر. ولكن لما صرت رجلاً أبطلت ما للطفل»

(١كو١٣: ١١)

ووارد في حياة الحداثة أن لا يكون لنا المعرفة الكافية للتمييز بين الخير والشر (عب٥: ١٤) وتكون لنا أخطاء الطفولة التي قد تُقبل من الطفل لكنها لا يجب أن تستمر معه وقتًا طويلاً ، ففي الحداثة قال **غلام موسى (يشوع) لموسى** أن يردع مَنْ يتنبأ في الخيمة ولم يأت إلى المحلة والكتاب يقول: «فأجاب يشوع بن نون خادم موسى من حداثته وقال: يا سيدي موسى ، اردعهما!» (العد١١:٢٨) ، فصحح موسى خطأه «فقال له موسى: هل تغار أنت لي ؟ يا ليت كل شعب الرب كانوا أنبياء إذا جعل الرب روحه عليهم» (عد ١١: ٢٩).

4.indd 144 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:22 AM

ومع الوقت يشوع هذا صار له أحشاء وتواضع واحتمال للشعب.

ومثال آخر: وهو يوحنا الملقب مرقس في الحداثة رجع من طريق الخدمة مستثقلاً أتعابها: «ثم أقلع من بافوس بولس ومن معه وأتوا إلى برجة بمفيلية. وأما يوحنا ففارقهم ورجع إلى أورشليم» (أع ١٣: ١٣). للدرجة التي معها بولس وبرنابا اختلفا بسببه في الرحلة التبشيرية الثانية (أع ١٥: ٣٩). فبولس أصر ألا يذهب معهما لأنه رجع في المرة الأولى ، لكن برنابا خاله أراد أن يأخذ بيد ابن أخته في خدمة الرب. لكن مع الوقت مرقس نضج وبولس نفسه قال عنه أنه أصبح نافعًا: «لوقا وحده معي. خذ مرقس وأحضره معك لأنه نافع لي للخدمة» (٢تي ٤: ١١).

من المثالين السابقين يتضح أنه مع الوقت ينضج المؤمن روحيًا ونفسيًا ، فالنضج نفسيًا يكون عندما يسمو الإنسان في عواطفه من ناحية مسببات أفراحه أو أحزانه ، فالطفل يفرح أو يحزن لأقل سبب مثلما بكى ابني على الزبالة أما الناضج فليس كذلك.

عندما نسير في طريق النمو الروحي نجد أن الأمور التي قد نستعبد لها يومًا من الأيام تسقط تلقائيًا ونختبر قول الكتاب: «أبطلت ما للطفل».

سيأتي يوم إن تأني الرب في مجيئه - أخي الشاب الحديث في الإيمان - تضحك فيه على تصرفات الطفولة الروحية فتقول: "إيه إللي كنت باعمله ده؟ إزاي سمحت لنفسي بهذا الموقف أو هذا التصرف أو هذه العلاقة؟ كم احتملني الرب! وكم احتملني المؤمنون! وكم احتملني الأهل!".

لو رجعنا قليلاً إلى ابني ، إنه الآن في بداية سن المراهقة ، وهو صريح معنا ونحن لا نضن عليه بأية نصيحة تفيده في هذا السن الحرج ، فعادة يفصح عما بداخله ، ومرات أشعر بأمور في حياته وأرى أنها نوع من الزبالة وإن كانت غير حرفية ، فما كان مني إلا أنني قلت له مرة: فاكر موضوع الزبالة التي بكيت عليها وأنت صغير لو تأنى الرب وعشنا سأذكرك بهذا النوع من الزبالة وستضحك على تصرفاتك أيضًا.

وكم تمتلئ حياتنا بأنواع من الخطايا والأمور التي نتعلق بها ونُصر عليها لدرجة أنه لا تصلح معها نصيحة المتقدمين ، لكن مع الوقت دون نصيحة سنتحرر منها وندين أنفسنا على فترات قضيناها في الخطية.

عزيزي.. الحياة الروحية ليس فيها توقف فلا تتوقف عند مرحلة الطفولة ولا حتى الحداثة ، بل ليتك تصل إلى الرجولة الروحية حيث النضج الروحي حينئذ ستسقط الكثير من الأمور التي تعلقنا بها يومًا من الأيام ونختبر الحرية والعتق من كل ما استعبدنا في الماضي ، ونتذكر مرحلة الطفولة كذكرى بعد أن ولت بضعفاتها وتقصيراتها ونقص الخبرة فيها.

ولكي نصل إلى النضوج الروحي نحتاج إلى: التغذي بالكلمة ، والشركة مع الله ومع القديسين ، والاستفادة والاستنارة من خلال المواهب الروحية المعطاة في كنيسة الله. بالإضافة إلى اختبارات وتدريبات شخصية نجتاز فيها في سيرنا مع الله من خلال ظروف الحياة المختلفة وتجاربها المتنوعة.

الجزء التالي من شرح الدرس بقلم د. محب نصيف

الرجل روحيًا هو الذي:

- نضج روحيًا وزمنيًا ويعيش في أرض الواقع وليس في أرض الخيال.
- يُقيِّم الناس والظروف والأحداث التقييم السليم.
- يعرف امتيازاته دون غرور ، ويعرف نقاط ضعفه دون فشل.
- يتحمل المسئوليات والأعباء والصدمات دون كلل.
- يستطيع أن يقف وحده حتى ولو تخلى عنه الجميع.
- يتخذ القرار الصحيح في الوقت الصحيح وبالطريقة الصحيحة.

كيف نصبح رجالاً ؟

١ - **الطعام:** التغذي على كلمة الله ، ولاستفادة من المواهب الروحية.

٢ - **الجو النقي**: وذلك من خلال الخلوة مع الله والصلاة.

٣ - **التدريبات الروحية**: عندما نأخذها من يد الرب.

٤ - **عامل الزمن**: وذلك لأن النمو يحدث تدريجيًا فلا توجد قفزات في الأمور الروحية.

الشخص الناضج روحيًا يتميز بما يأتي:

١- القدرة على استيعاب الطعام القوي بخلاف الطفل الذي يستثقل الأمور العميقة.

٢- اختفاء الصغائر مثل الغيرة والحسد والكذب.

٣- التحرر من المشغولية بالذات ، ومحاولة جذب الأنظار والاهتمام بمديح الآخرين.

٤- التحرر من العبودية للناس والأنظمة البشرية والفرائض.

٥- الثبات وعدم الاضطراب ، وعدم التأثر بكل ريح تعليم.

٦- الثبات رغم تقلب الظروف مثل المكان ، المستوى المادي والاجتماعي.

٧- القدرة على تحمل المسئوليات واحتمال المشقات.

٨- صارت له الحواس مدربة للتمييز بين الخير والشر وتمييز الأمور الأفضل.

٩- يصبح أكثر تحفظًا وأقل اندفاعًا وتهورًا في اتخاذ القرارات. إنه يحسب كلفة العصيان.

١٠- يخاف من نفسه ولا يتكل على الجسد ولا يخطو خطوة بدون الرب.

١١- يصبح أكثر استعدادًا لأن يعترف بالأخطاء ، ويسلك بالاتضاع.

١٢- ضبط الشفتين وضبط الانفعالات ، وضبط النفس بإزاء الرغبات.

للحفظ:

«لما كنت طفلاً كطفل كنت أتكلم، وكطفل كنت أفطن، وكطفل كنت أفتكر. ولكن لما صرت رجلاً أبطلت ما للطفل»

(١كو١٣: ١١)

للمناقشة:

١- هناك طفولة روحية مقبولة وطفولة روحية مرفوضة- اثبت بالشاهد الكتابي أنواع الطفولة الروحية. (للمساعدة اقرأ ١كو٣ ، ١بط٢ ، عب٥).

.....

.....

٢- أعدت لنا نعمة الله أمورًا تساعدنا على النضج الروحي ، اذكرها.

.....

.....

٣- هناك ملامح ظاهرة وحقيقية عن الرجولة الروحية ، وضحها.

.....

.....

٤- لما صرت رجلاً أبطلت ما للطفل. هل اختبرت هذا عزيزي القارئ؟

.....

.....

٥- أرسل أمامهم رجلاً، من المقصود هنا؟ وكيف صنعته يدا الفخاري رجلاً؟ وكم كان عمره وقت الإرسالية؟

....

....

....

٦- هناك عدة طرق يستطيع الله من خلالها أن يصنع منا رجالاً، ناقش ذلك.

....

....

٧- «وقفة مع النفس»، هل هناك زبالة في الماضي بكينا لأجلها وربما زعلنا من الرب أو ممن حولنا الذين وجهوا لنا النقد والآن نتذكرها ونضحك على تصرفاتنا في الماضي؟

....

....

عضة في ذكرى النطحة

أصبحت عضة لويس سواريز مهاجم الأوروجواي لمدافع المنتخب الإيطالي جيورجيو كيليني تحت الأضواء ، في مبارة الأورجواي وإيطاليا بكأس العالم يونيو ٢٠١٤ مذكرة جماهير كرة القدم حول العالم بنطحة زين الدين زيدان الشهيرة. ولا شك أن لاعب منتخب الأوروجواي لويس سواريز سيدفع غاليًا ثمن تلك العضة! فقد أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) أنه قد أوقف اللاعب عن اللعب لمدة أربعة شهور ، وعشر مباريات دولية ، وقدم اللاعب تظلمًا إلى الفيفا ورفض ، وهو في سبيله للتظلم أمام المحكمة الرياضية الدولية!!

يذكر أن لويس سواريز هو هداف فريق ليفربول ويتميز بأسنانه الطويلة نوعًا ما ، وابتسامته العريضة ، وكانت له سوابق في مجال "العض" ، لا سيما عام ٢٠١٠ حين عض كتف المدافع باكال لاعب ايندهوفن وأُوقف سبع مباريات ، وعام ٢٠١٣ أيضًا حين عض برانيسلاف إيفانوفيتش مدافع تشيلسي.

قالت رينيه بيريز جدة سواريز التي لديها ٢٢ حفيدًا بخلاف سواريز ، في تصريح نقلته صحيفة سبورت: "هذه العضات والانفجارات القوية من اللاعب تعود إلى طفولته الصعبة الناجمة عن انفصال والديه ، وما نجم عن ذلك من تداعيات ، رغم أنه طيب جدًا ولطيف المعشر ، ولا يبدو عليه أنه قادر على القيام بمثل هذه الأفعال!".

وتابعت الجدة: "هو عصبي جدًا كوالده العسكري الذي كان أيضًا لاعب كرة

4.indd 150 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:22 AM

قدم ، كنا نعرف أن لويس يجيد لعب كرة القدم ، ولكننا لم نتخيل أنه سيصبح مشهورًا إلى هذه الدرجة بسبب عضاته ، أكثر من كونه لاعب كرة".

بعض اللاءات من هذه الواقعة:

١- هذا يذكرنا بقول الكتاب: «اغضبوا **ولا تخطئوا**» ربما كان سواريز محقًا في ضيقه من المواقف التي قادته للانفعال ، لكن أخطأ في أنه عبر عن غضبه بانفعال غير منضبط لا بد وأن يتحلى به لاعب دولي يمثل بلاده في محفل عالمي ، مما كلفه الكثير فأصبح مثار سخرية وتهكم الملايين حول العالم! فليتنا لا ننسى الشخص الذي نمثله والوطن الذي ننتمي إليه فنتصرف بما يليق! فنحن «رائحة المسيح الذكية» ، و«رسالة المسيح المعروفة والمقروءة من جميع الناس». نحن سماويو الوطن «فإن سيرتنا نحن هي في السماوات ، التي منها أيضًا ننتظر مخلصًا هو الرب يسوع المسيح» ، فلنمثل وطننا وسيدنا خير تمثيل «إذًا نسعى كسفراء عن المسيح ، كأن الله يعظ بنا. نطلب عن المسيح تصالحوا مع الله. لأنه جعل الذي لم يعرف خطيةً ، خطيةً لأجلنا ، لنصير نحن بر الله فيه» (٢كو٥: ٢٠ ، ٢١).

٢- «**غضب الإنسان لا يصنع بر الله**». فقد يكون رد فعل بسبب التعرض لمواقف عكسية غير متوقعة ومحرجة أو مستفزة ، فتصدر تصرفات وعبارات غاضبة دون تحكم ، فلنحاول أن نلجم غضبنا لا سيما عندما نعرف أن غضبنا هذا له تأثير سلبي على أنفسنا ، وعلى علاقاتنا بالآخرين ، زملائنا وأصدقائنا ، وعلى كل من حولنا ، وبالتالي على شهادتنا وعلاقتنا بالله ، وربما يفسد ويشوه صلات رائعة ، وقد يصل الأمر إلى تدمير أهداف سامية. وكم من عائلات انقسمت وتمزقت ، وصداقات ضاعت ، وشهادة لامعة انطفأت ، وكنائس ضعفت بسبب غضب خاطئ استغله الشيطان ، وقد نحتاج شهورًا

4.indd 151 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:22 AM

أو ربما سنوات لعلاج تأثير كلمة واحدة جارحة. في لحظات الغضب تضعف القدرة على التحكم في الأعصاب والمشاعر ، لذلك يقول الكتاب: «لا تنتقموا لأنفسكم أيها الأحباء ، (برد فعلكم المتسرع) بل أعطوا مكانًا للغضب» (رو ١٢:١٩).

٣- **لا للسقوط المتكرر**: تكرر هذا التصرف ثلاث مرات تحت الأضواء الكاشفة ، وربما تكرر مرات كثيرة في الطفولة المبكرة لهذا اللاعب بشهادة الجدة ، هذا لا يدعوك إلى الاستسلام بل بالحري إلى اللجوء لمن يستطيع أن يحررك من عصبيتك وتكرارها والمشاكل التي تسببها لك ، لقد قال الرسول بولس عن نفسه: «أنا الذي كنت قبلاً مجدفًا ومضطهدًا ومفتريًا. ولكنني رحمت... وتفاضلت نعمة ربنا جدًا مع الإيمان والمحبة التي في المسيح يسوع».

٤- **لا لشماعة المشاكل العائلية**: الظروف والمشاكل العائلية ليست مبررًا للغضب وانفلات الأعصاب وسوء التصرف ، فقد أرجعت الجدة تصرف اللاعب للمشاكل الأسرية ، وإن كنا لا نهمل ما لمثل هذه النشأة من تأثير ، لكن الله يستطيع أن يغير وأن يحفظ في أحرج المواقف والظروف إذا لجأنا إليه ، وأن العلاقة الحية مع الله تحفظ الشخص في الحالة الصحيحة ، والله يستطيع أن يجعل كل الأمور تعمل لصالحنا «ونحن نعلم أن كل الأشياء تعمل معًا للخير للذين يحبون الله» إنه يستطيع أن يجعل «من الآكل خرج أكل ، ومن الجافي حلاوة» ، ولا ننسى يوسف الذي نشأ فتى يتيمًا ، ماتت أمه وهو صغير فحرم حنانها ، وأب غارق في العمل ، وفي مشاكل تعدد الزوجات ومحاط بإخوة أشرار لا يحبونه ، لكن لسبب علاقته المتميزة مع الله ، كان رجلاً ناجحًا في كل مكان تواجد فيه: حين كان في بيت أبيه ، وحين بيع عبدًا لفوطيفار ، وحين تعرض لاضطهاد ومعاكسات امرأة سيده ، وحين سجن ظلمًا ، وحين تولى السلطة

4.indd 152 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:22 AM

في مصر ، في كل الظروف والأزمان والأماكن «كان الرب مع يوسف فكان رجلاً ناجحا» ، لقد كان بحق «غصن شجرة مثمرة على عين»!!

٥- **لا لعض المختلفين معنا**: قد نختلف في الرأي وفي الشخصيات وفي الطباع وفي الآراء وفي التوجهات حتى في دائرة المؤمنين أو حتى في الخدمة بين الذين يخدمون ، لكن من الجميل ألا نحول الاختلاف إلى خلاف ، إن العض بالكلمات قد يكون أصعب من العض بالأسنان ، فالأخير علاجه سهل ، لكن مَنْ يستطيع أن يعالج صورة شخص قد أسئ إليه ؟ ومن يستطع أن يصلح خدمة قد تشوهت من جراء كلمات غير مسئولة قيلت ؟ ومن يصلح نتائج أكاذيب أطلقت بغرض التشويه والتشفي ؟ هذا ما عبر عنه الكتاب بالقول: «فإذا كنتم تنهشون وتأكلون بعضكم بعضًا ، فانظروا لئلا تفنوا بعضكم بعضًا» (غل ٥: ١٥). فهل نتعقل ولا نقيم من أنفسنا حكامًا على الآخرين.

٦- **لا للتصرفات اللاإنسانية**: ربما تتصرف الخلائق العجماء الغير عاقلة مع بعضها بغوغائية ووحشية ، ولكن يحضرني المثل المؤثر "الكلب ما يعضش ودن أخوه" ؛ أي الكلب لا يعض كلبًا آخر في أذنه مهما حمي وطيس المعركة بينهما ، ولعلك فهمت عزيزي القارئ الغرض من هذا المثل ، فالكلب بالفطرة لا يعض كلب آخر في مكان يسبب له شديد الألم ، ومع أن الإنسان مخلوق على صورة الله ومثاله (تكوين١: ٢٦) ، وله حرية التعبير والتفكير والابتكار والإرادة ، والمفروض أنه يستطيع بإرادته أن يتحكم في تصرفاته ، إلا أنه في غضبه قد ينزل في إيذائه لمستوى وضيع للغاية ، ربما أقل من الحيوانات التي تتصرف بالفطرة التي خلقها الله عليها! واأسفاه!! ليتنا نتمثل بالرب الذي قيل عنه: «تاركًا لنا مثالاً لكي تتبعوا خطواته» ، و«تفكروا في الذي احتمل من الخطاة مقاومةً لنفسه لئلا تكلوا وتخوروا في نفوسكم» (عب ١٢: ٣). ليتنا نتمثل به في احتماله وفي رد فعله.

4.indd 153 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:22 AM

للحفظ:

«البطيء الغضب خير من الجبار، ومالك روحه خير ممن يأخذ مدينةً»

(أم ١٦: ٣٢)

للمناقشة:

١- زيدان وسواريز كلاهما أهانا تاريخهما بخطأ حدث منهما في لحظة عدم انضباط. ما الدرس المستفاد من ذلك؟

.....

.....

٢- من خلال حياة يوسف وداود ، هل نتعلم أن ظروف النشأة الصعبة لا يمكن التغلب على نتائجها أم نتعلم العكس؟

.....

.....

٣- نقاط الضعف هي أن للشخص خطأ متكررًا ، فيقوم إبليس باستضعافه به ، ما النصيحة التي تقدمها لشخص عنده نقطة أو نقاط ضعف؟

.....

.....

.....

4.indd 154 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:22 AM

٤- وارد أننا نتعامل مع شخصيات مستفزة أو صعبة ، هل هذا يبرر انفعالاتنا غير المنضبطة تجاههم ؟

....

....

....

٥- لو أتيح لك أن تجلس دقائق مع سواريز ، ما النصيحة التي تقدمها له ؟

....

....

....

القدرية وشماعات الكسل

نحن نتأثر عادة بأعراف المجتمع الذي نعيش فيه ، ونتأثر بأفكار الناس من حولنا ، وذلك بالنسبة للكثيرين من البسطاء لا سيما الذين لم ينالوا قسطًا وافرًا من التعليم ، أو الثقافة الدينية والروحية ، هذا بجانب تداخل الناس معًا في الجوار والعلاقات مما يجعل الكثير من الأفكار والمفاهيم والمعتقدات الخاطئة تترسخ بسهولة ، والقناعات تتوارث بدون تفكير ، وعندما تسأل عن سبب هذا الاعتقاد أو تلك الممارسة ، فإنك تسمع إجابة متكررة "إللي قبلنا كانوا بيقولوا كده ، وكانوا بيعملوا كده"! ، حتى وإن كانت غير مطابقة للمنطق الإنساني أو لكلمة الله ، وكثيرًا ما نسمع "يعني هم غلط وأنت صح ؟" وطبقًا لهذه الفلسفة فإن مصائر البشر محددة ، سواء قصروا أو اجتهدوا ، تحت شعار "القسمة والنصيب" أو "القضاء والقدر" أو "المكتوب على الجبين اللي لازم تشوفه العين" ، وبناء عليه فإن الإنسان مسير وليس مخيرًا ، ليس له إرادة أو دخل في شيء ، يقوده الله رغم أنفه إلى مصيره المحتوم ، مع أن الله خلق الإنسان وله إرادة حرة ، وسلطه على الجنة ليعملها ، وكذلك على حيواناتها ، وعندما نهاه عن الأكل من شجرة معرفة الخير والشر لم يجبره على ذلك! إلا أنه أكل منها بإرادته مخالفًا النهي الإلهي!! (تك ٢: ١٦ ، ٣: ٦).

إن خطورة هذا الفهم أنه أعطى للإنسان رخصة للتكاسل في أمور مصيرية ، واختلاق الأعذار التي تعفيه من مسئوليته تجاه ما يتعرض له مثل:

4.indd 156 نيال نوا بابيش 1/25/2015 1:53:22 AM

أولاً: اتخاذ القرارات واختبار مشيئة الله

بالطبع يقود الله الإنسان الذي يعطي له الفرصة لكي يقوده ، الإنسان الذي يعيش متكلاً على الله في حياة تكريس حقيقي ، قوامها الشركة التي تسهل عليه اختبار مشيئة الله وسماع صوته في الكلمة ، والحديث معه في الصلاة ، حتى يعطيه الرب الإرشاد الواضح في قراراته وأمور حياته المصيرية منها والعادية!! فالله لا يقهر الإنسان ولا يحركه بالأوامر والنواهي ، بل يُسر بأن يسعى الإنسان بإرادة كاملة ووعي وإدراك ، لعمل مشيئة الله في حياته.

قد يعتمد الإنسان على قدراته الذاتية وفهمه في اتخاذ أخطر القرارات كيفما اتفق ، كالزواج مثلاً ، وعندما يدرك الإنسان خطأه ، يكون وقت الإصلاح قد مضى ، فما عليه إلا أن يعلق ذلك الفشل على "الزواج قسمة ونصيب!" و"كل واحد ياخد نصيبه!" و"ربنا عايز كده!" و"أنا إيه اللي في إيدي أعمله ؟!". وهكذا قد يتكرر هذا في أمور الحياة الأخرى مثل مشروع عمل أو شراكة وخلافه!! إن التسرع وإرادة الإنسان الجامحة من الممكن أن تقود الإنسان خارج مشيئة الله ومن ثم الفشل المحتم.

كم يخطئ الإنسان عندما يعتبر أن حصاد نتاج قراراته الخاطئة هو "قضاء وقدر" ولا دخل له في ذلك وهو غير مسئول عنه.

عزيزي القارئ... هل أنت في علاقة حقيقية مع الله ؟ هل تستطيع أن تستشيره في قراراتك وأمور حياتك المهمة منها والبسيطة ؟ إن كان الأمر كذلك فلا بد أن يكون النجاح حليفك مهما تقابل من صعوبات!! ليتنا نقوم بالدور المنوط بنا عند كل قرار نتخذه ، عندها نضمن أن الله لن يتركنا دون إرشاد لمشيئته.

ثانيًا: عدم الاجتهاد في الحياة الزمنية، لأن الله حدد الرزق

قد يكون هذا بسبب أن الكثيرين تعلموا أن الإنسان يولد برزقه ، وأن الله

حدد ذلك سواء اجتهد أم تكاسل وهناك الكثير من الأمثال الشعبية المتوارثة التي لا توافق تعاليم الكتاب مثل "تجري جري الوحوش غير رزقك متحوش"، "رزقك هيجيلك مهما كان فينك"، "الأرزاق بيد الله"، مثل هذه الأقوال تغفل الكثير من المواضع الكتابية التي تحث على الاجتهاد بل وتشجع عليه مثل:

- «أ رأيت رجلاً مجتهدًا في عمله؟ أمام الملوك يقف. لا يقف أمام الرعاع!» (أم ٢٢: ٢٩).
- «العامل بيد رخوة يفتقر، أما يد المجتهدين فتغني» (أم ١٠: ٤).
- «اذهب إلى النملة أيها الكسلان. تأمل طرقها وكن حكيمًا... إلى متى تنام أيها الكسلان؟ متى تنهض من نومك؟ قليل نوم بعد قليل نعاس، وطي اليدين قليلاً للرقود، فيأتي فقرك كساع وعوزك كغاز» (أم ٦: ٦-١١).

وإن كان الكتاب يقول إن «السعي ليس للخفيف، ولا الحرب للأقوياء» (جا٩: ١١) فهذا يعني أن الله هو المعطي لكل خير وهو الذي رتب ووزن كل شيء، والإنسان مهما اجتهد فلن يزيد عن فكر الله من جهة حدود حياته، لكنه بتكاسله لن يبلغ ما قصده الله له من مستوى مادي معيشي، وهناك من هو في فقر شديد ليس لأن الله رتب لحياتهم الفقر، بل لأنهم فضلوا حياة الكسل والإهمال والتراخي!!

ثالثًا: عدم الاجتهاد في قبول الخلاص وتأجيل قرار الرجوع إلى الرب لأن هذه مسئولية الله الذي حدد المختارين:

قد يقول قائل: "لو الرب عايزني يجيبني!"، "لو أنا من المختارين سأخلص!" ويتجاهل القول:

- «مخلصنا الله، الذي يريد أن جميع الناس يخلصون، وإلى معرفة الحق يقبلون» (١تي ٢: ٣و٤).

- «الله الآن يأمر جميع الناس في كل مكان أن يتوبوا» (أع١٧: ٣٠)،
- «كل ما يعطيني الآب فإليَّ يقبل، ومن يقبل إليَّ لا أخرجه خارجًا» (يو ٦:٣٧).

والرجوع للرب يتطلب اجتهادًا حيث قال الرب: «اجتهدوا أن تدخلوا من الباب الضيق» (لو ١٣: ٢٤).

والدخول من الباب الضيق يعني التوبة والإيمان القلبي بالمسيح، الأمر الذي لا يقبله الإنسان بحسب الطبيعة، إذ هو يكتفي ببعض الممارسات الدينية، فالأمر إذًا يحتاج إلى جهد للتخلص من الرياء والكبرياء ومن ثم الاكتفاء بالمسيح وعمله على الصليب. فليتنا لا نتباطأ في الدخول ولا نؤجله، والاجتهاد ليس معناه بذل الجهد في عمل ما لكي نخلص، لأن الخلاص بالنعمة (أف٢: ٨)، ولكن الاجتهاد هو أن نكون منتبهين إلى دعوة النعمة ولا نمر من أمام الباب بدون مبالاة فنضيع الفرص ويغلق الباب!

والاجتهاد يعني الرغبة الصادقة والتصميم الفوري - دون إبطاء - على التوبة القلبية والتخلي بكامل الإرادة عن الخطية والبر الذاتي، ومقاومة إبليس الذي يريد أن يضع العقبات أمامنا! ولا ننسى أن قبول شخص المسيح وعمله الكفاري على الصليب للحصول على الخلاص له وقت وهو الآن: «هوذا الآن وقت مقبول. هوذا الآن يوم خلاص» (٢كو٦: ٢)، فنحن لا نضمن ما يأتي به الغد!

والآن نأتي إلى السؤال الهام: لماذا لا يستطيع الكثيرون أن يخلصوا؟ هل لأن عمل المسيح ليس كافيًا؟ حاشا! بل لأنهم يفضلون حياة اللامبالاة والتواكل والتراخي وربما الكسل والتأجيل إلى وقت آخر لن يأتي أبدًا.

إن خسر الإنسان حياته لا يلوم إلا نفسه، فالنار الأبدية معدة لإبليس وملائكته وليست للإنسان «اذهبوا عني يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته» (مت ٢٥:٤١).

رابعًا: إرجاع السبب فيما نواجهه من مصاعب ومساوئ إلى الله وليس كنتائج وحصاد لأخطائنا:

فبالرغم من أن الله يسمح ببعض الألم لخير المؤمن، إلا أن هناك نوعية من الألم ليست من قبل الله، فالكتاب يحذرنا منها بالقول: «فلا يتألم أحدكم كقاتل، أو سارق، أو فاعل شر، أو متداخل في أمور غيره» (١بط ٤:١٥).

فهذه النوعية من الألم تأتي كنتيجة لشر الإنسان والله بريء منها ولا يجب أن يلوم الإنسان إلا نفسه عندما يجتاز فيها. فهل من المنطق أن يلوم إبراهيم الله وهو في أرض مصر لسبب أن سارة أُخذت منه وتعرض للتعب، أم يلوم نفسه لأنه اختار أن ينزل إلى مصر؟

للأسف يخشى الكثيرون الانتباه لمسئولية الإنسان، ظانين أن الإنسان ليس عليه أية مسئولية، لكن يعوزنا تحقيق التوازن بين مسئولية الإنسان وترتيب الله، فهناك الكثير من الأمور المباركة قصدها الله لنا ونخسرها لسبب تقصيراتنا. وهناك الكثير من المتاعب لم يخططها الله لنا، لكن نحن نجتنيها لسبب عصياننا.

للحفظ:

«إله السماء يعطينا النجاح ونحن عبيده نقوم ونبني»

(نح ٢: ٢٠)

للمناقشة:

١- هل الزواج قسمة ونصيب؟

....

....

شباب اون لاين 4.indd 160 1/25/2015 1:53:22 AM

٢- هل الله حدد لنا المستقبل واجتهادنا أو كسلنا لن يغير شيئًا؟

.....

.....

٣- «ليس عذر للإنسان الهالك» ، اثبت صحة ذلك. للمساعدة (رو٢: ١).

.....

.....

٤- «إننا نتأثر بالثقافة العربية المحيطة بنا». أيد إجابتك بأمثلة.

.....

.....

٥- في رأيك: هل الإنسان مسير أم مخير؟

.....

.....

الامتحان النهائي

السؤال الأول: من أنا؟

١- قائل العبارة: ينبغي أن أكون فيما لأبي ( )

٢- قال لي بولس «كن قدوه للمؤمنين في الكلام في التصرف في المحبة في الروح في الإيمان في الطهارة» ( )

٣- ربحت بشهادتها رئيس جيش أبرص ( )

٤- رغبت أن أرى الآب ( )

٥- تعرف عليه بولس في لسترة وأخذه معه للخدمة ( )

السؤال الثاني: أكمل ما يأتي:

١- لـ ..... أتيت أنا إلى هذا العالم.

٢- جاءت عبارة الكل باطل ..... مرة في سفر الجامعة.

٣-من تشبيهات اللسان في رسالة يعقوب: ..... ، ..... ، .....

٤- أول عبارة سجلت عن الرب في صباه هي: .....

4.indd 162 نيال نوا بابش 1/25/2015 1:53:22 AM

٥- من أسس القرار الصحيح .....

.....

.....

السؤال الثالث: إذكر:

١- نتائج قيامة المسيح (يكتفى بأربع فقط)

.....

.....

.....

.....

٢- بركات الاتكال (يكتفى بثلاث فقط)

.....

.....

.....

٣- أشياء نشكر الله لأجلها (يكتفى بخمسة فقط)

.....

.....

.....

.....

.....

٤- تشبيهات اللسان في يعقوب ص٣ (يكتفى بثلاثة فقط)

....

....

....

....

السؤال الرابع:

هات آية واحدة فقط تدل على كل العبارات الآتية:

١- عندما ننمو روحيًا ، نترك تلقائيا تصرفات الطفولة.

....

٢- التوكل على الرب أفضل من التوكل على الرؤساء.

....

٣- من يقف على باب الرب وينتظره لا يرجع مخزيًا.

....

٤- الإيمان الذي بدون أعمال هو إيمان ادعائي.

....

٥- التأديب في نهايته له نتائج مباركة.

....